جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

وزارة التعليم
Ministry of Education

CSRWS

مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة

قضايا تمكين المرآة السعودية في الخطاب الإعلامي

مقاربة لسانية اجتماعية

المؤلفات:

أ.د. نوال بنت إبراهيم الحلوة.

د. نورة بنت إبراهيم الصويان

أ. منال بنت سليمان الزنيدي

١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م

اللوحة وتصميم الغلاف الفنانة التشكيلية

مها حمد الهزاني

مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة

قضايا تمكين المرآة السعودية في الخطاب الإعلامي

مقاربة لسانية اجتماعية

المؤلفات:

أ.د. نوال بنت إبراهيم الحلوة.

د. نورة بنت إبراهيم الصويان

أ. منال بنت سليمان الزنيدي

١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م

مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

الحلوة، نوال
قضايا تمكين المرأة السعودية في الخطاب الإعلامي. / نوال الحلوة. - الرياض، ١٤٤١ هـ

ص؛ ١٧×٢٥ سم
ردمك: ٣ - ٨ - ٩١٢٣٥ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- المرأة - السعودية ٢- المرأة والمجتمع ٣- وسائل الإعلام أ. العنوان
ديوي ٣٠١,٤١٢ ٩١٨٠ / ١٤٤١

رقم الإيداع: ٩١٨٠ / ١٤٤١
ردمك: ٣ - ٨ - ٩١٢٣٥ - ٦٠٣ – ٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إن كافة الآراء والنتائج والاستنتاجات والتوصيات المذكوره في هذه الدراسة هي للمؤلف ولا تعبر بالضرورة عن رأي مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعيه ودراسات المرأة.

مقدمة

التعريف بالباحثات

د. نوال بنت إبراهيم الحلوة:

أستاذ اللسانيات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، كلية الآداب / قسم اللغة العربية وآدابها، وأستاذ كرسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة (المرحلة الأولى)، وأمينة الكراسي البحثية بالجامعة (سابقاً)، ورئيسة مجلس إدارة برنامج ماجستير اللغة العربية وآدابها بالشراكة مع جامعة محمد الخامس (المغرب/الرباط) ورئيسة لجنة التأليف العلمي المشترك بين الجامعتين. لها عدد من الأبحاث والكتب المنشورة منفردة ومشتركة، وعضواً في عدد من المجلات العلمية المتخصصة المحكمة، وباحثة رئيسة ومشاركة في مشاريع اللسانيات الحاسوبية.

د. نورة بنت إبراهيم الصويان:

أستاذ علم الاجتماع المشارك، باحثة مهتمة بالعمل الاجتماعي وقضايا المرأة، استشاري العلاج الأسري والزواجي، لدي عدد من البحوث والمشاركات المحلية والخليجية والإقليمية، توليت العديد من المناصب الأكاديمية والإشراقية أخرها، وكيلة كلية التربية لأقسام الطالبات بجامعة المجمعة، حاليا أمين عام الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود مشرفة فنية تطوعا في وحدة الإرشاد الأسري في مركز الأميرة نورة الاجتماعي بعنيزة، نفذت العديد من ورش العمل في المجال الأكاديمي والاجتماعي.

أ. منال الزنيدي:

بكالوريوس لغة عربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ماجستير تخصص اللسانيات الحاسوبية جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، مهتمة بمجال معالجة اللغة الطبيعية، وباحث مساعد في عدد من المشاريع البحثية.

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المعلم الأول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد؛... فإن الخطاب الإعلامي غالبًا ما يرتكز على قضايا المجتمع، خصوصا في (المقالة الصحفية) إذ تنطوي دوماً على حمولة حجاجية قوية، فهي تصب في الشأن العام وهموم الجماعة؛ إذ يسعى هذا الخطاب بكل قوة إلى التأثير وكسب التأييد والتعاطف والمساندة، وغالبًا ما يكون مشحونًا باستراتيجيات بلاغية إقناعيه متنوعة، تعتمد على اللغة والمنطق والسلطة والعاطفة وقيم المجتمع.

ولعل أبرز القضايا الاجتماعية التي شغلت الرأي العام السعودي خلال هذا العام (تمكين المرأة)؛والتي هي أحد أهم ركائز رؤية المملكة ٢٠٣٠؛ حيث عانت المرأة السعودية لعصور طويلة من التهميش وعدم حصولها على حقوقها.وتمثل قضايا تمكين المرأة أهميتها في الخطاب الإعلامي في المملكة العربية السعودية عامة ولدى كاتبات الرأي السعوديات خاصة بعدما اتخذت المملكة سلسلة من القرارات سعيًا إلى تمكين المرأة السعودية اجتماعيًّا واقتصاديًّا وسياسيًّا؛ لتوفير مناخ آمن يسهل عليها القيام بواجباتها الوطنية مع ضمان تمتعها بحقوقها الكاملة في جميع المجالات، بما يسهم في تحقق الرؤية وبما يمنح المرأة القوة لتمارس حقها في الاختيار. وهو ما يبرز اعتراف حكومة المملكة وإقرارها بحقوق المرأة، في الوقت الذي تواجه قضايا التمكين العديد من العوائق سواء على المستوى القانوني أم المستوى الاجتماعي والثقافي، وهو ما جعل مناقشة الخطاب الإعلامي لقضايا تمكين المرأة ضرورة مجتمعية وإنسانية، في محاولة لإبراز تناقضات الواقع، وصعوبات التمكين، دون تجاهل الإنجازات التي تحققت في هذا الإطار.

وبعد صدور قرارات تمكين المرأة أصبحت محل حديث الصحافة المحلية والإقليمية، وحتى الدولية؛ وتلقفتها الصحافة السعودية بالاحتفاء والعرض

والتحليل والمناشدة، من خلال المقالات الصحفية للكتابات السعوديات اللاتي تناولن التمكين بجميع جوانبه متخذات في طرحهن عدداً من الآليات كسلطة العلم والمعرفة بأحوال المرأة السعودية وواقعها وأحوال المرأة في العالم وكفاحها من أجل حقوقها، وسلطة المنطق والاستدلال بالشواهد الدينية والاجتماعية، وسلطة الحكم والتشريع والقانون، كالأنظمة والمعاهدات والمواثيق. كما استعانت بعضهن في الإقناع بالقيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية للوصول إلى أهدافهن، ومن خلال هذا الخطاب التفاعلي المفتوح تحارب وتجاهد الكاتبات على جبهتين:

الأولى: محاولة تشكيل هوية جديدة للمرأة تزيد من وعيها بذاتها بدلًا عن تلك الذات المغيبة حتى تكون قادرة على بناء رؤيتها الخاصة عن عالمها مما يؤهلها للدفاع عن نفسها وعن حقوقها، والسيطرة على حياتها. وهذه أهم غاية من غايات التمكين.

والثانية: دفع التجني على المرأة سواء أكان من المجتمع أم الرجل أم الأنظمة والتشريعات، من خلال خطاب موجه إلى كل من يهمه الأمر، من صانع قرار، أو قائد، أو مؤسسات، أو رجل، أو امرأة لهدم القيم الخاطئة عن المرأة، ورفض الرؤى والممارسات التي تسلب المرأة حقوقها دون اعتماد على مستند شرعي أو قانوني، فجاء خطابهن من شعور بالمسؤولية؛ حيث حمَّلن أنفسهن عبء تغيير واقع المرأة السعودية؛ فكن بذلك قائدات للتغيير، وجنديات مجنداتٍ له، ولا زلن.

أسئلة الدراسة:

وبناء على ما سبق سيحاول هذا البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما قضايا المرأة التي عرضتها المقالات الصحفية؟
٢. ما الأهداف والمبررات الاجتماعية للتغطية الصحفية لقضايا المرأة؟
٣. ما أساليب تناول قضايا المرأة واستراتيجياته في الخطاب الإعلامي؟
٤. كيف أسهم ا لخطاب لدى الكاتبات الصحفيات في ترسيخ أوتاد قرارات

تمكين المرأة بأن شقت كتاباتهن الطريق للمرأة لتأخذ حقوقها، وأن تزيد مكاسبها منه؟

٥. كيف وظفت الكاتبات الآليات الحجاجية في خطابات التمكين؛ مما أقنع المتلقي بقضية المرأة وحقوقها؟

٦. ما أنواع الحجاج الذي اعتمدت عليه كاتبات التمكين؟ أهو خطاب يستهدف التنوير ويروج للمعرفة بالمنطق والبراهين والأدلة؟ أم خطاب قام على الإقناع بالانفعالات والنوازع؟ أم كان في إعلامهن مغالطة؟

٧. ما الوسائل اللغوية التي استخدمتها الكاتبات في حجاجهن؛ مما حقق المقصد وأسهم في إقناع المتلقي بقضيتهن؟

٨. هل نجحت الآليات الحجاجية لدى كاتبات التمكين في تحقيق أهدافها؟

أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث في جانبين:

أ. أهمية علمية وتتمثل في:

١. إثراء الدراسات المتعلقة بتمكين المرأة السعودية.

٢. إن قضايا المرأة تحظى باهتمام دولي ومحلي؛ لذا فإن الاهتمام بالخطاب الإعلامي للتمكين تجسيد لهذا الاهتمام.

٣. خوض غمار البحث متعدد الاختصاصات (علم الاجتماع) و(اللسانيات)، بربط البحث بالظاهرة الاجتماعية والظاهرة اللغوية، بما يخدم الدراسات البينية ومجتمع المعرفة.

ب. أهمية تطبيقية: وتتمثل في:

١. بيان أثر الاستراتيجيات الحجاجية التي قام عليها خطاب التمكين، وأثرها في تغيير بنية الوعي لدى أفراد المجتمع.

٢. إبراز الخطاب الإعلامي لمعوقات قضايا تمكين المرأة على المستويين الاجتماعي والثقافي.

٣. توضيح أثر الخطاب الإعلامي في دعم قضايا تمكين المرأة وتنميتها.

أهداف البحث

١. تحليل الخطاب الإعلامي لبعض كاتبات الرأي السعوديات حول قضايا تمكين المرأة لبيان الكفاءة الخطابية لديهن، وقدرتهن على الدخول في الجدل المحتدم الدائر حول التمكين.
٢. الانتقال في الدرس الحجاجي من مرحلة التنظير إلى مرحلة التحليل، وجعل ذلك الثراء المعرفي المتراكم في الحجاج رهينًا للواقع، ومسايراً لاشتراطات العصر.
٣. إبراز دور نظريات الحجاج في الخطاب الإعلامي، ومدى قدرة استراتيجياته على الإقناع بقضايا التمكين.
٤. توظيف النظريات الحجاجية في الخطاب الإعلامي حول التمكين، بفحص مكونات الخطاب، وتتبع الاستراتيجيات الحجاجية التي اتخذتها الكاتبات من حيث الحجج المنطقية والشواهد والأدلة الدينية والاجتماعية، والقيم والأخلاق، والأنظمة والتشريعات، والعواطف والنوازع الانفعالية، والوسائل اللغوية، ومدى قدرة كل تلك الآليات منفردة أو محشودة على الإقناع بقضايا التمكين، وانفتاح الجمهور على رؤيته.
٥. التعرف على قضايا المرأة التي تعالجها المقالات الصحفية.
٦. إبراز الأهداف والمبررات الاجتماعية للتغطية الصحفية لقضايا المرأة.
٧. تحليل الأساليب والاستراتيجيات والأطر المرجعية للخطاب الإعلامي في معالجة قضايا تمكين المرأة.

منهج البحث:

يقوم منهج هذا البحث على مقاربة تقوم على أربع مراحل هي: تحديد المدونة وجمعها، ثم تحليلها وفق نظريات علم الاجتماع بما يبرز واقع المرأة السعودية ومدى تمكينها أو المعوقات التي تواجه هذا التمكين، ثم استثمار تلك المعطيات

الاجتماعية في التحليل التداولي للخطاب وفي ضوء المنهج القصدي وتحديد مواطن الحجاج فيه، ثم تحليل الحجاج وتأويله تطبيقيا وفق آلياته المحددة نظريًّا. والغاية من ذلك تجلية كفاءة الكاتبات حجاجيًّا وقدرتهن على إقناع المتلقي بحقوق المرأة، فيتحول من جاهل بها أو شاك فيها أو معارض لها إلى داعم لها ولقضاياها؛ مما يجعل من التمكين سلوكاً وقيمة وواقعاً لدى المجتمع السعودي.

مصطلحات البحث:

أولًا: المفاهيم الأساسية:

١. مفهوم تمكين المرأة:

عرفه السيد على أنه «دعم إمكانية المرأة وقدرتها على التأثير في المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر في حياتها» (السيد،٢٠١٠: ٤١)

ويمكن أن يعرف تمكين المرأة على «أنه إحساس المرأة بقيمتها وحقها في أسرتها وفي المجتمع ككل، وذلك بتوفير فرص العمل المناسبة لها، وتأثير ذلك في نفسيتها وأدائها في أسرتها وفي المجتمع المحيط بها، وانعكاس ذلك على بناء مجتمعها اجتماعيًّا واقتصاديًّا وسياسيًّا.» (خضر،٢٠١٣).

وتمكين المرأة عملية مركبة، تُعنى بإيجاد الخبرات والإمكانات المادية والفنية التي لا توفرها التنشئة الاجتماعية للمرأة، إلى جانب إيجاد تصورات ذاتية للمرأة عن نفسها تنطوي على الثقة والشجاعة في اتخاذ القرار، والرأي الصائب، فضلًا عن تغير النظرة التمييزية للمجتمع ضدها. والتمكين بهذا المعنى ليس تدريبًا بل هو عملية اجتماعية، نفسية توفر للمرأة فرصة الإسهام في حياة المجتمع، وتعزز أدوارها الإيجابية سواء في البيت أم في العمل، أم في علاقتها مع الآخرين (مالك:٢٠١٢، ١١٠ – ١٣٥).

إن تمكين المرأة يعني مساعدتها على التطور وزرع الثقة بالنفس والتخلص من معوقات الإنجاز ومشاركتها الفعالة في المسئوليات، ويمكن النظر إلى مفهوم

التمكين من زوايا عديدة منها ما هو ذو بعد مجتمعي يدعو إلى إفساح المجال للمرأة لكي تشارك في جميع نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية؛ ومن ثم إعطاءها القدرة على التحكم في جميع خياراتها (صالح، ٢٠٠٢،٤٦٨).

ويعرف التمكين بأنه استخدام السياسيات العامة والإجراءات التي تهدف إلى دعم مشاركة النساء في الحياة السياسة والاقتصادية أو غيرها؛ وصولاً إلى مشاركتهن في صنع القرارات التي لها تأثير مباشر في المجتمع ومؤسساته المختلفة (إسماعيل: ٢٠٠٦، ١٦١)

ويعرف أنه التحكم في العلاقات الإنتاجية التي من خلالها تمكين المرأة في المساهمة اقتصاديا واجتماعيا والتي تؤدي بدورها إلى رفاهية الأسرة وتقدم المجتمع (المشهداني:٢٠١٢، ٢٥٨ – ٢٧٥).

وهناك من يركز على مفهوم التمكين بمعنى تدريب المرأة وتوفير الخبرات الفنية والمهنية لها؛ حتى تستطيع أن تجد لها فرص عمل، وأن تسهم في مسيرة التنمية (الشيدي:٢٠١١، ١٣٣-١٤١).

ويتمثل تمكين المرأة إجرائيًّا في:

- **التمكين الاقتصادي:** تأكيد حق المرأة في دخل مستقل، وفتح مجالات العمل أمامها دون إقصاء أو تمييز.

- **التمكين الاجتماعي:** ممارسة المرأة لجميع صلاحياتها داخل أسرتها، وخارج البيئة المحيطة بها في الفضاء العام.

- **التمكين الصحي:** ويتضمن حق المرأة في الحصول على جميع الخدمات الصحية بشكل عام، والصحة الإنجابية بشكل خاص.

- **المجال التعليمي:** ويتمثل في إتاحة الفرص للفتيات والمرأة للتعليم والتدريب دون تمييز نوعي.

- **التمكين التشريعي:** ويتضمن وجود قوانين وتشريعات تضمن مساواة المرأة بالرجل في الحقوق والواجبات وفق ما أقرته الشريعة الإسلامية لها من حقوق.

- **التمكين السياسي:** حصول المرأة على مقاعد برلمانية في المجالس والشركات والجمعيات، وفتح المجال أمامها للمشاركة السياسية على اختلاف مجالاتها ومستوياتها.

٢. المـــــرأة:

المَرأة هي أنثى الانسان البالغة، وعادة ما تكون كلمة «امرأة» مخصصة للأنثى البالغة، بينما تطلق كلمة «فتاة، أو «بنت» على الواحدة من الإناث الأطفال أو اليافعات.

المرأة في المعجم الوجيز هي مؤنث الرجل ومن معجم المعاني العربي (ج. نساء - من غير لفظها، ذ. مَرء؛ تسمى أيضا امرأة) هي أنثى الإنسان البالغة، كما الرجل هو ذكر الإنسان البالغ، وتستخدم الكلمة لتمييز الفرق الحيوي (البيولوجي) بين أفراد الجنسين الرجل والمرأة، أو للتمييز في الدور الاجتماعي بين المرأة والرجل في الثقافات المتنوعة.

٣. الجنس الاجتماعي:

أول من استخدم مصطلح الجنس الاجتماعي، هي باحثة علم الاجتماع "آن أوكلى" في سبعينيات القرن الماضي، بهدف وصف خصائص الرجال والنساء المحددة اجتماعيًّا، في مقابل تلك المحددة بيولوجياً (كوهين: (Cohen) 2015).

ويعرف الجنس الاجتماعي (الجندر) بأنه التعريف الاجتماعي للجنس البشري (المرأة والرجل) حسب الأدوار المسندة لهما من المجتمع، بحسب المكانة الاجتماعية للمرأة والرجل، وبحسب المركز الاجتماعي لهما أيضا. ويطلق مصطلح الجنس الاجتماعي (الجندر) على العلاقات والأدوار الاجتماعية والقيم التي يحددها المجتمع لكل من الجنسين (الرجال والنساء). (Donna F. Murdock, 2003, 130)

تعريف الجنس الاجتماعي (الجندر) في منظمة الصحة العالمية: هو المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية لا علاقة لها بالاختلافات العضوية.

مفهوم الجنس الاجتماعي (الجندر) social Gender هو عملية دراسة العلاقة المتداخلة بين المرأة والرجل في المجتمع.

٤. اللسانيات:

هي الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع (حساني، ٢٠١٣، ٢٤)

والنظريات اللسانية: هي (بناء عقلي يتوق إلى ربط أكبر عدد من الظواهر الملاحظة بقوانين خاصة تكون مجموعة متسقة يحكمها مبدأ عام هو مبدأ التفسير، ويمكن تمثلها كمجموعة من المفاهيم الأساسية ومجموعة من المسلمات تُستنتج منها النتائج التفسيرية للنظرية) (الفهري:١٩٨٥، ١٣).

٥. الخطاب:

كل منتوج موجه للغير بغرض إفهامه مقصودًا مخصوصًا (الشهري:٢٠٠٤، ١/ ٧٦)

٦. لسانيات الخطاب:

ويقصد به التواصل اللساني بين المتكلم والمخاطب؛ أي فاعلية تواصلية يتحدد شكلها بوساطة غاية اجتماعية، والخطاب يتنوع بتنوع الطرق التي يتخذها المتكلمون أو الكتاب؛ بحسب مواقف اجتماعية وثقافية محددة (بوقرة:٢٠١٢، ٢٠)

٧. لسانيات المدونات:

المدونة قواعد بيانات ضخمة تجمع عددًا من النصوص الإلكترونية، وتصمم وفق معايير محددة الاستخدام في البحث اللغوي، ولسانيات المدونات حقل مزدهر حاليًّا يقوم على مجموعة من الإجراءات والمناهج الحاسوبية لدراسة اللغة تقنيًّا.

٨. الإقناع والحجاج:

الإقناع: هو التواصل لغاية تغيير سلوك أو موقف (المودن،٢٢)، وقيل: هو دفع أحد ما إلى الاعتقاد بشيء ما (اللسان والميزان،٢٠١٢، ٢٢٦).

وحد الحجاج عند الأستاذ طه عبد الرحمن هو أنه كل منطوق به موجه للغير

لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها (حشاني:٢٠١٣، ٢٧٠) وهو وسيلة المتكلم في جعل المتلقي يتقبل آراءه واتجاهاته وانتقاداته وتوجيهاته، بينما الإقناع هو مرادف للحجاج (بوزناشة: ٢٠١٦، ١٤/١٣).

والحجاج هي ظاهرة لسانية منطقية تهدف إلى تحقيق الإقناع من خلال تغيير سلوك المتلقي ومعتقده؛ فإن الغاية الأسمى للحجاج هي (الإقناع)؛ وذلك يستدعي رصدًا لكل الوسائل اللغوية الملائمة بقصد التأثير في المتلقي (الشهري،٢٠٠٤، ٤٤٥)

وتستعمل استراتيجية الإقناع من أجل تحقيق أهداف المرسل النفعية؛ برغم من تفاوتها تبعًا لتفاوت مجالات الخطاب أو حقوله

٩. التداولية «pragmatics»:

وهي مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وكيفية استخدام العلامات اللغوية بنجاح. (صحراوي: ٥)، وهي علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، وتسمى «علم الاستعمال اللغوي» (صحراوي، ١٦،١٧)

١٠. الخطاب الإعلامي:

منتوج لغوي إعلامي منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع، له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية، وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها (إبرير بشير، ٤)

١١. المـــقـــاربة:

هي مجموعة من الاستراتيجيات والالتزامات والمبادئ المكملة لبعضها والمتداخلة التي تستعمل للدنو من النص عند تحليله، دون الحكم المسبق عليه، بحيث تخرج الأحكام المتعلقة بالنص من ذات النص لا بتسليطها عليه.

تبويب الكتاب

تناولنا هذا البحث من خلال ثلاثة أبواب بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة، وهي على النحو التالي:

تحتوي المقدمة على تمهيد للبحث، وأسئلة الدراسة، وأهميتها ومصطلحاتها وأهدافها ومنهجية البحث وتبويب الكتاب.

أما الباب الأول: فيتناول قضايا تمكين المرأة السعودية في الخطاب الإعلامي: مقاربة لسانية اجتماعية من خلال عرض بعض الدراسات السابقة التي ترتبط بالدراسة، ثم ننتقل إلى النظرية الاجتماعية وأهمها تمكين المرأة، ثم دراسة تمكين المرأة السعودية من واقع مقالات الكاتبات.

والباب الثاني: يتناول مقاصد الحجاج الإقناعي من خلال مقالات الكاتبات. وفيه نتناول (اللسانيات والتداولية والحجاج (تداخل وتكامل) الحجاج بالقيم)، ثم ننتقل إلى الحجاج بالنوازع والانفعالات؛ ومن ثم الحجاج بالمنطق، وأخيرًا نتناول الحجاج بالوسائل اللغوية في مدونة الدراسة المكتوبة والحاسوبية.

الباب الثالث: يتناول عرضًا وشرحًا للأدوات الحاسوبية، وتوظيفها في البحث.

أما الخاتمة فقد عرضنا فيها أهم النتائج والتوصيات.

الباب الأول

تمهيد:

الفصل الأول: الإطار النظري والدراسات السابقة
أولًا: الدراسات السابقة
ثانيًا: النظرية الاجتماعية وتمكين المرأة

الفصل الثاني: التغطية الصحفية لقضايا المرأة

الفصل الثالث: أساليب تناول قضايا المرأة في الخطاب الصحفي

الفصل الرابع: تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص

تمهيد:

لازالت قضية تمكين المرأة في العالم العربي بالغة الأهمية في ظل سياقات اجتماعية وثقافية أثرت في الصورة الذهنية للمرأة وحقوقها ومدى تمكينها.

تؤمن المملكة العربية السعودية بالمرأة، وتعدها عنصرًا مهمًا من عناصر قوة المجتمع، وسعت إلى تمكينها اجتماعيًّا واقتصاديًّا وسياسيًّا، وتوفير مناخ آمن وخدمات تسهّل لها القيام بواجباتها الوطنية، مع ضمان تمتّعها بحقوقها الكاملة في مختلف المجالات، لما في تمكينها من دفع لعجلة التنمية، بما يحقق رؤية المملكة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠.

وتخطو السعودية خطوات واسعة وسريعة نحو تمكين المرأة، اقتصاديًّا وثقافيًّا واجتماعيًّا وسياسيًّا، باعتبارها شريكًا في التنمية، وانضمام السعودية لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة "سيداو" عام ٢٠٠٠، إضافة إلى عضويتها في منظمة تنمية المرأة بمنظمة التعاون الإسلامي، فضلا عن كونها عضوًا في المجلس التنفيذي لجهاز الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة "Women UN".

ويحاول البحث الحالي تناول قضايا تمكين المرأة السعودية في الخطاب الإعلامي من خلال تحليل اجتماعي لبعض المقالات الصحفية.

الباب الأول

الفصل الأول:
الإطار النظري والدراسات السابقة

أولًا: الدراسات السابقة

ثانيًا: النظرية الاجتماعية وتمكين المرأة

الفصل الأول
الدراسات السابقة والإطار النظري

أولا: الدراسات السابقة:

الشلهوب، هيفاء بنت عبد الرحمن بن صالح (٢٠١٧) أبعاد تمكين المرأة السعودية

تهدف الدراسة إلى محاولة تحديد أبعاد تمكين المرأة السعودية، من خلال تحديد مفهوم التمكين ومجالاته واحتياجاته ومستوياته، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي اعتمدت عل منهج المسح الاجتماعي الشامل لأعضاء اللجان المختارة من مجلس الشورى والمسح الاجتماعي عن طريق العينة لأعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية، واعتمدت الدراسة على أداتين هما: استبانة تم توجيهها للإخوة من أعضاء لجان مجلس الشورى، واستبانة أخرى تم توجيهها إلى عينة من الأكاديميات من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن من أبرز ملامح مفهوم تمكين المرأة السعودية عملية إتاحة الفرصة للمرأة للحصول عل حقوقها الشرعية في المجتمع، وتعزيز القوة الشخصية والاجتماعية للنساء لتحسين حياتهن، وأن من أهم مجالات تمكين المرأة السعودية التمكين التعليمي والتمكين الاقتصادي، وحصولها على دخل كاف لتلبية احتياجاتها. أما أهم احتياجات تمكين المرأة السعودية: الاحتياجات التأهيلية (تعليم وتدريب) والاحتياجات الاجتماعية، وأن من أهم مستويات تمكين المرأة السعودية مستوى المشاركة الذي يعتمد على تحقيق المشاركة الإيجابية للمرأة في عملية صنع القرار، ومستوى الإمكانية الذي يعتمد على رفع قدرة المرأة في التحليل الموضوعي والنقد الواعي لأنظمة التمييز بين الرجل والمرأة.

الدوسري، ذيب بن محمد (٢٠١٧) أبعاد مشاركة المرأة السعودية في الانتخابات البلدية.

سعت هذه الدراسة إلى قراءة المشهد الانتخابي لمجالس البلدية في دورتها الثالثة وما نتج عنه من فوز عدد من النساء بعضوية المجالس البلدية في عدد من المدن والقرى في المملكة العربية السعودية. وهدفت أيضًا إلى معرفة الأبعاد الاجتماعية لفوز المرأة ببعض المقاعد في المجالس البلدية، إضافة إلى معرفة دلالات ذلك الفوز على النسقين الاجتماعي والسياسي مقارنة بالمجتمعات العربية والعالمية. وقد توصلت الدراسة إلى وجود أسباب مكنت المرأة من الفوز في بعض المقاعد منها العزوف الواضح عن المشاركة الانتخابية بشكل عام، فضلا عن حصول الكثير من الفائزات على الدعم الأسري والعائلي وخصوصا لذوي المكانة الاجتماعية العالية، كما أن فوز بعض سيدات المجتمع ببعض المقاعد في المجالس البلدية قد يعكس تصورا مبالغا فيه بالتقدم المدني للمجتمع السعودي ومساواة المرأة مع الرجل في المجالات الاجتماعية والسياسية.

أبو رية، مها عزت (٢٠١٧) دور المجتمع المدني في التمكين السياسي للمرأة السعودية.

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور المجتمع المدني في التمكين السياسي للمرأة السعودية، وتحديدًا في الانتخابات البلدية التي جرت في عام ٢٠١٥؛ التي اشتركت فيها المرأة- لأول مرة- كناخبة ومرشحة، وفي هذا الصدد اعتمدت الدراسة على مفهومي المجتمع المدني، والتمكين السياسي من خلال قراءة لتنظير ما بعد الحداثة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل عدد من الصحف الرسمية في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى عدد من التقارير الصادرة عن منظمات سعودية وعربية وعالمية. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: بذل المجتمع المدني في المملكة جهودًا من أجل التمكين السياسي للمرأة السعودية وإن كانت لا تزال في بدايتها، مما يتطلب من

مؤسساته بذل مزيد من الجهد الذي يساعد على تمكين المرأة في ضوء اتجاه حكومة المملكة إلى التمكين السياسي للمرأة السعودية.

المناور، فيصل (٢٠١٧) تمكين المرأة العربية في المجال التنموي.

هدفت الدراسة إلى تمكين المرأة العربية في المجال التنموي بتناول مفهوم التنمية وأهم أبعاده ومدى ارتباطه بمفهوم التمكين، كما يناقش مفهوم التمكين بالتركيز على حالة المرأة، ويستعرض أوضاع المرأة العربية وفقا لمؤشرات بيئة تمكين المرأة العالمي.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: وجود فجوة كبيرة بين الدول العربية ودول أخرى أكثر تقدما في مؤشر المشاركة الاقتصادية؛ مما يدل على ضعف مشاركة النساء وإدماجهن في العملية التنموية.

هناك تراجع ملحوظ في مجال التمكين السياسي للمرأة العربية، وتعود هذه الفجوة إلى الثقافة العامة لدى المجتمع العربي بإعطاء القيادة للرجال، وإلى الأعراف والتشريعات التي تحرم تقلد المرأة للمناصب القيادية في بعض الدول العربية.

كما أحرزت الدول العربية تقدمًا ملحوظًا على مستوى مؤشرات التعليم والصحة والمساواة بين الجنسين.

أبو راضي، سحر محمد (٢٠١٧) دور مؤسسات التربية في تمكين المرأة المصرية

هدف البحث إلى التأصيل لقضية تمكين المرأة من خلال التعرف على الأسس الفلسفية لتمكين المرأة من حيث الإطار المفاهيمي، وأهم النظريات المفسرة لتمكين المرأة، والتعرف على واقع تمكين المرأة في السياق المحلي، وتحليل دور مؤسسات التربية في تمكين المرأة المصرية، ثم وضع سيناريو ابتكاري لتفعيل دور المؤسسات التربوية في تمكين المرأة المصرية. ولتحقيق هذا استُخدم المنهج الوصفي، كما استُخدم أسلوب السناريوهات كأحد الأساليب المنهجية في مجال

الدراسات المستقبلية الاستشرافية لرسم خطوط عامة حول مستقبل دور المؤسسات التربية في تمكين المرأة المصرية في ظل الأوضاع المجتمعية المتغيرة، ومتطلبات تحقيق هذا الهدف. وقد تبنى البحث الحالي السيناريو الابتكاري بوصفه رؤية مستقبلية لتجسير الفجوة بين المرأة وعملية التمكين، من أجل تعضيد دورها كعنصر فاعل في عملية التنمية.

كاظم، ثائر رحيم (٢٠١٦) معوقات تمكين المرأة في المجتمع العراقي

يهدف هذا البحث إلى معرفة أهم المعوقات التي تواجه تمكين المرأة العراقية من أجل خدمة مجتمعها وتنميته. ومعرفة مدى اختلاف هذه المعوقات، باختلاف النوع. ومن أجل تحقيق هذه الأهداف استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي لدراسة الظاهرة كماً وكيفاً بتحليل الظاهرة وكشف العلاقات بين أبعادها المختلفة، واختيرت العينة التي كان عددها (٢١٤) بالطريقة العشوائية العنقودية.

توصلت نتائج البحث إلى أن أكثر العوامل إعاقة لتمكين المرأة هي العوامل الاجتماعية، تلتها العوامل الاقتصادية والسياسية، وأخيراً العوامل الشخصية. وأوصى الباحث بتصحيح الصورة السائدة عن المرأة في المجتمع عن طريق تقديم المناهج الدراسية والبرامج التلفزيونية، وجميع وسائل الإعلام التي ترفع من قيمة المرأة ودورها، والعمل على تدعيم المرأة وترشيحها للمناصب القيادية والسياسية، وأخيرًا تصميم البرامج التدريبية لزيادة ثقة المرأة وقدراتها الإدارية لكي تتمكن من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المختلفة. (ثائر رحيم كاظم،٢٠١٦)

تعقيب:

عرضت الدراسات السابقة أبعاد تمكين المرأة السعودية، وتمكين المرأة العربية في المجال التنموي، ودور مؤسسات التربية في تمكين المرأة المصرية، ومعوقات تمكين المرأة في المجتمع العراقي.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث إنها دراسة بينية لسانية اجتماعية، وأن موضوع الدراسة متمثل في قضايا تمكين المرأة في الخطاب الإعلامي. وهي دراسة تحليلية لبعض مقالات كاتبات سعوديات.

ثانيًا: النظرية الاجتماعية وتمكين المرأة:

الإطار النظري هو الخلفية العلمية التي يحتاجها الباحث للعلم بها ليستطيع فيما بعدُ أن يعد بحثًا علميًّا له أهداف وفروض علمية يكون لتحقيقها أثر في البناء المعرفي (العزاوي، ٢٠٠٨، ٤٥) لأن الباحث عندما يتخذ إطارًا نظريًّا مرجعيًّا سوف يبحث ظواهر وعلاقات معينة ويهمل الظواهر والعلاقات الأخرى (الجوهري، والخريجي، ٢٠٠٨، ٩٧).

النظرية الاجتماعية هي مجموعة من القضايا التي تشكل نسقًا معرفيًّا مترابطًا، أو مجموعة من القوانين العلمية تساعد على تفسير القضايا والظواهر الاجتماعية في ضوئها.

(ا) نظرية " الجنس الاجتماعي وتمكين المرأة:

تشير نظرية «الجنس الاجتماعي»إلى أن المشكلة الحقيقية في علاقة المرأة بالتنمية هي مشكلة الأدوار التقليدية، وتقسيم العمل المؤسسي على مفاهيم خاطئة بأدوار وإمكانات كل من الذكور والإناث في المجتمع. ويشير إلى اختلاف الأدوار النوعية باعتبارها محصلة للممارسات الاجتماعية، وليست نتاجًا لفوارق بيولوجية. (Butler, Judith., 1986, 35-49)

كما ترجع العلاقات والفروقات بين الرجل والمرأة إلى الاختلاف بين المجتمعات والثقافات التي هي عرضة طوال الوقت للتغيير؛ "لينسحب ويتفرع منه عدة مصطلحات كالعدالة والمساواة الاجتماعية...الخ، والتي تعمل على اعتماد المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والمكتسبات والحرية المدنية والسياسية... إلخ. (Vainio- Mattila, A., 1999)

ويركز مدخل التنمية Empowerment على الاعتراف بالمرأة كعنصر فاعل في التنمية؛ ومن ثَم فهو يسعى للقضاء على كل مظاهر التمييز ضدها من خلال الآليات التي تعينها على الاعتماد على الذات.

يوضح الجنس الاجتماعي العلاقة التي تنشأ بين الرجل والمرأة على أساس اجتماعي وسياسي وثقافي، وتهتم نظرية الجنس الاجتماعي بالعدالة في التعامل مع كلٍّ من الرجال والنساء بناءً على الاحترام الكامل لاحتياجاتهم. وتعتمد على المساواة في الحقوق والمكتسبات والحريات المدنية والسياسية، وكذلك الفرص.

(٢) المنظور الوظيفي وتمكين المرأة:

يقيم المنظور الوظيفي الكلاسيكي مقولاته النظرية على افتراض أن دور المرأة الأساسي هو دورها في الأسرة باعتبارها زوجة وأمًّا وربة بيت؛ وعليه يؤكد هذا المنظور على وضع التبعية بالنسبة للمرأة، وقد حاول بارسونز باعتباره من أبرز علماء هذا الاتجاه أن يقدم نظرية يفسر بها أهمية تقسيم العمل بين المرأة والرجل، بحيث يختص الرجل بالعمل والإنتاج وممارسة جميع الأنشطة الاقتصادية والسياسية في المجتمع، ويحقق قدرًا من التوازن داخل النسق الاجتماعي للمجتمع ككل.

وفي النظرية البنائية الوظيفية: هدف أي نظام هو الحفاظ على وحدة المكونات الوظيفية بطريقة تؤدي إلى حدوث استقرار أو توازن. ولأن الأجزاء أو المكونات قد تمثل الأفراد الذين يشاركون في الحياة الاجتماعية، ويشغلون أوضاعًا داخل النظام؛ فإن الشبكة الاجتماعية مكونة من علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع، وهم جميعاً يخضعون لقواعد وأنماط تحكم سلوكياتهم وتعمل كمعايير توجيه وإرشاد تساعد على إعادة المجتمع إلى حالته الطبيعية بعد أن يعصف به أي اضطراب. (Kalu N.Kalu, 2011, 121-122)

واهتم مدخل التحديث بتغير أدوار المرأة في ضوء التغيرات التي تطرأ على المجتمع ككل (كريمة الصغير،٢٠١١، ٥)؛ حيث يعمل التحديث على توفير فرص أفضل للمرأة من خلال التغير وأن التعليم والتحضر والهجرة والتصنيع تلعب دورًا كبيرًا في إتاحة فرص المشاركة للمرأة، ويرى أنصار هذا المدخل أن ما تقوم به المرأة من أدوار ترتبط بطبيعة البناء الاجتماعي القائم وما يطرأ على هذا البناء من تغيرات، ويركز على التغييرات الاجتماعية والاقتصادية التي يكون لها آثارها المباشرة على الأنشطة الإنتاجية، وتؤدي خلال فترة زمنية معينة إلى تغير أساسي في البناء الاجتماعي، مما يؤدي إلى ظهور أشكال للعمل أكثر تخصصًا. عمومًا يُعنى مدخل البنائية الوظيفية بإظهار الأدوار الجديدة للمرأة في ضوء عمليات التغير التي يتعرض لها المجتمع ككل، ويولي أهمية كبيرة للجوانب الحركية المتغيرة في دراسة هذه الأدوار.

الباب الأول

الفصل الثاني:

التغطية الصحفية
لقضايا المرأة

الفصل الثاني
التغطية الصحفية لقضايا المرأة

جدول (١) المقالات عينة الدراسة[١]

م	مها الشهري	أمل زاهد	هيا عبدالعزيز المنيع
١	حصار المرأة بالعقوبة والضوابط الشرعية	خطاب المرأة والتحديات الجديدة!	سخونة ملف المرأة
٢	يوم المرأة وتمكين المرأة	المرأة وخطاب الضد!	وما زالت المرأة محور جدلهم
٣	المرأة في رؤية ٢٠٣٠	التمييز المستتر ضد المرأة	تغيير الصورة النمطية للمرأة
٤	تمكين المرأة في وزارة العدل	الخطاب الدعوي النسائي وثنائية المؤامرة وتحرير المرأة!	استحقاقات المرأة في ثلاث سنوات
٥	أعينوا نساءكم حتى يُعِنَّكم	حقوق المرأة السعودية المهدرة ومسؤولية السياسي!	ملف المرأة

جدول (٢) أهداف التغطية الصحفية المستخدمة في عرض قضايا تمكين المرأة

أهداف التغطية الصحفية المستخدمة في عرض قضايا تمكين المرأة	مها الشهري		أمل زاهد		هيا عبدالعزيز المنيع		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
إعلامية	٣	١٥,٨	٤	٢٠	٥	٢٣,٨	١٢	٢٠
تثقيفية	٢	١٠,٥	٦	٣٠	٧	٣٣,٣	١٥	٢٥
تعبوية	٥	٢٦,٣	٦	٣٠	٦	٢٨,٦	١٧	٢٨,٣
طرح آراء	٥	٢٦,٣	٣	١٥	٢	٩,٥	١٠	١٦,٧
حوار	٤	٢١,١	١	٥	١	٤,٨	٦	١٠
الإجمالي	١٩	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢١	١٠٠	٦٠	١٠٠

١. قامت الباحثة باختيار المقالات بناء على التنوع في القضايا، وعرض أكبر عدد من القضايا المتعلقة بتمكين المرأة، واستبعاد المقالات التي تكرر طرح بعض القضايا.

فيما يتعلق بأهداف التغطية الصحفية المستخدمة في عرض قضايا تمكين المرأة، تشير البيانات الميدانية إلى تعدد أهداف التغطية الصحفية في مقالات الكاتبات (عينة الدراسة)، وتمثلت في:

- **الأهداف التعبوية:** وجاءت في مقدمة هذه الأهداف بنسبة ٢٨,٣٪ حيث حاولت المقالات في عدد من السياقات تعبئة آراء القراء حول تمكين المرأة. «تسليع المرأة وتحويلها إلى جارية من جواري القرن الحادي والعشرين».

- **الأهداف التثقيفية:** حيث تتطلب التغطية الصحفية لقضايا تمكين المرأة نشر الوعي والمعرفة بهذه القضايا ومدى حصول المرأة على حقوقها؛ حيث يصعب قيام المرأة بممارسة حقوقها السياسة والاقتصادية والاجتماعية دون رفع وعيها بأهمية تلك الحقوق. لذا فإن توعيتها بحقوقها القانونية والسياسية خطوة أولى لتمكينها.

- **الأهداف الإعلامية:** بهدف طرح قضايا تمكين المرأة إعلاميًّا حتى يتم مناقشتها والكشف عن جوانب هذه القضايا. وقد حاولت مقالات الدراسة تحقيق هذا الهدف كما اتضح في بعض السياقات الآتية من المقالات: «وبعض ممارسات النقد الذاتي التي ساهمت في تطوير آليات مخاطبة الجمهور»، «وقيادة المرأة للسيارة القضية الأساسية حتى في تلك الآراء التي نشاهدها في الإعلام الغربي»، «قد تخرج مقولات الضد أيضًا من عمق طرح صحفي يتبنى الحداثة والدفاع عن المرأة»، «ويتمظهر التمييز المستتر ضد المرأة السعودية في المشهد الإعلامي العربي المرئي أيضا؛ فنرى من تُمنح برنامجا حواريا تلفزيونياً فقط؛ لأنها امرأة سعودية لا تمنعها ظروفها الاجتماعية من الظهور على الشاشة».

- **طرح الآراء:** ويمثل أحد أهداف التغطية الصحفية؛ حيث يعد طرح الآراء أحد مبررات عرض قضايا تمكين المرأة وأساليب تمكينها.

وقد أبرزت مقالات الدراسة بعض الآراء التي تناولت قضايا المرأة واتضح ذلك في السياقات الآتية: «ستسمع من سيدات يتربعن على سدة الأكاديمية من

تنادي بعودة المرأة إلى البيت خوفًا على ضياع قوامة الرجل»، «يقول محمد بن سعيد يعقوب على موقع (صيد الفوائد): وما رواه التاريخ من النماذج النسائية الفذة لا يقارن بما روي عن الرجال، إلى أن يقول: فطلب مساواة المرأة بالرجل في أمور الدعوة ينافي روح الدعوة»، «فترى الداعية أفراح الحميضي أن: «المطالبة بتوليِّ المرأة لمناصب سياسية وإدارية تزاحم بها الرجل وتحكم من خلالها على الرجال، ومحاولة تقليب التاريخ لإيجاد الحجَّة والدليل، ثمَّ تحويره لصالح ذلك الرأي.. يعدُّ خارجًا عن الحكمة والنظرة الثاقبة السويَّة»، وتمثل هذه العبارات طرح الكاتبات للآراء المختلفة حول قضايا المرأة، ومنها قضايا المساواة بالرجل، وتبرز مدى تولي المرأة المناصب السياسية والإدارية، والآراء التي تنادي بعودة المرأة للبيت.

- **الحوار:** ويمثل أحد أهداف التغطية الصحفية المستخدمة في عرض قضايا تمكين المرأة، وغالبًا ما كانت الكاتبات يحاورن القارئ، الرجل أو المرأة، في محاولة لتوضيح أبعاد القضية.

جدول (٣) قضايا المرأة التي عرضتها المقالات الصحفية

قضايا المرأة التي عرضتها المقالات الصحفية	مها الشهري		أمل زاهد		هيا عبد العزيز المنيع		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الثقة وتقدير الذات	٤	٨,٢	٣	٦	٢	٤,٣	٩	٦,٢
مشاركة النساء	٥	١٠,٢	٤	٨	٤	٨,٧	١٣	٨,٩
استقلال المرأة وحريتها	٣	٦,١	٣	٦	٤	٨,٧	١٠	٦,٩
تعليم المرأة	٤	٨,٢	٤	٨	٣	٦,٥	١١	٧,٦
تمكين المرأة	٥	١٠,٢	٥	١٠	٥	١٠,٩	١٥	١٠,٣
مستقبل المرأة	٣	٦,١	٣	٦	٣	٦,٥	٩	٦,٢
تمكين المرأة في العمل	٣	٦,١	٢	٤	٢	٤,٣	٧	٤,٨
حوار	٣	٦,١	٣	٦	٤	٨,٧	١٠	٦,٩
الإقصاء والدونية	٥	١٠,٢	٥	١٠	٤	٨,٧	١٤	٩,٧
حقوق المرأة	٥	١٠,٢	٥	١٠	٦	١٣,٠	١٦	١١,٠

قضايا المرأة التي عرضتها المقالات الصحفية	مها الشهري		أمل زاهد		هيا عبد العزيز المنيع		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الصورة الذهنية	٥	١٠,٢	٥	١٠	٤	٨,٧	١٤	٩,٧
التعاون	٢	٤,١	٣	٦	٢	٤,٣	٧	٤,٨
المساواة	٢	٤,١	٥	١٠	٣	٦,٥	١٠	٦,٩
الإجمالي	٤٩	١٠٠	٥٠	١٠٠	٤٦	١٠٠	١٤٥	١٠٠

ويمكن عرض بعض القضايا التي تناولتها مقالات الكاتبات ومنها:

١. **مشاركة النساء:** تحتل المرأة في المملكة مكانة بارزة في شتى المجالات، بما تلقاه من دعم القيادة الرشيدة بالمملكة لخوض المرأة السعودية المعترك السياسي، من خلال انضمامها لعضوية مجلس الشورى؛ حيث تمثل ٢٠٪ من أعضاء المجلس. كما شاركت المرأة السعودية في الانتخابات البلدية كمرشحة وناخبة، وهو ما يثري دورها في صناعة القرار ومسيرة التنمية والتطور بالمملكة.

والمشاركة السياسية في أي مجتمع محصلة نهائية لجملة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية والثقافية والسياسية والأخلاقية؛ تتضافر في تحديد بنية المجتمع المعني ونظامه السياسي وسماتهما وآليات اشتغالهما، وتحدد نمط العلاقات الاجتماعية والسياسية ومدى توافقها مع مبدأ المشاركة الذي بات معلمًا رئيسًا من معالم المجتمعات المدنية الحديثة. بعبارة أخرى المشاركة السياسية مبدأ ديمقراطي من أهم مبادئ الدولة الوطنية الحديثة. (إيمان بيبرس وآخرون،٢٠١٠، ٤).

ويمكن تفسير تدني مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والسياسية بمجموعة من العوامل الاجتماعية مثل الثقافة السائدة في المجتمعات التقليدية التي تفضل عمل المرأة داخل المنزل ورعاية الأولاد، أو الانشغال بمطالب الحياة اليومية، وإلى عوامل سياسية ترجع إلى النظام السياسي نفسه الذي لا يعطي للمرأة الحق في ممارسة بعض الأدوار السياسية.

ويمكن ذكر بعض الأمثلة من خلال المقالات مثل: «ويعوض النقص الإنساني في مشاركة النساء ومرافقتهن ببديل الصورة التقليدية المرسخة عن الرجولة كأساليب السُلطة والتعالي والتمييز»، «لأن المرأة في الحقيقة شريكة الرجل كما هي السنة البشرية التي أوجدت كلا منهما مكملا للآخر». «وسيجد الجميع أن هناك خيارات ممكنة لتقديمها للآخر في ظل التشارك الذي تفرضه الندية واعتبارات المكانة لكل منهما في إطار العلاقة التكاملية». وأكدت دراسة الشلهوب (٢٠١٧) أن من أهم مستويات تمكين المرأة السعودية: مستوى المشاركة الذي يعتمد عل تحقيق المشاركة الإيجابية للمرأة في عملية صنع القرار واتخاذه.

٢. **تعليم المرأة:** إن الاستهداف الكمي للفتيات في مجال التعليم يجب أن يصاحبه سياسة تهدف إلى تأهيلهن وتدريبهن وتنمية قدراتهن ومهاراتهن، ونشر القيم والمفاهيم التي تدعم مشاركتهن في الدور الاجتماعي والإنتاجي والسياسي، وتحقيق الجودة في التعليم للفتيات، وتوفير الخدمة التعليمية لهن في الأماكن النائية. كما بدأ الاتجاه للاهتمام بالفتيات ذوات الاحتياجات الخاصة ورعايتهن ودمجهن في المدارس العادية، وتعليمهن أو محو أميتهن وتدريبهن على حرفة.

ومن أمثلة ما ذكر في المقالات: «بل أفسح لها الطريق لتتجذر وتنمو وتتعمق عبر التعليم والإعلام»، «وموافقة ولي الأمر عند التعليم والعمل والسفر».

٣. **الاستقلالية:** لا شك أن استقلال المرأة يمثل أحد أهم الحقوق، ومن متطلبات تمكين المرأة، ويعني إعطاء المرأة حقوقها الاقتصادية، وحقها في اختيار شريك الحياة، وحقها في التّحاكم إلى القضاء وأصحاب الاختصاص إذا رأت أنّ زوجها لا يناسبها لسبب من الأسباب.

ومن أمثلة ما ذكر في المقالات: «ما زالت برغم التغيرات تحاول جر المرأة لنفس المربع وهو الوصاية عليها وكأنها خارج المنظومة الرسمية... وليست مواطنًا كامل الأهلية له حقوق وعليه واجبات»، «وتمكينها لا يكمن إلا في رفع الوصاية عنها، ومنحها حرية الخيار وسؤالها عن رأيها بناء على قيمة استقلالها الذاتي».

٤. الثقة: يعني تمكين المرأة مساعدتها على التطور وزرع الثقة بالنفس والتخلص من معوقات الإنجاز ومشاركتها الفعالة في المسئوليات، تمثل الثقة في قدرات المرأة وإمكاناتها أحد دوافع تمكينها وإتاحة الفرص لها لتقوم بدورها في جميع مجالات المجتمع. وهذه الثقة تتمثل في ثلاثة جوانب؛ أولها: ثقة المرأة في نفسها وقدراتها وأهمية دورها في المجتمع، والثاني ثقة القيادة السياسية في قدرات وإمكانات المرأة، والثالث ثقة المجتمع بشكل عام أو الرجل بصفة خاصة في قدرات المرأة ودورها في تنمية المجتمع.

ومن أمثلة ما جاء في المقالات: «ومازالت الثقة بقرارات قادمة لصالح المرأة تلوح بوادرها في الأفق..»، «تنمية ثقة المرأة في نفسها ووعيها بذاتها، ومساعدتها على التحصين الداخلي «تقدير الذات» ورغباتهن المشروعة في تحقيق الذات وإثبات الوجود والقدرات».

٥. حقوق المرأة: بنسبة ١١٪: تندرج حقوق المرأة ضمن الإطار العام لمجموعة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، فهي تشمل جميع أنواع الحقوق والحريات الأساسية، وتقسيماتها وضمانها لجميع بني البشر، رجالًا ونساء، أطفالًا وكبارًا. ويمكن تقسيم حقوق المرأة إلى حقوق مدنية، وحقوق سياسية، وحقوق اقتصادية، وحقوق اجتماعية، وحقوق ثقافية.

ومن أمثلة ذلك في المقالات: «فقد كانت تعاني كثيرا من المعاملات التي تؤخر حصولها على حقوقها كالحضانة والنفقة وغير ذلك»، «وإمكانية تحول حق من الحقوق الممنوحة للمرأة، ببساطة شديدة، إلى وسيلة لتأكيد سطوة الثقافة وجبروتها، وتكريس تبعية المرأة عوضًا عن الاعتراف بأهليتها الكاملة وتحقيق استقلاليتها». «وليس من المنطق منع المرأة المطلقة من حق السفر مع أبنائها»، «فهناك خطوات لا نبخسها حقها مما تم تفعيله من الأنظمة التي تحفظ للمرأة حقها في بعض الشؤون الخاصة والعامة»، «بل قد يصل الأمر إلى تصوير حرمان المرأة من حقها في قيادة السيارة إلى الذكورية الغاشمة والفحولة الكاسرة؛ التي

تأبى إلا أن تحرم النساء من حق التنقل».

٦. **الإقصاء والدونية:** حيث تواجه المرأة في المجتمع العربي بشكل عام الإقصاء والدونية في العديد من مجالات الحياة، إما نتيجة تصورات تقليدية لأدوار ومكانة المرأة، وتفضيل الذكور على الإناث، أو فهم خاطئ للدين يفسر القوامة تفسيرًا خاطئًا. وتشير المقالات إلى ذلك: «فيما لايزال خطاب المرأة يراوح مكانه، لا يواكب التحديات ولا أسئلة زمننا؛ الذي تستطيع فيه فتياتنا التواصل والتبادل الثقافي مع العالم بأسره بضغطة زر. ومن ثَم مقارنة أحوالهن بأحوال النساء في العالم»، «وكثيرًا ما تحشرهن داخل الهوية (الجنسية) الأنثوية فقط، وفي مفاهيم الفتنة والعار والوأد النفسي والمعنوي؛ متجاهلة نزعتهن الطبيعية للتفوق والإنجاز»، «وخطاب الضد خطاب يصدر من المرأة ضد المرأة؛ فتمارس نفيًا وإقصاءً لذاتها ورفضًا لحقوقها قد يتفوق على الرفض الصادر من أباطرة الممانعة أنفسهم!»، «وهي الضعيفة العاطفية المنقادة لمشاعرها»، وهي «التابعة غير القادرة على الحسم والعزم».

٧. **الصورة الذهنية:** الصورة الذهنية نحو قضايا تمكين المرأة هي عملية معرفية نفسية نسبية ذات أصول ثقافية ومحصلة قيود تاريخية وثقافية وسياسية واجتماعية، وتقوم على إدراك الأفراد لحقوق المرأة وقضاياها وتكوين اتجاهات عاطفية سلبية أو إيجابية نحو هذه القضايا، وما ينتج عن ذلك من توجهات سلوكية في إطار عادات المجتمع وتقاليده. ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات: «الأمر الذي يرتقي على الذهنية التي غيبت النساء خلف الجدران المفروضة عليهن في أشكال من التخلف والدونية واللا إنسانية وبحجة الستر»، «فنحن هنا نحارب عدوا خفيا يلعب دورا كبيرا في رسم وتشكيل الخرائط الذهنية للمجتمع، بتغلغله وتجذره في اللاوعي المتحكم في كثير من مفاهيم وتصورات النساء عن أنفسهن والرجال عن النساء على حد سواء، مما يساهم في تكريس وتعميق دونية المرأة من حيث لا نعلم!».

٨. المساواة: تعني المساواة بين الجنسين أن يكون للنساء والرجال نفس الفرص والحقوق والالتزامات في جميع مجالات الحياة المختلفة. المساواة بين الجنسين تعني أن الرجال والنساء يشاركون في صنع واتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم على حد سواء.وتشير المقالات إلى ذلك: «ظهر هذا القرار - قيادة المرأة للسيارة - وفق التصريحات المسؤولة في نمط يتساوى فيه الذكر والأنثى، وبطريقة توضح أن الجنسين متساويان في الأهلية والمسؤولية والحقوق»، «فقد أكدت النصوص التأسيسية في القرآن الكريم والسنة أهلية المرأة الكاملة ومساواتها بالرجل في التكليف والثواب والعقاب والمشاركة في إعمار الأرض»، «خلال السنوات العشر الماضية بخاصة انطلق تمكين المرأة بشكل سريع وحثيث الخطى؛ حيث كانت قفزة إدخالها في مجلس الشورى، وشمولها ببرنامج الابتعاث مثل أخيها، والانتخابات البلدية مرشحة ومنتخبة، والسماح لها بالقيادة مع نص تشريعي مهم يؤكد مبدأ المساواة الذي نص عليه النظام الأساسي للحكم».

وتبرز هذه المقالات اهتمام القيادة وحرصها على المساواة بين الرجل والمرأة، وهو ما يمكن أن يؤثر في ثقافة المجتمع في تغير نظرته للمرأة في إطار من المساواة.

٩. تمكين المرأة: تؤمن المملكة العربية السعودية بالمرأة، وتعدها عنصرًا مهمًّا من عناصر قوة المجتمع، وسعت إلى تمكينها اجتماعيًّا واقتصاديًّا وسياسيًّا، وتوفير مناخ آمن وخدمات تسهّل لها القيام بواجباتها الوطنية، مع ضمان تمتّعها بحقوقها الكاملة في مختلف المجالات، لما في تمكينها من دفع لعجلة التنمية، بما يحقق رؤية المملكة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠.اجتماعيًّا، تمارس المرأة لجميع صلاحياتها داخل أسرتها وفي الفضاء العام. سياسيًّا، منذ دخول ٣٠ امرأة في مجلس الشورى أصبحت قضايا المرأة تثار بشكل مستمر، وأصبح صوتها مسموعًا أكثر من ذي قبل، وقضاياها مطروحة للمناقشة. أما اقتصاديًّا، فجاء تمكين المرأة من خلال السعي إلى توظيفها ودعم المشاريع الصغيرة، وتولّيها مناصب

كبيرة. وتشير المقالات إلى ذلك: «إقرار تمكين المرأة من القيادة شواهد عملية على جدية صانع القرار السياسي في إصلاح ملف حقوق المرأة بقوة وبما تستحقه المرأة السعودية وبالمسؤوليات المنوطة بها في برنامج التحول الوطني..»، «على حد سواء في الأمر الملكي الخاص بتمكين المرأة من القيادة من وجهة نظري يمثل محورًا مهمًا في انطلاقة جادة لتغيير الصورة النمطية عن المرأة «.

تمكين المرأة في العمل: حققت المرأة السعودية نجاحات كبيرة تتمثل في تبوئها مراكز قيادية في الوزارات والهيئات الحكومية المختلفة[1] وفي القطاع الخاص، بالإضافة إلى العمل الأكاديمي والبحث العلمي في كل المجالات، وتشغل المرأة السعودية حاليا نسبة تصل إلى ٢٢٪ من سوق العمل، بينما يراهن برنامج التحول الوطني على رفع تلك النسبة بحلول ٢٠٣٠ إلى ٣٠٪. فجاء تمكين المرأة من خلال السعي إلى توظيفها ودعم المشاريع الصغيرة، وتولّيها مناصب كبيرة؛ إذ تحتل سعوديات كثيرات مراكز متقدّمة في قيادة كبريات المؤسسات المالية والصناعية والإعلامية، منهن على سبيل المثال لبنى العليان، التي تتصدّر عضوية عدد من المؤسسات، منها «البنك الأول»، وسارة السحيمي التي تترأس مجلس إدارة شركة السوق المالية السعودية (تداول) البورصة الكبرى شرق أوسطيًّا، وهدى الغصن أول سعودية تحتل منصبًا قياديًّا في عملاق صناعة النفط السعودية «أرامكو»، ورشا الهوشان، التي صنّفتها مجلة «فوربس» ضمن أقوى السيدات العربيات في عام ٢٠١٦، ورانيا نشّار أول سعودية تبلغ منصب رئيس تنفيذي لمجموعة «سامبا» المالية. ومن أمثلة ما جاء بالمقالات: «قامت وزارة العدل أيضا بتمكين المرأة في التوظيف بطرحها لـ ٤ مسميات وظيفية، تشمل البحث الاجتماعي والبحث الشرعي والبحث القانوني والمساعدة في العمل الإداري».

---

١. ومن أمثلة ذلك: - عام ٢٠١٧ عينت محافظة الخبر في السعودية امرأة مساعدًا لرئيس بلدية في خطوة غير مسبوقة في المملكة.

- في تعديل وزاري واسع النطاق وثوري في عام ٢٠١٨ يتماشى مع إشراك المرأة السعودية في صنع القرار في المجال السياسي، كلف العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز تماضر بنت يوسف الرماح بمنصب نائبة لوزير العمل والتنمية الاجتماعية.

غير أن المقالات تبرز الجانب الآخر الذي يحارب عمل المرأة باعتباره أحد العوامل التي تساعد على حقوق المرأة واستقلالها وتمكينها. ومن أمثلة ما ورد في المقالات: «فيما ينظر الخطاب لعمل المرأة بتوجس، فعمل المرأة يحقق لها الاستقلال الاقتصادي الذي قد يؤدي بدوره إلى إلغاء القوامة وقلب الأدوار»، وهذه النظرة تؤكد إقصاء المرأة وعدم إعطائها حقوقها المشروعة وهوما يؤثر سلبيًّا على تمكينها «يركز الخطاب أيضا على طبيعة المرأة النفسية والبيولوجية واختلافها عن الرجل؛ فقد خلقت وهيئت فقط لمهمة الأمومة وما يتبعها من تربية وتنشئة للأطفال، بينما خلق الرجل للعمل خارج المنزل»، وهو ما يؤكد النظرة التقليدية للمرأة، وعدم تواكب هذا الخطاب مع تطورات العصر أو الفهم الصحيح للدين. وتؤكد النظرية الوظيفية في رؤيتها الحديثة تغير أدوار ووظائف المرأة بما يتفق وتطورات العصر.

١٠. **مستقبل المرأة:** جاء مستقبل المرأة كإحدى القضايا التي عالجتها مقالات الكاتبات، يمثل الاهتمام بمستقبل المرأة أحد متطلبات تمكين المرأة. ومن أمثلة ما ورد في المقالات: «نصيب المرأة في رؤية ٢٠٣٠»: «إن القرارات المستقبلية تبنى على التغيير الاجتماعي، وهذا يعني أن التغيير مطلب وهو كفيل بحل كثير من القضايا المعطلة التي تشكل قضايا المرأة جزءا منها».

١١. **التعاون:** يمثل التعاون أهمية في تمكين المرأة والاعتراف بدورها في تنمية المجتمع؛ حيث تكشف الصورة الأولى للتعاون بين طرفين (الرجل – المرأة) على قدر الأهمية والاحتياج لبعضهما ليساعد كل منهما الآخر في بناء المجتمع وتنميته. كما قد يكون التعاون بين القيادة وأفراد المجتمع للوصول لتحقيق التنمية، وتمكين المرأة. ومن أمثلة ما ورد في المقالات: «في زمن تمكين المرأة يجب أن يكون الرجال عونا لنسائهم، عليهم الانتقال من صراع الأدوار إلى التعاون المشترك»، وتؤكد النظرية الوظيفية على التعاون كأحد متطلبات المحافظة على النظام. والنسق الاجتماعي عبارة عن مجموعة فاعلين أو أكثر يحتل كل منهم

مركزًا اجتماعياً أو مكانة اجتماعية متمايزة عن الآخرين، ويؤدي دورًا متمايزًا عن الآخرين؛ ويعد نمطًا منظمًا يحكم العلاقات بين الأفراد، وينظم حقوقهم وواجباتهم تجاه بعضهم بعضاً.

جدول (٤) المبررات الاجتماعية لعرض القضايا في المقالات الصحفية

المبررات الاجتماعية لعرض القضايا في المقالات الصحفية	المبررات
الثقة وتقدير الذات	• لرغباتهن المشروعة في تحقيق الذات وإثبات الوجود والقدرات. • حيث يتطلب التمكين توافر ثقة المرأة بنفسها وبقدراتها وإمكاناتها ومن ثم استعدادها النفسي للاختيار بين البدائل المختلفة. • إن احترام الرجل للمرأة يقتضي تقديمها على أي مستوى للمجتمع والافتخار بها بينما يعد ذلك جزءا من تقدير الذات.
مشاركة النساء	• حينما نتحدث عن استقلال المرأة وحقوقها فنحن نصف ذلك بمعنى المشاركة للرجل وليس بمعزل عنه، ذلك في ظل وعيه واعترافه بهذا الحق؛ لأن المرأة في الحقيقة شريكة الرجل كما هي السنة الإلهية التي أوجدت كلا منهما مكملا للآخر. • أكدت النصوص التأسيسية في القرآن الكريم والسنة أهلية المرأة الكاملة ومساواتها بالرجل في التكليف والثواب والعقاب والمشاركة في إعمار الأرض.
استقلال المرأة	• حيث تؤكد المقالات أهمية استقلال المرأة في الرأي والمجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتأكيد رفض وصاية الرجل. • وذكرت بعض المقالات: "فليس من العقل أن تشعر المرأة بأن استقلالها يحرض على الإهمال لها، وليس من العقل أن يفهم الرجل بأن في استقلال المرأة تمردا عليه وتهميشا لدوره الفاعل في حياتها".
تعليم المرأة	• يتطلب تفعيل حقوق المرأة تعليمها وإلمامها وإدراكها لحقوقها وواجباتها. • نتيجة لجدل فكري حسمه صانع القرار السياسي الذي انتصر لها في قرارات قوية وحازمة بدأت بقرار تعليمها.
تمكين المرأة	• ويعرض تمكين المرأة في بعض المجالات ومنها قيادة السيارات، ومواقع صنع القرار، ومواجهة المعوقات التي تحول دون تمكين المرأة. • وتوضح المقالات ذلك على سبيل المثال: «يبقى قرار تمكين المرأة من قيادة مركبتها من أبرز قرارات العام الماضي خاصة في الشأن الحقوقي والشأن النسائي"، "تمكين المرأة السعودية في كثير من المجالات ومواقع صناعة القرار دون تغيير في كثير من الأنظمة المعيقة لحراكها يشبه الإنسان وهو يسير على ساق واحدة ونطلب منه الدخول في سباق مع أسوياء ولا يخسر...».

المبررات الاجتماعية لعرض القضايا في المقالات الصحفية	المبررات
مستقبل المرأة	• حيث تبرز المقالات المستقبل الإيجابي للمرأة، ومن ذلك الحصول على حقوقهن وتمكينهن في المجالات المختلفة. • يستدعي تغيير أحوال المرأة وتحسين أوضاعها الاجتماعية الاشتغال على تجديد الخطاب الديني، وتفكيك الأنساق الثقافية المكرسة لدونية المرأة.
تمكين المرأة في العمل	ويتمثل ذلك في حصول المرأة على وظائف مناسبة، بما يتناسب مع قدرتها ومهاراتها ومستواها التعليمي. كما تشير المقالات: "قامت وزارة العدل أيضا بتمكين المرأة في التوظيف بطرحها لـ٤ مسميات وظيفية، تشمل البحث الاجتماعي والبحث الشرعي والبحث القانوني والمساعدة في العمل الإداري"."في مجمل تلك القرارات تحقق للمرأة قفزات هامة خاصة في التعليم والعمل وبإقرار حقها في القيادة يصنع السياسي خطوة هامة ومتقدمة لصالح المرأة....".
الإقصاء والدونية	• حيث يبرز الخطاب الإعلامي بعض الآراء التي تؤكد تدني وضعية المرأة، وإقصائها، وممارسة التمييز ضدها. • كما ترفض بعض المقالات الإقصاء والدونية ضد المرأة؛ حيث تؤكد المساواة بين الرجل والمرأة.
حقوق المرأة	ارتبط مفهوم تمكين المرأة بحقوقها لأن المرأة تلعب دورا مهما في المشوار التنموي القادم، ومن أجل الاستفادة من الطاقة النسائية لا بد من منح المرأة حقوقها كإنسان راشد ومستقل ومعترف بأهليته المدنية.
الصورة الذهنية	ويقصد بالصورة الذهنية التصورات التي تكونت تجاه وضعية المرأة وحقوقها سواء كانت تصورات رجعية تنكر على المرأة حقوقها أم تصورات متقدمة تبرز الجانب المشرق للدين الإسلامي الذي يقر هذه الحقوق. وقد ذكرت المقالات: «فالتجارب التي تنطلق منها الصورة الذهنية بما تمليه من القيود وتفرضه وتقننه بالعقوبات في سلوك المرأة، هي تلك التجارب المستنسخة ذهنيا حسب قواعد المجتمع والناتجة عن الكبت والشعور». وهو ما يؤكد رفض الكاتبات لهذه الصورة كما ذكرت المقالات أيضًا: «ويعوض النقص الإنساني في مشاركة النساء ومرافقتهن ببديل الصورة التقليدية المرسخة عن الرجولة كأساليب السُلطة والتعالي والتمييز".
التعاون	تأكيد التعاون بين الرجل والمرأة في تنمية المجتمع، وأهمية دور المرأة في التنمية، لأن تمكين المرأة أحد أبعاد التنمية.
المساواة	وقد تعددت أشكال مساواة المرأة مع الرجل سواء في المجالات الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية. وقد ناقشت الكاتبات هذه القضية واتضح ذلك في بعض العبارات مثل: «أن القضاء على التمييز يختلق ضغطا ومسؤولية وتحديات تنظيمية متجددة توجب على الجنسين متطلبات جديدة اجتماعيا في مفهوم ونظرة كل منهما للآخر». و» أن المرأة السعودية حققت خلال الثلاثة الأعوام الماضية عدة استحقاقات منها السماح لها بقيادة السيارة بقرار تاريخي نص على منهج نظامي أكد الحق وفق فلسفة على حد سواء مع أخيها الرجل».
الحوار	وقد أبرزت أهمية الحوار مع المتخصصين والمهتمين بقضايا المرأة، والمسئولين في إبراز الأبعاد المختلفة لقضايا تمكين المرأة...

توضح البيانات في الجدول السابق أهمية القضايا التي تم تناولها في مقالات الكاتبات في تمكين المرأة، حيث أهمية الثقة وتقدير الذات عند المرأة، ومشاركة النساء في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إضافة إلى أهمية استقلال المرأة كحق من حقوقها، كما تم إبراز مبررات تمكين المرأة وتعليمها، ومستقبلها، وإبراز التعاون والمساواة خاصة في الوقت الذي تفوقت فيه المرأة في مجالات عديدة، ومازالت في طريقها للحصول على بعض الحقوق بدعم من القيادة السياسية، إضافة إلى المحاولات الناجحة لتجاوز الرؤية السلبية غير المنصفة للمرأة.

جدول (٥) صورة الآخر(الرجل) كما وردت في المقالات

صورة الآخر (الرجل) كما وردت في المقالات	مها الشهري		أمل زاهد		هيا عبد العزيز المنيع		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
عنصري	٩	٥٢,٩	١١	٥٧,٩	٩	٥٦,٣	٢٩	٥٥,٨
عدواني	٨	٤٧,١	٨	٤٢,١	٧	٤٣,٧	٢٣	٤٤,٢
الإجمالي	١٧	١٠٠	١٩	١٠٠	١٦	١٠٠	٥٢	١٠٠

أبرزت مقالات الكاتبات صورة الآخر(الرجل) بأنه عنصري بنسبة ٥٥,٨، وعدواني بنسبة ٤٤,٢٪. وذلك أن النظرة للمرأة بأنها مخلوق أقل وليس لها جميع الحقوق مثل الرجل تعتبر نظرة عنصرية بما تحمل من تعالٍ وتمييز من الرجل على المرأة، كما أنها عدوانية؛ حيث يعد عدم الاعتراف بحقوق المرأة اعتداء عليها.

ومن أمثلة ما ورد في المقالات: «شريحة واسعة من الرجال تشجع موضوع الغرامة ضد النساء العاملات أو الراكضات وراء أحلامهن في المجالس البلدية»، «فرض العقوبات لشرعية اللباس يعني السماح لهن بالعمل مقابل تكريس الدونية ضدهن»، «الأيديولوجيا التقليدية التي تجعل الاستمرار في ممارسة التمييز ضد المرأة حلاً للصراع والجدل في وضعها المعاصر «وهو ما يؤكد العدوان على المرأة

وإنكار حقوقها. وأشكال هذا التمييز متعددة، تعود إلى عوامل ثقافية واجتماعية موروثة، ممثلة ببعض العادات والتقاليد.

كما أبرزت المقالات العنصرية التي يتم ممارستها ضد المرأة مثل: «الصورة التقليدية المرسخة عن الرجولة كأساليب السلطة والتعالي والتمييز»، «حقيقية للأيديولوجيا التقليدية، والتي تجعل الاستمرار في ممارسة التمييز ضد المرأة حلا للصراع والجدل»، «صور المجتمع – للرجل- بأن رجولته لا تكتمل إلا في حصار النساء بطريقة حفظ متناسبة مع المعايير الاجتماعية»، «المنظومة الذكورية بما فيها الأفهام الفقهية، التي خرجت من عباءة زمانها بأنساقه الاجتماعية الثقافية، ولا تزال تحكم على المرأة قبضة الفكر الوصائي».

وتوضح المقالات مدى النظرة التمييزية من الرجل تجاه المرأة، وهو ما يتطلب تغيير الصورة الذهنية للرجل تجاه المرأة، في إطار المساواة وعدم التمييز، واستقلال المرأة وأهليتها، والاعتراف بحقوقها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وتمكينها.

الباب الأول

الفصل الثالث:

أساليب تناول قضايا المرأة في الخطاب الصحفي

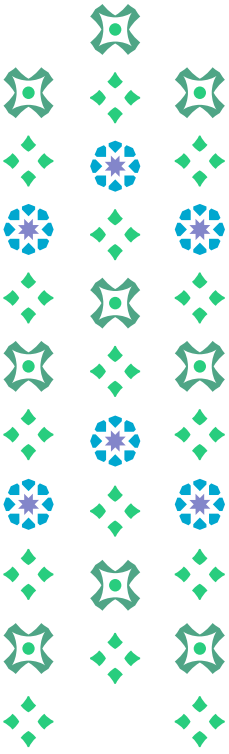

الفصل الثالث
أساليب تناول قضايا المرأة في الخطاب الصحفي

جدول (٦) أساليب عرض قضايا المرأة

أساليب عرض القضايا	مها الشهري		أمل زاهد		هيا عبد العزيز المنيع		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
منطقي	٧	٣١,٨	٦	٢٥	٨	٣٤,٨	٢١	٣٠,٤
عاطفي	٦	٢٧,٣	٦	٢٥	٥	٢١,٧	١٧	٢٤,٦
ساخر	٣	١٣,٦	٥	٢٠,٨	٤	١٧,٤	١٢	١٧,٤
متنوع الأساليب	٦	٢٧,٣	٧	٢٩,٢	٦	٢٦,١	١٩	٢٧,٥
الإجمالي	٢٢	١٠٠	٢٤	١٠٠	٢٣	١٠٠	٦٩	١٠٠

تعددت أساليب عرض قضايا المرأة ما بين: الأسلوب المنطقي، والعاطفي، والساخر، كما تنوعت الأساليب في عرض القضايا، وهو ما يعكس شمول المقالات للأساليب المختلفة، وثراء المقالات في تنوع أساليب عرض هذه القضايا وتعددها:

- **الأسلوب المنطقي:** ويشير الأسلوب المنطقي إلى الكلمات الفعلية التي يستخدمها المتحدث، وهو الذي يبرز المنطق في عرض قضايا المرأة والمبررات العقلانية لحقوق المرأة وتمكينها، ومن ذلك ما ذكرت المقالات من مبررات منطقية وعقلانية في تناول قضايا المرأة ومناقشتها. ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات ما يلي: «فتتورط النسوية السعودية في صراعات مفتعلة وحامية الوطيس مع الوعاظ وحملة الفقه، وهو صراع يفتقر للتكافؤ مع خصم قوي محصن بقبب القداسة، تم تمكينه من أسباب السيادة والهيمنة الكاملة على المجتمع وثقافته!»؛ وهو ما يبرز المنطقية في عدم تكافؤ الوعاظ والدعاة مع النساء «شخصيًّا لست

ضد أن يغير الإنسان آراءه أو فتاويه، ولكن لست مع إلزام المجتمع بفتاوى مُختلف حولها، وليست من ثوابت الدين بنصوص قرآنية...»؛ وذلك أن المنطق يؤكد وجود خلاف في الرأي في تفسير العديد من القضايا التي تتعلق بالمرأة.

- **الأسلوب العاطفي:** وهو الذي يبرز المرأة كإنسانة مقهورة يمارس المجتمع والرجل ضدها عددًا من صور الظلم. ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات ما يلي: «لا يمكن أن يكون الاحتفاء المبالغ به بمنتج المرأة الثقافي «الضعيف»؛ وتضخيم عملها «المتهافت» وتفخيمه إلا تمييزا مستترا يمارس ضدها!»، «فكلاهما وجهان لعملة التمييز «الواحدة»؛ ظاهرها الجلي استلاب الحقوق وهدرها والاستهانة بها؛ ووجهها الخفي المستتر يكمن في إغداق المديح وكيل الثناء في غير محله»، «يتغافل خطاب الضد عن الفقر المدقع ونتائجه الكارثية الجالبة لكل الشرور، وعن الظلم الاجتماعي الواقع على المرأة نتيجة لتكريس أوضاعها المتدنية «.

- **الأسلوب الساخر:** هو طريقة من طرق التعبير، يستعمل فيها الكاتب ألفاظًا تقلب المعنى إلى عكس ما يقصده المتكلم حقيقة. وهي النقد والضحك أو التجريح المستهزئ. ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات ما يلي: «وصحافتنا المحلية فضلًا عن العالمية لا تألو جهدًا في إبراز وتأطير صورة أول طيارة سعودية وأول مخرجة.. وأول خيالة سعودية وهلم جرّا، وكأن المرأة السعودية طفلة تعاني من إعاقات مستعصية»، «وهي «التابعة غير القادرة على الحسم والعزم» فكل ذلك من أخلاق الرجولة وليست من أخلاق النساء حسب زعمهم، وبناء على الصورة التي ترسخها الثقافة!!». «فالبنى الفكرية للتشدد والتقليد لم تسقط علينا كسفًا من السماء، بل أفسح لها الطريق لتتجذر وتنمو وتتعمق عبر التعليم والإعلام، ومن خلال مفردات وأدبيات الخطاب الديني الوعظي الذي تركت له السيادة ليشكل الوعي الجمعي طبقًا لرؤيته الأحادية!»، «ولكن الغريب أن بعضهم ما زال يتعامل مع حقوق المرأة وفق منظور ضيق وضيق جدًّا... لا يتجاوز حدود فتنتها وجسدها...؟؟».

وقد انتقدت الكاتبات بسخرية أسلوب التناول لنجاحات المرأة وكأنه شيء خارق للعادة، وعدم الإقرار بحقوق المرأة، والنظرة المتدنية لها، كما أبرزت أصول الفكر المتشدد غير المنصف للمرأة وأساليب تنميته.

- **متنوع الأساليب:** وهو الذي يجمع بين أسلوبين أو أكثر من الأساليب السابقة: «الوعي بالذات وكمال خلق الله في المرأة وبالمعنى العميق للحرية هو أول الطريق لتفكيك خطاب الضد في سبيل اختلاق امرأة مستقلة وفاعلة»، «فهي محرومة من الإنصاف لا تستطيع اللجوء للقضاء إلا بموافقة الولي أو حضور مزكيين من أهلها يعرفان بها كي تتمكن من رفع قضية ضد زوج أو أب يعنفها»، «تكريس الدونية ضدهن بالطريقة التي قد تجعل رجلا غير مسؤول عن تصرفاته يتوقع من امرأة تقاسمه الفاعلية في العمل أن تطيعه وكأنها جارية لديه!».

جدول (٧) أنواع الخطاب

أنواع الخطاب	مها الشهري		أمل زاهد		هيا عبد العزيز المنيع		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
وصفي	٦	٢٤	٤	١٤,٨	٧	٢٢,٦	١٧	٢٠,٥
تفسيري	٦	٢٤	١١	٤٠,٧	١١	٣٥,٥	٢٨	٣٣,٧
نقدي	١٣	٥٢	١٢	٤٤,٤	١٣	٤١,٩	٣٨	٤٥,٨
الإجمالي	٢٥	١٠٠	٢٧	١٠٠	٣١	١٠٠	٨٣	١٠٠

يتحدد الخطاب الصحافي بأنه «مقول (ملفوظ) وصفي أو تفسيري أو نقدي» يصف قضايا المرأة ويفسرها، ويتناول بالنقد للآراء التي تحمل رؤى تمييزية ضد المرأة، أو الأفعال والاتجاهات التي تؤثر سلبيًّا على تمكين المرأة. وتتمثل أنواع الخطاب فيما يلي:

- **الخطاب النقدي:** فعندما تمسي ذات المتكلم أساسية بحيث تحضر الذات العارضة للحدث من وجهة نظرها: «من المؤسف أن تصور الثقافة للمرأة بأن الحديث عن حقوقها واستقلالها خروج عن تعاليم دينها»، «فلا الزمن يعود للوراء ولا عجلته تسير عكس عقارب الساعة! وهنا تتشكل هوة عميقة بين الحياة المادية بتطورها وتحديثاتها؛ والثقافة»، «ازدواجية عجائبية تأتي الفعل وتنهى عن مثله وكأنما هو حلال عليها حرام على غيرها!»، «يقف رجل الدين – وحده- أو من أسماهم الدكتور محمد الدحيم «حملة الفقه» كسد منيع في وجه هذه التحديثات؛ فالسياسي يمنح ويعطي، والفقيه يأخذ ويمنع!».

- **الخطاب التفسيري:** يتجاوز الوصف إلى بيان أسباب ونتائج العنصر أو الحدث. «وفي استعلاء طبقي وتجاهل تام لكون عمل المرأة بات ضرورة اقتصادية لا مفر منها عند كثير من الأسر»، «إن الهندسة الاجتماعية في مجتمع كالسعودية تجعل من الرجل والمرأة أعداء لبعضهما وتتحكم في علاقاتهما بالصراع، غير أن وجود الأنظمة التي تشرع للمرأة المشاركة في المجال الاقتصادي والتنموي تقابلها نظم أخرى تتحدى بعضها، وتتضارب معها وتجعل النساء ضحية».

- **الخطاب الوصفي:** يصف عنصرا من عناصر الواقع أو الحدث «بقية الأفهام الفقهية مرتهنة لذكورية المجتمعات والثقافة، ولم تستطع تحرير خطاب المرأة من قيودها وإكراهاتها!»، «ينشغل الخطاب كثيرا بالحجاب ولباس المرأة ومظهرها الخارجي، وعزلها عن الفضاء العام، وتحريم كشف وجه المرأة، ومعارك ممانعة قيادة المرأة للسيارة، والاختلاط، وعملها كاشيرة، وبائعة في محال المستلزمات النسائية، وغيره مما يتعلق بالمرأة».

جدول (٨) إستراتيجيات الخطاب

استراتيجيات الخطاب	مها الشهري		أمل زاهد		هيا عبد العزيز المنيع		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
استراتيجية الإقناع	١١	٣٩,٣	١٢	٤١,٤	١٣	٤٠,٦	٣٦	٤٠,٤
استراتيجية الإفحام	٦	٢١,٤	٥	١٧,٢	٥	١٥,٦	١٦	١٧,٩
استراتيجية الاستمالة	١١	٣٩,٣	١٢	٤١,٤	١٤	٤٣,٨	٣٧	٤١,٦
الإجمالي	٢٨	١٠٠	٢٩	١٠٠	٣٢	١٠٠	٨٩	١٠٠

يسعى الخطاب الصحفي إلى تحقيق وظيفته التواصلية عبر تقنيات أو استراتيجيات مستوحاة من علوم أخرى كالبلاغة، والخطابة، وغيرها... ويمكن إيجاز هذه الاستراتيجيات فيما يأتي:

- **استراتيجية الإقناع:** وفيه يركز المخاطب على قضايا الخطاب، محركا كل الأدوات الإقناعية لتعزيز الترابط المنطقي بين المقدمات والنتائج. والإقناع في اللغة العربية يعني، إخضاع المخاطَب لرأي المخاطِب. ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات ما يلي: «في حين أن ممانعة التحديثات المتعلقة بالمرأة يُسأل عنها السياسي قبل الواعظ أو حامل الفقه؛ ليس فقط؛ لأن القرار السياسي هو الحاسم القاصم لأية ممانعة اجتماعية - وقد حدث ذلك في قضية تعليم المرأة وقضايا أخرى غيرها»، «فضلا على حرمانها من حقها في منح الجنسية لزوجها غير السعودي ثم لأبنائها منه أسوة بأخيها الرجل. «فعلى أبناء المرأة السعودية من زوج غير سعودي الانتظار حتى بلوغ الثامنة عشر من العمر؛ وهنا أيضا يتم التفريق بين الذكر والأنثى، فيمنح الشاب الجنسية السعودية فيما لا تمنح الفتاة الجنسية إلا في حال زواجها من سعودي».

- **استراتيجية الإفحام:** وفيه يركز المخاطِب على أدوات الخطاب، من خلال طغيانه على ذات المخاطَب، دون رضا هذا الأخير، ويظهر هذا النوع خاصة في الخطابات الإيديولوجية. ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات ما يلي: «ولعلّ العجب العجاب يكمن في أكاديمية ترى أن هامش الانحراف الفكري لدى المرأة وارد كونها ناقصة عقل ودين! ولكنها تنسى أن تقول لنا لماذا ينحرف الرجل كامل العقل والدين فكريًّا ويتخذ الإرهاب طريقة؟!»، «يتورط الخطاب الدعوي النسائي في ذات المعارك الإلهائية وتحرير البيانات المضادة لمطالب التيار المناوئ أو المنددة ببعض المنتديات الاقتصادية والثقافية، فكلاهما يقتات على الآخر. ناهيك عن الإغراق في الطوباوية».

- **استراتيجية الاستمالة:** معناها الفوز بميل المخاطَب، بحيث يستميل المخاطِب المخاطَب عاطفيا فتتحقق الوظيفة التأثيرية للخطاب. ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات ما يلي: «فهي محرومة من الإنصاف لا تستطيع اللجوء للقضاء إلا بموافقة الولي أو حضور مزكيين من أهلها يعرفان بها كي تتمكن من رفع قضية ضد زوج أو أب يعنفها»، «فليس من المنطق أن يتم ربط المرأة وبنص نظامي مع القصر كما هو الحال في نظام وثائق السفر...؟؟ وليس من المنطق منع المرأة المطلقة من حق السفر مع أبنائها وقد حصلت على حكم الحضانة إلا بعد موافقة طليقها على سفرهم...؟؟ السؤال البديهي لماذا الحكم يأتي ناقصاً متى كانت المرأة طرفاً فيه...؟؟».

وتبرز هذه العبارات بعض الأوضاع غير الإيجابية للمرأة السعودية، مما يتطلب الاهتمام بحصول المرأة السعودية على هذه الحقوق.

جدول (٩) النطاق الجغرافي لعرض قضايا المرأة

النطاق الجغرافي لعرض قضايا المرأة	مها الشهري		أمل زاهد		هيا عبد العزيز المنيع		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
محلي	١١	٧٨,٦	١٦	٨٨,٩	١٣	٨١,٣	٤٠	٨٣,٣
عربي	٢	١٤,٣	١	٥,٦	٢	١٢,٥	٥	١٠,٤
دولي	١	٧,١	١	٥,٦	١	٦,٣	٣	٦,٣
الإجمالي	١٤	١٠٠	١٨	١٠٠	١٦	١٠٠	٤٨	١٠٠

تنوع النطاق الجغرافي لعرض قضايا المرأة في مقالات الكاتبات ما بين:

- **النطاق المحلي:** وهي تبرز قضايا المرأة في المجتمع السعودي ومنها قضية الجنسية لأبناء المرأة السعودية. ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات ما يلي: «فيمنح الشاب الجنسية السعودية فيما لا تمنح الفتاة الجنسية إلا في حال زواجها من سعودي!»، وقضية الصراعات مع الوعاظ، وقد ذكرت المقالات: «فتتورط النسوية السعودية في صراعات مفتعلة وحامية الوطيس مع الوعاظ وحملة الفقه، وهو صراع يفتقر للتكافؤ مع خصم قوي».

وعرضت المقالات لمدى حصول المرأة السعودية على حقوقها وإبراز احتياج المرأة في سبيل تمكينها مزيداً من الدعم والكفاح. ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات ما يلي: «ملف المرأة في المشهد المحلي يمثل حلقة ساخنة يصيبها بعض البرود والسكينة مع صدور أي قرار يدعم حقوقها»، «برغم التحولات التي عاشتها المرأة السعودية فإن صورتها النمطية خاصة في الإعلام الخارجي العربي أو الغربي مازالت سلبية ولا ترتقي لواقعها الفعلي...».

- **النطاق الإقليمي:** وهو يبرز قضايا المرأة العربية إما في إطار ارتباط قضايا المرأة السعودية بقضايا المرأة العربية استنادًا إلى التقارب والتشابه الكبير

في البيئة الثقافية والاجتماعية والسياسية. ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات ما يلي: «نلاحظ أن دور المرأة العربية أخذ يتنامى في السنوات الأخيرة كحالة جزئية لها ارتباطها الوثيق بالتغيرات الأخرى التي حدثت على جميع المستويات في المجتمعات العربية»، «يتغلغل خطاب الضد في العقل الجمعي واللاوعي النسائي العربي نتيجة للتنشئة الاجتماعية متمثلة في مؤسسة الأسرة أولًا؛ ثم يأتي دور باقي المؤسسات الأبوية السياسية منها والدينية في تكريس البنى المكرسة لتبعية المرأة وعدم استقلالها في الفكر والرأي»، «أن الخطاب الإسلامي عامة انشغل بهذه القضية منذ بداية انطلاق التنظيمات النسوية وحركة تحرير المرأة في مصر وباقي الأقطار العربية حتى وقتنا الحالي».

- **النطاق الدولي:** يبرز أوضاع المرأة على المستوى الدولي ومدى تأثير ذلك على حقوق المرأة السعودية وتمكينها. ومن أمثلة ذلك في المقالات: «هناك مناسبات تتحول إلى إطار إنساني عالمي تجلب إليها الانتباه ويتفاعل معها الناس من مختلف أنحاء العالم، فإذا وجدت المرأة القيمة من الاحتفال بيومها العالمي استطاعت أن ترصد منجزاتها للاحتفال به في كل سنة»، «وتتحول إلى أطروحات عالمية لابد أن يقابله فتح فاعل وقوي للتشريعات والنظم الخاصة بالمرأة ومعالجة القصور فيها».

وهو ما يؤكد أهمية الإنجاز في حصول المرأة على حقوقها، وإبراز منجزاتها ليتفق ذلك مع الاحتفال بيوم المرأة العالمي؛ حيث لا تفضل الكاتبات احتفال المرأة السعودية بيوم المرأة في ظل الانتقاص من حقوقها، وعدم الاعتراف الكامل بنجاحاتها.

كما ذكرت المقالات: «فيحذر الخطاب من مغبة الانجراف وراء هذه الدعاوي، ومن مؤتمرات المرأة العالمية، واستهداف الغرب للمرأة المسلمة عن طريق حقوق الإنسان، والاتفاقيات الدولية وخاصة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة»، «تغيير الصورة النمطية عن المرأة في الإعلام الخارجي؛ ومن ثَم

عند الرأي العام الأجنبي يتطلب تكامل تعديل وضع المرأة بتمكينها في مفاصل الأعمال مع مزامنة ذلك بتغيير في النظم والتشريعات بما يعطيها حقوقها بعدالة ومساواة».

ويبرز هذا التناول قضايا المرأة السعودية وتأثيراتها الإقليمية والعالمية، إضافة إلى مقارنة الخطاب المحلي بالخطابات النسوية العربية والدولية، وهو ما يوضح أشكال التشابه والاختلاف مع هذه الخطابات المتعلقة بتمكين المرأة السعودية.

جدول (١٠) أنواع الإحالة[١]

أنواع الإحالة	مها الشهري		أمل زاهد		هيا عبد العزيز المنيع		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
إحالة مقامية أو سياقية	٧	٤٣,٨	٦	٤٢,٩	٨	٤٧,١	٢١	٤٤,٧
إحالة نصية أو مقالية	٩	٥٦,٣	٨	٥٧,١	٩	٥٢,٩	٢٦	٥٥,٣
الإجمالي	١٦	١٠٠	١٤	١٠٠	١٧	١٠٠	٤٧	١٠٠

هناك مفهوم الإحالة، والمقصود به الكشف عن نوعين من الإحالة:

- **إحالة مقامية أو سياقية:** تعود إلى عناصر خارج النص. ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات ما يلي: «وعلى الرغم من أن بعضهم رأى أن»، «قامت وزارة العدل أيضا بتمكين المرأة في التوظيف بطرحها لـ ٤ مسميات وظيفية»، «كثيرًا ما تُضمّن الكتابات والمقولات النسوية في صحافتنا أهمية دعم السياسي للمرأة ورغبته في النهوض بها وإخراجها من عزلتها لتمارس دورها في الحياة العامة كاملًا غير منقوص».

- **إحالة نصية أو مقالية:** الإحالة إلى ما هو داخلي في النص. ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات ما يلي: «أن ملف المرأة بات في مقدمة ملفات صانع القرار، وإن

١. تشير الإحالة إلى مدى اكتمالية تناول القضية، ومدى احتواء المقال (إحالة نصية أو مقالية) على أبعاد القضية، أو دلائل من خارج المقال (إحالة مقامية أو سياقية) لاكتمال الصورة حول القضية.

النساء السعوديات حين يطالبن بحقوقهن فهن لا يعنيهن بأي حال تلك المنظمات؛ بل لأنهن يثقن أن المسؤول متفق معهن بضرورة الإصلاح»، «أن ملف حقوق المرأة بات متاحًا للتغيير بقوة القرار السياسي بشكل أكثر قوة وأكثر عمقًا...».

جدول (١١) اتجاهات قضايا تمكين المرأة

اتجاهات قضايا تمكين المرأة	مها الشهري		أمل زاهد		هيا عبد العزيز المنيع		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
إيجابي	١٥	٨٨,٢	١٧	٨٩,٥	١٨	٩٠	٥٠	٨٩,٣
سلبي	-	-	-	-	-	-	-	-
محايد	٢	١١,٨	٢	١٠,٥	٢	١٠	٦	١٠,٧
الإجمالي	١٧	١٠٠	١٩	١٠٠	٢٠	١٠٠	٥٦	١٠٠

تمثلت اتجاهات قضايا تمكين المرأة في مقالات الكاتبات فيما يلي:

- **اتجاه إيجابي:** والذي يتبنى قضايا تمكين المرأة ويدافع عنها. ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات ما يلي: «أن حراك المرأة السعودية وتمكينها بات جزءًا من واقع ملموس للجميع ولا يحتاج لمجهر للتنقيب عنه...»، «ضرورة تحقيق مكاسب إيجابية لصالح الصورة الذهنية المطلوبة بتطوير تلك الأنظمة....»، «أن تفتح المملكة الملف الاقتصادي بهذه القوة والوضوح يعني حتمية فتح بقية الملفات بنفس القوة والوضوح والسرعة».

- **اتجاه سلبي:** ولا شك أن مقالات الكاتبات لا تتضمن اتجاه سلبي إلا في حدود النقد والإنكار لتجاوز السلبية (نفي النفي)، وهو ما أدى إلى عدم رصد اتجاهات سلبية من الكاتبات. ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات ما يلي:»من يستقرئ بعض الأنظمة الخاصة بالمرأة يجد أن فيه تداخلًا مع سلطة الأسرة وحق الفرد، وهذا لا يتفق مع نظام الحكم من ناحية ولا مع السياسة العامة للدولة، ولا يخدم

انطلاقة برنامج التحول الوطني والرؤية السعودية ٢٠٣٠».

- **اتجاه محايد:** وهو ما يعرض القضايا بمنطقية بجوانبها المختلفة دون حماس أو انفعال. ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات ما يلي: «مما يعني معه أن نساء الوطن ينتظرن استحقاقات أخرى في عهد الملك سلمان وولي عهده الأمير محمد لصالح مبادرات تمكين المرأة التي باتت تتسع خطواتها بشكل ملموس ومحمود».

الباب الأول

الفصل الرابع:

تحليل الخطاب
في ضوء لسانيات النص

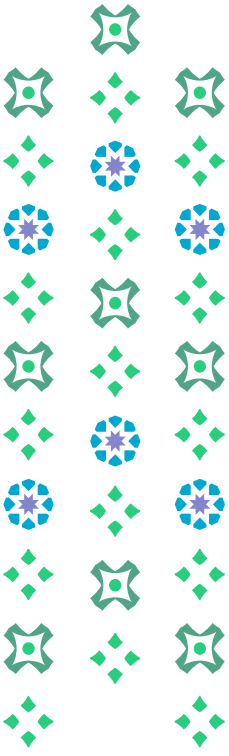

الفصل الرابع
تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص

جدول (١٢) الأفعال الإشراكية في الخطاب الصحفي

الأفعال الإشراكية في الخطاب الصحفي	مها الشهري		أمل زاهد		هيا عبد العزيز المنيع		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أصبح/نا /ت	٣	٢٧,٣	-	-	-	-	٣	١٥
نلاحظ / لاحظنا	٢	١٨,٢	١	٣٣,٣	-	-	٣	١٥
ما زالت / مازال	٣	٢٧,٣	-	-	٥	٨٣,٣	٨	٤٠
أننا	٢	١٨,٢	-	-	-	-	٢	١٠
فنحن	١	٩,١	٢	٦٦,٧	١	١٦,٧	٤	٢٠
الإجمالي	١١	١٠٠	٣	١٠٠	٦	١٠٠	٢٠	١٠٠

يعرض الجدول السابق الأفعال الإشراكية في الخطاب الصحفي نظراً لغنى الخطاب بمجموعة من هذه الأفعال، كما لو أن المتلقي يشارك المرسل في فعل إنتاج الخطاب، كما في الأمثلة الآتية:

- أصبحنا نشعر أن اضطهاد النساء بمنزلة الوظيفة النفسية التي يُمارَس فيها دور القمع ذو الآثار بالغة الضرر على الصعيد النفسي للمرأة.

- نلاحظ أن دور المرأة العربية أخذ يتنامى في السنوات الأخيرة كحالة جزئية لها ارتباطها الوثيق بالتغيرات الأخرى التي حدثت على جميع المستويات في المجتمعات العربية.

- من خلال دحض التهم الموجهة للإسلام نلاحظ أن الخطاب الدعوي يتخذ الغرب إطارا مرجعيا عند التقييم والمقارنة، وهي آلية تتخذ من الهجوم وسيلة

للدفاع وتتزلق إلى فخ الاستلاب الثقافي للغرب دون وعي بذلك!

- يعني أننا نصل إلى مراحل متطورة يتجاوز فيها الرجل ظرفه النفسي والاجتماعي والكثير من الرواسب المختلطة بمفاهيم دينية وتقليدية انتهكت كرامة المرأة وعزلتها عن الحياة وعطلت دورها وعملها

- فنحن هنا نحارب عدوا خفيا يلعب دورا كبيرا في رسم الخرائط الذهنية للمجتمع.

ولا شك أن عرض هذه الأفعال الإشراكية ساعد على إشراك القارئ مع الكاتبات والتأثير العاطفي والمعرفي على القارئ، كما أدت إلى معايشة القارئ لأبعاد قضايا المرأة ومشكلاتها التي عالجتها مقالات الكاتبات حتى يتم تقمص القضية والإيمان بالأفكار المطروحة. وهو ما تم إبرازه في عرض صورة تأثير اضطهاد النساء، والصورة الذهنية، ووضع المرأة العربية، والخطاب الدعوي وتأثير ذلك على حقوق المرأة السعودية ومدى تمكينها.

جدول (١٣) استخدام أدوات الإشارة [1]

استخدام أدوات الإشارة	مها الشهري		أمل زاهد		هيا عبد العزيز المنيع		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
وأنا / تصوري/ نظري	١	١,٥	٢	٢,٨	١	١,٩	٨	٤,١
أنه / أنها	٧	١٠,٦	٦	٨,٣	٣	٥,٩	١٦	٨,٣
هذا	٢٢	٣٣,٣	٥	٦,٩	٥	٩,٨	٣٢	١٦,٦
ذلك	٩	١٣,٦	١٣	١٨,١	١١	٢١,٦	٣٣	١٧,١
هو / هي	١١	١٦,٧	٢٢	٣٠,٦	١٢	٢٣,٥	٤٥	٢٣,٣
التي / الذي/ الذين	١٦	٢٤,٢	٢٤	٣٣,٣	١٩	٣٧,٣	٥٩	٣٠,٦
الإجمالي	٦٦	١٠٠	٧٢	١٠٠	٥١	١٠٠	١٩٣	١٠٠

غاية تحليل الخطاب الكشف عن اتساقه وانسجامه، ولن يتحقق ذلك إلا عبر الانتباه إلى كل العناصر الخطابية الداخلية التي تسهم في الاتساق الداخلي للخطاب، ومن

١. حاولت الباحثة رصد أدوات الإشارة بمقالات الدراسة للمساعدة في توضيح وتفسير الدلائل الاجتماعية لقضايا المرأة.

بين هذه العناصر البحث في توزيع الضمائر: كيف توزع الضمائر في النص؟ وكيف توزع أسماء الإشارة؟ وكيف تتوزع الصيغ الزمنية؟

استخدام أدوات الإشارة. ومن أمثلة ما ذكر في المقالات ما يلي:

« هذا لأن الرجل أتيح له المجال وهو الذي يتحكم في الحياة الاجتماعية وتنظيم علاقاتها»، «وهذا الأمر يجعل من المستحيل عليهم الثقة بها» / «وهذا ما جعل الرجل لا يحترم المرأة التي تشاركه وتكون ندا له» / «هذا الأمر هو سبب الاختلال في العلاقات الإنسانية بين النساء والرجال»، «وهذا الأمر» / ويبحث عن تعويض هذا الشعور ضد الأشياء التي لم تتسبب في قهره مباشرة» / «هذا يعني أن التغيير مطلب»، «فهو يعتبر نجاحها منافسة له أو تفوقًا عليه»، «ويعتقد أنها لا تستطيع أن تحقق أمرًا من أمور حياتها إلا بإشرافه»، «ويظهر ذلك في الأساليب التي تفسر مدى قبوله ورضاه عن أي فعل يمكن اتخاذه ضد الجنس الآخر»، «على حد سواء في الأمر الملكي الخاص بتمكين المرأة من القيادة من وجهة نظري يمثل محورًا مهمًا في انطلاقة جادة لتغيير الصورة النمطية عن المرأة».

جدول (١٤) تقنية الربط

تقنية الربط	مها الشهري		أمل زاهد		هيا عبد العزيز المنيع		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الربط بين المقدمة والخاتمة	٤	٨٠	٤	٨٠	٣	٦٠	١١	٧٣,٣
المنطلق والنتيجة	١	٢٠	١	٢٠	٢	٤٠	٤	٢٦,٧
الإجمالي	٥	١٠٠	٥	١٠٠	٥	١٠٠	١٥	١٠٠

يتم توضيح مدى الربط بين المقدمة والخاتمة أو المنطلق والنتيجة؛ حيث يؤثر هذا الربط على مدى تحقيق الغاية من عرض القضايا الاجتماعية في المقال، ومدى الإجابة على الأفكار وقضايا المرأة التي يطرحها المقال. ولا نقصد به هنا ربط الفقرات فيما بينها لأنه من البديهيات، بل نقصد الربط بمفهومه الأعم، أي الربط

بين المنطلق والنتيجة أو المقدمة والخاتمة. وهذا ما نلاحظه في هذا الخطاب. فهناك انطلاقة ومقدمة استهل بها المرسل خطابه وسعى في الأخير إلى إعادة ربط النتيجة بالمقدمة. ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات ما يلي: «تتجلى الإشكالية الكبرى في خطاب النسوية السعودية بتوجيهه للبوصلة الوجهة الخاطئة، فهو يمسك في الفرع دون الجذر وفي العرض الظاهر دون المرض»؛ «ليوصلهن تعقيد الحياة والعوائق التي تواجههن إلى نتيجة مفادها أن كينونتهن نفسها معضلة وإشكالية كبرى في ثقافة تضيق عليهن الخناق».

حيث حاولت الكاتبات الإجابة على القضايا والإشكالات والأسئلة المتعلقة بقضايا المرأة سواء كان هذا الطرح حول الصورة الإيجابية أم السلبية للمرأة، وأيضًا الرد على الواقع الذي يؤكد حقوق المرأة أم الواقع الذي يحاول إقصائها، والمعوقات التي تواجه التمكين.

جدول (١٥) عنصر المقارنة

عنصر المقارنة	مها الشهري		أمل زاهد		هيا عبد العزيز المنيع		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مثلما	-	-	١	٥,٣	١	١٠	٢	٥
أسوة بـ	-	-	١	٥,٣	-	-	١	٢,٥
... له تأثير أكثر من...	-	-	-	-	١	١٠	١	٢,٥
... وليست...	٥	٥٠	١	٥,٣	٤	٤٠	١٠	٢٥,٦
بدلًا عن	١	١٠	٣	١٥,٨	-	-	٤	١٠
مقارنة	-	-	٣	١٥,٨	-	-	٣	٧,٥
بينما	٣	٣٠	١٠	٥٢,٦	٤	٤٠	١٧	٤٣,٦
تقابلها	١	١٠	-	-	-	-	١	٢,٥
الإجمالي	١٠	١٠٠	١٩	١٠٠	١٠	١٠٠	٣٩	١٠٠

تساعد المقارنة على إبراز الجوانب المختلفة لقضايا المرأة بالمقالات؛ حيث تتم المقارنة بين صورتين مختلفتين سواء في المقارنة بين حقوق الرجل والمرأة، أم المقارنة بين قضايا المرأة في فترات تاريخية مختلفة، أو بين المرأة في المجتمع السعودي ومجتمعات أخرى.

ومن أمثلة المقارنة في المقالات: وكأنها «شيء» وليست «إنسانًا /» فالمجتمع يشكل رأيه وفق دوافع عاطفية غير مسؤولة ليست عقلانية أو حضارية» وهو ما يبرز التناقض بين صورة المرأة في الواقع وهي الصورة التي تنكر حقها كإنسانة وينكر إنسانيتها «فكل ذلك من أخلاق الرجولة وليس من أخلاق النساء حسب زعمهم» وقد تم التفريق بين أخلاق الرجولة وأخلاق النساء وكأن الأخلاق تختلف بين الرجال والنساء «بالمقابل ستجد أنه من الصعب أن يكون الرجل مسؤولا ويعاقب كمتحرش»، «مقارنة أحوالهن بأحوال النساء في العالم».

وتبرز هذه المقارنة مدى اختلاف أحوال المرأة السعودية عن أحوال المرأة في العالم، وهو ما يساعد على توضيح الإقصاء والتهميش للمرأة السعودية. كما عرضت للنظم المختلفة التي تقر وتدعم حقوق المرأة والأنظمة التي تحارب المرأة ولا تعترف بحقوقها.

ومن أمثلة ما ذكر في المقالات ما يلي: «غير أن وجود الأنظمة التي تشرع للمرأة المشاركة في المجال الاقتصادي والتنموي تقابلها نظم أخرى تتحدى بعضها وتجعل النساء ضحية».

ولا شك أن هذه المقارنات تساعد على تكوين رؤية حول الجوانب التي تحتاج فيها المرأة السعودية إلى مزيد من الاهتمام حتى تحصل على حقوقها، وتصل إلى مستوى التمكين. سواء أكانت مقارنة المرأة مع الرجل، أم المرأة في مجتمعات وأنظمة أخرى، أم المرأة في الواقع وحقوقها كإنسانة.

جدول (١٦) الأطر المرجعية المستخدمة عند عرض قضايا تمكين المرأة

الأطر المرجعية المستخدمة عند عرض قضايا تمكين المرأة	مها الشهري		أمل زاهد		هيا عبد العزيز المنيع		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تاريخية	١	٧,١	١	٥,٣	١	٥	٣	٥,٧
دينية	٤	٢٨,٦	٥	٢٦,٣	٤	٢٠	١٣	٢٤,٥
ثقافية	٣	٢١,٤	٦	٣١,٦	٦	٣٠	١٥	٢٨,٣
اجتماعية	٤	٢٨,٦	٥	٢٦,٣	٧	٣٥	١٦	٣٠,٢
اقتصادية	١	٧,١	١	٥,٣	١	٥	٣	٥,٧
قانونية	١	٧,١	١	٥,٣	١	٥	٣	٥,٧
الإجمالي	١٤	١٠٠	١٩	١٠٠	٢٠	١٠٠	٥٣	١٠٠

تنوعت الأطر المرجعية المستخدمة عند عرض قضايا تمكين المرأة وتمثلت في؛

أطر اجتماعية بنسبة ٣٠,٢٪: وذلك أن الاحتكام للعادات والتقاليد في المجتمع السعودي يعمل على تدعيم الرؤية التقليدية والدونية للمرأة، فالهندسة الاجتماعية في مجتمع كالسعودية تخلق من الرجل والمرأة أعداء لبعضهما «ويجتهد الخطاب الإعلامي الحالي في محاولة دحض هذه الاتهامات وإيضاح حقوق المرأة في الإسلام والتشديد على أن الظلم الذي يرتكب ضدها ليس إلا نتيجة للخطاب الديني المتشدد ونتيجة لعدم فهم المرأة نفسها لحقوقها».

- **المرجعية الثقافية:** تنظر الثقافة التقليدية للمرأة على أنها تابعة للرجل، كما تركز على التقسيم التقليدي (الوظيفي) للعمل والذي يرى أن عمل المرأة يقتصر على أدوارها المنزلية». هذه الثقافة تصور للمرأة بأن الحديث عن حقوقها واستقلالها خروج عن تعاليم دينها» وتؤكد نتائج دراسة المناور، فيصل (٢٠١٧) وجود تراجع ملحوظ في مجال التمكين السياسي للمرأة العربية، وتعود هذه الفجوة إلى الثقافة العامة لدى المجتمع العربي بإعطاء القيادة للرجال، وإلى الأعراف والتشريعات

التي تحرم تقلد المرأة للمناصب القيادية في بعض الدول العربية.

- **الأطر القانونية:** لأن القوانين أحيانًا ما تكون غير منصفة أو غير عادلة؛ حيث تعامل المرأة على أنها أقل من الرجل. ويمكن عرض بعض النماذج من المقالات: «فمن السهل أن تفرض على المرأة عقوبة وأن يوضع لباسها محل إشكالية» «لأن معظم القوانين التي وضعت في المجتمع لم يضعها إلا الرجال»؛ «لأن معظم القوانين التي وضعت في المجتمع وسيّر عليها الرجل حياته يصبح من الصعب تغييرها»، «فرض العقوبات لشرعية اللباس مقابل زيادة الاحتياج لليد العاملة النسائية هو من الأساليب القاصرة في معالجة تقبل وضع المرأة في مجالات العمل غير المعتادة»، «فقد كانت تعاني كثيرا من المعاملات التي تؤخر حصولها على حقوقها كالحضانة والنفقة وغير ذلك»، «حرمانها من حقها في منح الجنسية لزوجها غير السعودي ثم لأبنائها منه أسوة بأخيها الرجل»، «غياب قوانين رادعة تحميها من العنف الذي قد يقع عليها من أب ظالم أو زوج متجبر».

- **المرجعية الدينية:** لأن المرجعية الدينية تساعد على تبرير المساواة بين الرجل والمرأة وتبرز حتمية حصول المرأة على حقوقها دون تمييز، ويوضح الخطاب الديني المعتدل حقوق المرأة. وتبرز المقالات هذا الجانب «وجدل عقيم تبنى عليه الأحكام الدينية والأخلاقية»، «وإنقاذ بعضهن من براثن الحيرة التي قد تصل للتشكيك في الدين والنفور منه؛ فكثيرًا ما يتم الخلط بين الشرعي والاجتماعي، وإلباس هضم حقوق المرأة لبوسًا دينيًّا بينما الدين بريء من ذلك»، «ولماذا اقتطعت وصف ناقصة العقل والدين من الحديث ومن الطرح الإسلامي الكلي ورؤيته للمرأة؛ لتكرس به صورة نمطية معينة تخالف مقاصد الشريعة في العدل والمساواة؟!»، «تقليص الظلم الواقع على كاهل المرأة والممارس باسم الدين؟!»، «بمفاهيم دينية وتقليدية انتهكت كرامة المرأة وعزلتها عن الحياة وعطلت دورها وعملها».

- **المرجعية الاقتصادية:** وتتمثل في الدور الاقتصادي الذي تقوم به المرأة السعودية على مستوى الواقع، وبين الأدوار التي يمكن أن تقوم بها، وتزداد إسهاماتها في تنمية المجتمع. بمعنى الأدوار التقليدية كما أوضحت النظرية الوظيفية في تحليلاتها الكلاسيكية، والأدوار المستحدثة كما أبرزتها نظرية التحديث ورؤية الجنس الاجتماعي. ومن أمثلة الأبعاد الاقتصادية في المقالات: «تتفرع من قضية المرأة إشكالية عملها والدعوة إلى إشراكها في الشأن العام ونيلها حقوقها السياسية»، «فعمل المرأة يحقق لها الاستقلال الاقتصادي الذي قد يؤدي بدوره إلى إلغاء القوامة وقلب الأدوار.».

- **المرجعية التاريخية:** وتؤكد المرجعية التاريخية على تصورين؛ أحدهما: تصور مستمد من المجتمع والثقافة في صورتهما التقليدية والتي لم تعترف بحقوق المرأة، والثاني: الرؤية التي تستند إلى التأويلات الدينية والتي رأت أن القوامة للرجل، وأن المرأة مخلوق تابع. وقد أوضحت المقالات هذه الرؤى فيما يلي: «متشبثًا بإعادة إنتاج النسق الثقافي ومتشرنقًا على العادات والأعراف!»، «وهنا تتشكل هوة عميقة بين الحياة المادية بتطورها وتحديثاتها؛ وبين الثقافة بوصفها مجموعة القيم والعادات والمفاهيم»، «ستسمع من سيدات يتربعن على سدة الأكاديمية من تنادي بعودة المرأة إلى البيت خوفًا على ضياع قوامة الرجل».

جدول (١٧) مسارات البرهنة

مسارات البرهنة	مها الشهري		أمل زاهد		هيا عبد العزيز المنيع		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مبررات اقتصادية / تنموية	١	٤,٢	١	٣,٦	٢	٦,٩	٤	٥
مبررات دينية	٥	٢٠,٨	٦	٢١,٤	٧	٢٤,١	١٨	٢٢,٥
مبررات ثقافية واجتماعية	٥	٢٠,٨	٩	٣٢,١	٨	٢٧,٦	٢٢	٢٧,٥
إحصاءات	١	٤,٢	-	-	-	-	١	١,٣
الانحياز لوجهة نظر واحدة	٢	٨,٣	٢	٧,١	٢	٦,٩	٥	٦,٣
الاعتماد على الوصف	٦	٢٥	٥	١٧,٩	٥	١٧,٢	١٦	٢٠
تحليل لأزمة الطرف الآخر	٤	١٦,٧	٥	١٧,٩	٥	١٧,٢	١٤	١٧,٥
الإجمالي	٢٤	١٠٠	٢٨	١٠٠	٢٩	١٠٠	٨٠	١٠٠

تنوعت مسارات البرهنة في عرض قضايا تمكين المرأة ومعالجتها وذلك ما بين:

- **مبررات ثقافية واجتماعية:** من خلال طرح حقوق المرأة، ودورها الثقافي والاجتماعي، باعتبار أن لها حقوقاً مثل الرجل. ويؤكد الدوسري (٢٠١٧) أن الفوز في بعض المقاعد عائد إلى حصول الكثير من الفائزات على الدعم الأسري والعائلي. وهو ما يبرز الدور الثقافي والاجتماعي في تمكين المرأة. «وهناك أمور ترفض لمبررات دينية لكن دوافعها تقليدية، وما جاء الدين إلا لإصلاح المجتمعات وهو الأحق بالاعتبار من العرف الذي يخالفه.».

- **مبررات دينية:** من منطلق أن صحيح الدين يعلي من مكانة المرأة، ويؤكد حقوقها كاملة، وأن الفهم الصحيح للدين لا يؤدي إلى ازدراء المرأة ولا النظر لها كمخلوق أدنى. ومن أمثلة ما ذكر في المقالات ما يلي: «فقد أكدت النصوص التأسيسية في القرآن الكريم والسنة أهلية المرأة الكاملة ومساواتها بالرجل في التكليف والثواب والعقاب والمشاركة في إعمار الأرض»، «وأن لهن حقوقًا أقرها

الدين وعطلتها بعض الأنظمة التي خضعت لمدة من الزمن لقوى تحتكم للعرف أكثر من احتكامها للدين».

- **الاعتماد على الوصف:** إن وصف وضع المرأة في المجتمعات العربية قد يبرز تناقضات تتمثل في نجاح المرأة وتفوقها على مستوى الواقع وعدم الإيمان بقدراتها وإبداعاتها، أو عدم إعطائها الفرصة كاملة من جانب آخر. ومن أمثلة ما ذكر في المقالات ما يلي: «اعتمدت وزارة العدل قرار توظيف الدفعة الأولى للسيدات الراغبات بالعمل ضمن كوادرها بعدد ٣٠٠ موظفة، ما يبشر بأن القادم أفضل»، «مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة – وفي الحياة من حولنا-، نواجه فتيات يطرحن أسئلة حائرة عن كينونتهن وطبيعة أدوارهن. بل قد نجد من ترفض أنوثتها نتيجة لشعورها بالتمييز الممارس ضدها من الثقافة والمجتمع والأنظمة الإجرائية!».

- **تحليل لأزمة الطرف الآخر:** حيث يكشف تحليل الواقع عن أزمتين؛ إحداهما في عدم حصول المرأة على حقوقها كاملة، والأزمة الثانية تتمثل في اعتقاد بعض الرجال والنساء غير المنصفين للمرأة بأنها مخلوق من الدرجة الثانية، أو أن قدراتها وإمكاناتها محدودة. ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات ما يلي: «إن الأنظمة الحكومية تؤدي دورًا كبيرًا في هدر حقوق المرأة المدنية وفي صياغة تكريس الفكر الوصائي عليها، فهي محرومة من الإنصاف لا تستطيع اللجوء للقضاء إلا بموافقة الولي أو حضور مزكيين من أهلها يعرفان بها كي تتمكن من رفع قضية ضد زوج أو أب يعنفها».

- **اقتصادية:** نظراً لأهمية الدور الاقتصادي للمرأة سواء في العمل الرسمي أو الأعمال غير الرسمية (التربية أو غيرها من الأعمال). ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات ما يلي: «وسيمنح للمجتمع فرصة استغلال الطاقات النسائية لصناعة مستقبل الوطن وتنميته ونمو الاقتصاد كلاعبة دور أساسي في العملية التنموية مع نظيرها الرجل»، «فعمل المرأة يحقق لها الاستقلال الاقتصادي الذي قد

يؤدي بدوره إلى إلغاء القوامة وقلب الأدوار»، «فوجود المرأة في رؤية ٢٠٣٠ يمثل حضور التكافؤ وليس التمييز، بمعنى أن تمكينها من مفاصل صناعة القرار في بعض المؤسسات وخاصة الاقتصادية في القطاع الخاص والشورى وبعض المواقع القيادية في القطاع العام»، «لن ينجح أي اقتصاد في العالم ونصف المجتمع غير مفعل بكامل طاقته، ولن يستطيع نصف المجتمع الانطلاق والعطاء وكثير من الأنظمة تعامله كقاصر.؟؟».

- **إحصاءات:** الإحصاءات هي لغة الأرقام التي توضح الجانب الكمي لمشاركات المرأة، أو تمكينها. ومن أمثلة ما ذُكر في المقالات ما يلي: «وقد اعتمدت قرار توظيف الدفعة الأولى للسيدات الراغبات بالعمل ضمن كوادرها بعدد ٣٠٠ موظفة».

النتائج العامة للبحث:

توصل البحث لعدة نتائج أهمها:

- تعددت أهداف التغطية الصحفية المستخدمة في عرض قضايا تمكين المرأة ما بين أهداف إعلامية، وأهداف تثقيفية، وأخرى تعبوية، بالإضافة إلى طرح الآراء، والحوار.
- تنوعت قضايا المرأة التي عرضتها المقالات الصحفية والتي ترتبط بتمكين المرأة وتمثلت في: الثقة وتقدير الذات، ومشاركة النساء، واستقلال المرأة وحقوقها، وتعليم المرأة، تمكين المرأة، ومستقبل المرأة، وتمكين المرأة في العمل، والإقصاء والدونية، الصورة الذهنية، والتعاون، المساواة.
- تنوعت وتعددت المبررات الاجتماعية لعرض القضايا المتعلقة بتمكين المرأة في المقالات الصحفية؛ حيث أبرزت أهمية عرض هذه القضايا.
- أبرزت مقالات الكاتبات صورة الآخر (الرجل) كما وردت في المقالات: ما بين الدونية والتمييز، حيث النظر للمرأة كمخلوق أدنى، ليس لها نفس الحقوق التي للرجل، وهو ما يمثل إحدى صور الظلم والقهر الاجتماعي ضد المرأة.

- تنوعت أساليب عرض قضايا تمكين المرأة ما بين أساليب منطقية، وأخرى عاطفية، وأساليب ساخرة، وأساليب متنوعة؛ وهو ما يبرز الثراء في أساليب عرض هذه القضايا، ويوضح أبعادها المختلفة.
- تنوع الخطاب في عرض قضايا المرأة ما بين الأسلوب الوصفي الذي يصف واقع المرأة في إيجابياته وسلبياته، والأسلوب التفسيري الذي يفسر هذا الواقع، وأسباب وجود واقع المرأة ومشكلاتها وقضاياها على هذا النحو، كما يعرض الخطاب النقدي اللامنطقية والقهر والظلم الذي تتعرض له المرأة في المجتمع السعودي والمجتمع العربي بشكل عام..
- تعددت استراتيجيات الخطاب في مقالات الكاتبات ما بين استراتيجية الإقناع؛ حيث تعتبر الصحافة المكتوبة أو المطبوعة من أهم وسائل الإقناع، والتأثير في الرأي العام؛ حيث الإعلام والتوجيه وتنوير القراء بالمعلومات والأخبار والآراء التي تمكنهم من تكوين رأي معين في قضايا المرأة. تحتاج عملية الإقناع إلى أن يكون المقال منطقيا متسلسلا ومرتبا وموضوعيا، ويتمتع بوضوح الفكرة وقرب المعنى ورصانة الحجة وترابط الشكل واتساقه مع المضمون. واستراتيجية الإفحام، واستراتيجية الاستمالة، لارتباط القضايا بالقهر والتمييز والواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي للمرأة.
- ركزت المقالات التي عرضت قضايا المرأة على أوضاع المرأة في المجتمع السعودي، كما تناولت بعض أوضاع المرأة في المجتمع العربي. وتتشابه في العديد من أبعادها مع أوضاع المرأة في المجتمع السعودي، كما عرضت المقالات بعض أوضاع المرأة في المجتمع الدولي لإبراز التناقضات بين أوضاع المرأة في المجتمعات الغربية، وأوضاعها في المجتمعات العربية.
- وفي إطار مناقشة قضايا المرأة وتأكيد بعض الحقائق فقد تنوعت الإحالات في مقالات الدراسة ما بين إحالة مقامية أو سياقية، وإحالة نصية أو مقالية.

- تنوعت اتجاهات قضايا تمكين المرأة ما بين اتجاهات إيجابية أبرزت مهارات المرأة وقدراتها على تجاوز الواقع بما يحمل من قهر وظلم وإقصاء، واتجاهات محايدة من خلال عرض القضايا بشكل موضوعي يبرز إيجابياته وسلبياته، سواء من خلال توضيح الإنجازات التي تحققت فيما يتعلق بتمكين المرأة، أما التهميش الذي تعاني منه على مستوى الواقع الاجتماعي.
- تعددت الأفعال الإشراكية في الخطاب الصحفي في مقالات الكاتبات مثل: أصبح/نا /ت، نلاحظ / لاحظنا، ما زالت / مازال، أننا، فنحن، وهو ما يجعل القارئ يتعامل مع القضايا وكأنه يعايشها ويدركها ويتفاعل معها.
- استخدمت الكاتبات أدوات الإشارة: وأنا / تصوري/ نظري، أنه / أنها، هذا، ذلك، هو / هي، التي / الذي/ الذين، وهو يساعد على توضيح القضايا.
- وكانت تقنية الربط من متطلبات استكمال الصورة، وهو ما يساعد على اكتمال الصورة في ذهن القارئ، وتكامل عرض القضية من خلال الربط بين المقدمة والخاتمة، المنطلق والنتيجة.
- اهتمت الكاتبات بعنصر المقارنة لإبراز الجوانب المختلفة لقضايا المرأة بالمقالات؛ حيث تتم المقارنة بين صورتين مختلفتين سواء في المقارنة بين حقوق الرجل والمرأة، أم المقارنة بين قضايا المرأة في فترات تاريخية مختلفة، أمبين المرأة في المجتمع السعودي ومجتمعات أخرى.
- تعددت الأطر المرجعية المستخدمة عند عرض قضايا تمكين المرأة ومنها أطر تاريخية، وأخرى دينية. وقد استندت إليها بعض الآراء المؤيدة لتمكين المرأة وأيضًا الآراء التي تكرس إقصاء المرأة ودونيتها، وثقافية، وأطر اجتماعية حيث التقاليد والقيم التقليدية، إضافة إلى الأطر الاقتصادية والتي اتضحت في مشاركة المرأة في تنمية المجتمع، والأطر القانونية في ظل عدم إنصاف بعض القوانين لحقوق المرأة وعدم الاعتراف بالمساواة مع الرجل.
- تنوعت مسارات البرهنة في مقالات الكاتبات ما بين: مبررات اقتصادية

وتنموية، ومبررات دينية، إضافة إلى مبررات ثقافية واجتماعية، كما عرضت بعض الإحصاءات التي تبرز واقع المرأة الانحياز لوجهة نظر واحدة، الاعتماد على الوصف، وتحليل لأزمة الطرف الآخر.

التوصيات:

١. تأكيد المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات والمسؤولية الإنسانية وتمكين المرأة وفق ما يقره الشرع وتقره الأنظمة والتشريعات.
٢. إبراز المشكلات التي تواجهها المرأة في سبيل الحصول على حقوقها وتمكينها، وأساليب مواجهة هذه المشكلات.
٣. الاهتمام بدور المجتمع المدني في تمكين المرأة. وتؤكد دراسة أبو رية (٢٠١٧) على أن المجتمع المدني في المملكة يبذل جهودًا من أجل التمكين السياسي للمرأة السعودية وإن كانت لا تزال في بدايتها.
٤. تأكيد أهمية الإرادة السياسية في دعم قضايا المرأة في المجالات المختلفة، والإقرار بحقوقها سواء كانت تتعلق بالاستقلالية، أو المشاركة، أو التمكين.
٥. تنمية الوعي المجتمعي بحقوق المرأة، والإنجازات التي تحققت في هذا المجال، والحقوق التي مازالت تحتاج إلى المطالبة بتحقيقها.
٦. إبراز دور القيادة السياسية في تمكين المرأة في المجالات المختلفة سواء في المشاركة السياسية وتولي المناصب القيادية، أو حقها في قيادة السيارة، أو غير ذلك من المجالات.
٧. إبراز الدور التنموي للمرأة وإسهاماتها في المجالات المختلفة، وهو ما يؤكد مكانتها المتميزة في المجتمع.
٨. توضيح الآراء الفقهية الوسطية والبعيدة عن التطرف فيما يتعلق بحقوق المرأة وتكريم الإسلام لها، وإبراز دور المرأة في التاريخ الإسلامي، كمنطلق من منطلقات تمرير التمكين داخل المجتمع.

الباب الثاني

تداولية الحجاج الإقناعي

في خطابات كاتبات التمكين

الفصل الأول: اللسانيات والتداولية والحجاج (تداخل وتكامل)

الفصل الثاني: الحجاج بالقيم (الباتوس).

الفصل الثالث: الحجاج بالنوازع والانفعالات (الآيتوس).

الفصل الرابع: الحجاج بالمنطق(اللوغس).

الفصل الخامس: الحجاج بالوسائل اللغوية.

الباب الثاني

الفصل الأول:

اللسانيات والتداولية والحجاج

(تداخل وتكامل)

الفصل الأول

اللسانيات والتداولية والحجاج تداخل وتكامل

يعتني تحليل الخطاب بالجملة التي هي محل اهتمام اللسانيات، فالخطاب هو وحدة لسانية مكونة من جمل متتابعة، ويقوم النظر فيه على مسألتين؛ الأولى: تلك الملفوظات المتتابعة التي تتجاوز الجملة - ما فوق الجملة -، والثانية: الربط بين تلك الملفوظات وبين المجتمع والثقافة.

فهو فرع من اللسانيات يهتم بإنتاج الخطاب وتداوله وتلقيه وتفسيره، وكل ما يخص عملية التواصل من الزمان والمكان والقصد والموضوع والسنن (فضل:١٩٩٢، ١٠٦)؛ إذ يحاول بذلك أن يحيط بالعملية التواصلية بكل سياقاتها المعرفية والاجتماعية؛ لذا أصبح تحليل الخطاب علماً واسعاً متداخل الاختصاصات؛ حيث يطوف في حقول معرفية متنوعة في محاولة لفهم: كيف يتكلم الناس؟ وكيف يتواصلون؟

أما التداولية فهي: (علم استعمال اللغة) وهي ليست نظرية لسانية بحتة، بل جسر يربط بين اللسانيات وعلوم معرفية عدة أبرزها الفلسفة التحليلية التي نشأت التداولية في أحضانها، كذلك علوم المنطق والسميائيات، وعلم النفس المعرفي، وعلم الاجتماع، وعلم التواصل. فالتداولية حقل مندمج مع اللسانيات وجزء منها. (روبول، موشلار، ٢٠٠٣، ٤٧).

وتركز التداولية على دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره، ويقوم الاستدلال فيها على أعراف اجتماعية متعددة، فاللغة من منظورها هي الركيزة الأساسية في فهم الإنسان لنفسه ولعالمه؛ لذا فإن معظم اهتمامها منصب على التحليل اللغوي لا (نظرية المعرفة).

لقد جددت التداولية مسارات اللغة وفتحت آفاقًا خلاقة أسهمت في تداخل

الاختصاصات بين الدرس اللغوي مع عدد من المجالات المعرفية المتنوعة (صحراوي، ٢٠٠٥،٢٢)، وتعمل التداولية على عدد من المهام أبرزها: العناية بالاستعمال اللغوي، والمتلقي، والموقف، والتواصل، والقصد، والتفاعل. كما أنها تقوم على عدد من المفاهيم أبرزها: القصدية، والاستلزام الحواري، ومتضمنات القول، ونظرية الملاءمة، الفعل الكلامي وتندرج تحته وظيفة الفعل وحجاجيته وقدرته على التأثير والإقناع (صحراوي، ١٦)

وبناء على ما سبق تعتني التداولية بكل ما هو إنساني في العملية التواصلية سواء كان نفسيًّا أو أيدولوجيًّا أو اجتماعيًّا، وتتداخل مع تحليل الخطاب في جملة من المبادئ، أبرزها عنايتها بالسياق، والمقام التواصلي بين المتخاطبين، وكذلك الحجاج الإقناعي الذي غايته التأثير الأفكار والموقف والسلوكيات للفرد والجماعة والحجاج، (صولة: ٢٨٢/١)

أما التداخل بين التداولية وتحليل الخطاب فالخطاب شأن من شؤونها، فكلاهما يهتم بظواهر المجتمع كما أن كليهما يقومان على دراسة اللغة في فعلها التواصلي بالنظر إلى هذه الخطابات داخل سياقاتها الاجتماعية.

أما الحجاج فهو ظاهرة متجسدة بالخطاب، فكل خطاب حجاجي هو فعل تواصلي له قصد وأثر وانفعال؛ لذا ارتبط الخطاب الحجاجي بالتداولية؛ لأنه فعل لغوي يقوم على معايير اجتماعية.

والحجاج كما عرفه طه عبد الرحمن (كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها) (اللسان والميزان ١٩٩٨، ٢٢٦)

وينطلق الحجاج من الوقائع، والحقائق، والافتراضات والقيم وتراتبيتها والتي يسعى الملقي لاستعمالها دفاعًا عن أفكاره أو مقنعًا بها أو معارضًا ومفندًا لفكر غيره؛ إذ يحاول أن يقود المتلقي إلى الاقتناع بأمر ما وجعله يذعن له أو يؤمن به أو يفعله، أو يغير سلوكه نحو موقف معين، وحتى يكون الخطاب حجاجيًّا بامتياز لابد على الملقي أن يأخذ بالاعتبار الظروف الاجتماعية والنفسية التي تحيط

بالمتلقي، ويستند الحجاج الإقناعي على عدد من الآليات أبرزها:

١- الحجاج بالقيم (الباتوس)

٢-الحجاج بالنوازع والانفعالات (الإيتوس)

٣-الحجاج بالمنطق (اللوغس)

وعليه سنعتمد في مقاربتنا للحجاج تداوليًّا لدى كاتبات التمكين على هذه التقنيات الثلاث.

الباب الثاني

الفصل الثاني:

الحجاج بالقيم (الباتوس).

الفصل الثاني
الحجاج بالقيم (الإيتوس) لدى كاتبات التمكين

من أبرز سمات الإيتوس (الحجاج بالقيم) ارتباطه بمسألة بناء الهوية، فالحجاج فيه يوجه ليعيد تشكيل هوية المخاطب وجعله ينظر في القيم التي يعرضها الخطاب؛ ليتبناها وليحولها لاحقًا إلى سلوك ثم من السلوك الجديد تتشكل القيم الجديدة وتلك غاية الحجاج، «والإيتوس مفهوم ذو فائدة علمية في الجوهر، فهو ليس مفهومًا نظريًّا واضحًا بل يتلمس قضايا الوجود وقيم الناس وإنسانياتهم، ويطرح أسئلة متعلقة بمنطقة حميمية في علاقتنا باللغة لم يتم اكتشافها بعد» (مانجينو ٢٠١٦، ٧٨١).

والقيمة عند طه عبد الرحمن (معنى خفي يجده الإنسان في قلبه ولا يدركه بحسه، ولكن مع وجود هذا الخفاء يبقى هذا المعنى هو الذي يهديه في حياته ويرتقي بإنسانيته أو بمعنى أوجز (إن القيم عبارة عن معانٍ فطرية هادية وسامية) (٢٠١٢، ٢٤٠)، فالقيم جملة من المعايير التي يتفق عليها أفراد الجماعة للحكم على الأمور بالقبول والرضا أو الرفض.

و(يتغذى الإيتوس من المجال الاجتماعي ومن ثوابت العصر الذي فيه، وكذلك من نماذجه الثقافية) (الطلبة: (٢٠١٠): ٢/ ٢٣٣)

إن قضية القيم التي تحيط بالمرأة في المجتمع السعودي من أشد القضايا في تمكين المرأة؛ لذا يحتل هذا الفصل مكانته من هذا الكتاب.

ولقد مرت هوية المرأة السعودية بمراحل تاريخية تمثلت في التالي:

- **المرحلة الأولى: (انغلاق الهوية)**؛ حيث عانت المرأة السعودية قبل تعليمها من انغلاق هويتها، تمثلت بعدم معرفتها لذاتها ولا لحقوقها ولا لأدوارها الاجتماعية، فهي تسير وفق ما يريده الرجل لها برضى منها أو بجهل، وفق ما حددته لها

الأعراف والسلطة الاجتماعية التي كانت متسيدة حتى على سلطة الدين.

- **المرحلة الثانية: (تشتت الهوية)**، وهي مرحلة معرفة المرأة ببعض حقوقها وعدم قدرتها على أخذها، فتتشتت هويتها بين ما تعلم وبين ما تعمل، وبين حقها وواقعها، إلا أن سطوة الأعراف والتقاليد تلزمها بالخضوع لها.

- **المرحلة الثالثة: (تعليق الهوية)**؛ حيث تبدأ المرأة ببعض الممارسات حول التعبير عن ذاتها وممارسة بعض حقوقها وأدوارها، فتدخل في مرحلة صراع مع الرجل أو المجتمع؛ لذا تتعرض للانتكاسة في هويتها، سببه ضعف شخصيتها وقلة معرفتها، وكذلك قوة الأعراف التي تحارب هذا التغيير، مما يجعلها تفشل فتمر بحالات نكوص في هويتها.

- **المرحلة الرابعة: (تحقيق الهوية)**، وهي مرحلة متأخرة يسبقها الفشل والنجاح، ثم العلم والوعي والخبرة، وقدرة المرأة على تحديد دورها، ووضوح أهدافها، وانتقاء ما يناسبها من قيم والالتزام بها ثم الذب عنها.

لذا جاءت جل خطابات الكاتبات تناقش مسألة هوية المرأة السعودية التي تتداخل في تشكيلها حاليًّا قيم قديمة بعضها يحفظ للمرأة دينها وكرامتها، وبعضها فيها دونية وظلم، كما أن هناك قيمًا جديدة هبت بها رياح التغيير بعضها يعزز هوية المرأة ويحفظ حقها وكرامتها وبعضها يحتاج إلى نظر وفحص.

إن حجاج الكاتبات بالقيم ههنا سيعتمد بشكل واسع على القيم الاجتماعية التي نصبن لها أقلامهن؛ لما تضمنته بعض تلك القيم من تمييز ضد المرأة وتهميش لدورها؛ مما جعل هؤلاء الكاتبات يضطلعن بدورهن الاجتماعي للذب عنها والدفاع عن حقوقها.

ويشمل الحجاج بالقيم خزانات واسعة وظفتها الكاتبات لدفع الخطاب المغالط ضد المرأة؛ حيث تشكل تلك القيم أرضية مشتركة داخل المجتمع رجالًا ونساء، وهي وذخيرة اجتماعية قديمة تمثل إرثاً تاريخياً صنعه المجتمع والرجل بتغييب من المرأة وتغييب لحقوقها التي منحها الشرع؛ لذا ترى الكاتبات جميعًا

أن كثيراً من قيم هذا الإرث يحتاج للمراجعة والنظر والتقليب لما يحمله من ظلم للمرأة من جانب ولا يتفق مع روح العصر ولا يتوافق مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يمر بها المجتمع من جانب آخر.

وتستند الكاتبات في حجاجهن على القيم الاجتماعية المعبرة عن الواقع الذي تحكمه تلك القيم؛ وبما أن القيم مرنة وليست ثابتة، فكذلك الواقع الاجتماعي مثلها؛وعليه كلما تغيرت القيم تغير الواقع مما يجعل الحجاج بها غاية من غايات الخطاب الإعلامي في تمكين المرأة.

وتحاول الكاتبات كسب ثقة المتلقي بحجاج قائم على براهين الواقع وأدلته وكذلك على القيم الدينية من منظور أن المجتمع الذي يمارس التمييز ضدها لا يعيطها ما لها باسم الدين الذي كرمها! فهن في حجاجهن يسعين إلى تشكل هوية أخرى للمرأة.

وتتشكل منطلقات الحجاج في القيم الاجتماعية عند الكاتبات السعوديات من الروافد التالية:

١. **القيم القديمة:** من خلال النظر والتمحيص ومحاولة التشكيك فيما يخالف القيم الدينية والأخلاقية منها؛ لأن أسباب مشكلات المرأة نابعة إما من نظرتها لنفسها، أو من نظرة الرجل لها، أو نابعة من نظرة المجتمع لها، خصوصا أن القيم الدينية التي يتكئ المجتمع عليها شرعت للمرأة حقوقا لم يمكنها منها، وكذلك فرض الدين الإسلامي قيما سامية للإنسان (رجل أو امرأة)، تقر العدل والمساواة، منها قوله تعالى: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ} [البقرة: ٢٢٨]، أو قيم اجتماعية تحفظ للمرأة كرامتها في بيت أهلها وفي بيت زوجها.

٢. **النظر في القيم الجديدة:** وهي التي تطالب بها الكاتبات في التعامل مع المرأة في مجتمعاتهن من منطلقين؛ الأول قياس المجتمع السعودي على غيره من المجتمعات التي تمارس هذه القيمة ولم يظهر من ممارستها أي ضرر على المجتمع أو مخالفة أي نص ديني؛ بل تطالب الكاتبات بإعادة النظر في الأعراف

الاجتماعية التي صاغها المجتمع للحد من حقوق المرأة؛ من ذلك حق المرأة في قيادة السيارة وكذلك حقوقها في قضايا الطلاق والخلع وولاية الأولاد.

- أما المنطلق الآخر للحجاج فهو قياس قيمة جديدة محرمة على قيمة قديمة مباحة تتفق معها إما في شكلها أو مضمونها، فمثل هذا القياس يبهت الخصم ويجعله يذعن للخطاب.

٣. الحجاج بسلطة القانون والحكم: كالتشريعات والأنظمة والقرارات الداخلية والخارجية فهي من التناص الذي يقوي الحجة، فقد اعتمدت الكاتبات في ذلك على القرارات التشريعية التي أُصْدِرَت حول تمكين المرأة داخليًّا، وكذلك المواثيق والاتفاقيات الدولية التي وقعتها المملكة العربية السعودية خارجيًّا.

٤. الحجاج بالسلطة: وهو الحجاج بقوة الواقع أو المعرفة أو الدليل، وهو من أقوى الوسائل إقناعاً، فالقرارات الملكية لتمكين المرأة التي أصدرتها المملكة العربية السعودية قوة لا تضاهى تتوارى خلفها الكاتبات ويستمِدن منها القوة، وبرغم قيام هذا النوع من الحجاج على استراتيجيات عقلية تجعل المتلقي ينساق لها برضى وقناعة، فإن الكاتبات قد يستخدمن استراتيجيات الردع والإفحام في حجاجهن، التي جاءت في حالتين:

أ. إما عند محاولة إقناع المتلقي بعدد من الحجج فيأتي الحجاج بالإفحام بالقوة مكملًا لحجج أخرى منطقية أو دينية أو غيرها.

ب. وإما لكون المتلقي لا يعني الكاتبة بشيء! حيث تجعل قوة هذه السلطة فوقه؛ فهي لا تريد إقناعه بل تريد إفحامه بإخطاره بالأمر ليستسلم له ويذعن لا غير!!

إن هذا الطرح لقيم المجتمع السعودي الجامدة والسلبية حول المرأة يثبت ما يراه مانجينو أن سلوك الجماعة الواحدة يخضع لنوع من التماسك العميق بما يسمح باستخراج الملمح التواصلي لهذه الجماعة واستخراج الأيتوس لديها، هذا الإيتوس يشكل إطار غير مرئي تتقاسمه تلك الجماعة، ويعبر عن تلك

القيم التي تتسم بأنها جامدة نسبيًّا ومتواضع عليها ولكن مع ذلك يمكن اللعب بها!! (مانجينو، ٢٠١٦،٧٦٩)؛ وهذا مما يدعو للتفاؤل، فالحجاج بالسلطة كسلطة المعرفة أو سلطة التشريع، أو سلطة الحكم والقرار السياسي وسيلة دفاعية كبرى تم استخدامها لتقف في وجه الظلم والتمييز والدونية الذي تتعرض له المرأة لتفحم بها الكاتبات الخصم وتلجمه.

ونود أن نشير أن مدونة اشتغالنا في هذا المبحث التطبيقي سوف نقصرها على مقالات محددة للكاتبات الثلاث.

الحجاج بالقيم لدى الكاتبات السعوديات

أولاً: الحجاج بالقيم لدى الكاتبة أمل زاهد في ضوء مقالها (الخطاب الدعوي النسائي وثنائية المؤامرة وتحرير المرأة).

تقدم الكاتبة في مقالها هذا سلسلة من الحجج المنظمة التي تريد أن تنتهي منها إلى دحض القيم التي قام عليها الخطاب الدعوي النسائي، متسلحة بقيم اجتماعية ودينية وعلمية وحقوقية، تبتغي بذلك توجه فكر المتلقي وعقله بصورة يقينية مقنعة مستندة إلى حجج من الوقائع والأحداث كدليل مادي وقطعي على ضعف هذا الخطاب بمساندة قضايا المرأة وتمكينها من حقوقها.

تعتمد الكاتبة في هذا المقال على الشرح الذي أطال المقال بسبب الوصف والسرد للأحداث والتحليل للحجج وتكثيف العناصر الداعمة لها من وقائع وأمثلة لدعم الأطروحة التي تريد تمريرها حتى تحمل المتلقي على النظر في الثوابت التي لديه حول هذا الخطاب.

وتستخدم الكاتبة في هذا استراتيجية الحجاج بالشرح؛ حيث ركزت على الخطاب الدعوي النسائي وتاريخه واهتماماته وظروفه التي مر بها، فلهذا الشرح قيمة كبرى لها أثرها في الإقناع قد تغلب الاستدلال المنطقي!! فالشرح بحد ذاته حجه عظيمة؛ لأنه معرفة خالصة، وثمرة خبرة، وعلامة على الإرادة والمصداقية (بلنجر،٢٠١٠، ٥ / ١٢٢).

علمًا أن الكاتبة في خطابها هذا تناقش خطاب جماعة لها مكانتها الدينية لدى المجتمع فالحديث عن قيمها كالحديث عن المحظور! لما يحتله هذا الخطاب من دعم وتأييد من شرائح عديدة من المجتمع السعودي المتدين، إلى جانب رصيده الاجتماعي لدى المحافظين الذين يريدون المحافظة على وضع المرأة دون تغيير، فهو خطاب متجذر وله أرض صلبة في المجتمع ولدى النساء خاصة، فإن تناوله بالنقد قد لا يتعدى أثره في البداية إلا مجرد الاستنكار، ولو أُكْثِرَ القرع عليه فقد يصل بالمتلقي إلى مجرد الشك فيه؛ مما يؤكد أن الخوض في حوار مع هذا الخطاب الدعوي لا يخلو من العواقب مالم تكن المعركة محسومة من قبل! وبناء على ما سبق يتطلب الحجاج في الخطاب الدعوي النسائي عدة وعتادًا من علم ومعرفة ومتابعة وإدراك للوقائع والأحداث، وقدرة على التحليل والتبرير، فهل نجحت الكاتبة في ذلك؟

المقال: (الخطاب الدعوي النسائي وثنائية المؤامرة وتحرير المرأة).

القضية التي يقوم عليها المقال: تناقش الكاتبة بتوسع (فشل تيار الصحوة في المملكة العربية السعودية في تقديم حلول لمشاكل المرأة السعودية) بسبب تناقض مبادئه وضعف حجاجه وعدم قدرته على تقديم حلول ناجعه لمشكلات المرأة السعودية.

أما الحجج التي اعتمدت عليها:

١- الحجاج بالواقع الاجتماعي للمرأة في ضوء هذا التيار:

حيث تم تغييب المرأة فيه، فالدعوة مقصورة على الرجال حتى أحداث ١١ من سبتمبر؛ حيث تم إشراكهن بالتوقيع على وثيقة (على أي أساس نتعايش) التي جاءت ردًّا على الوثيقة التي وقعها ستون مثقفا أمريكيا بعنوان (لأجل ماذا نحارب؟).

فقد تمكن تيار الدعوة النسائي داخل المجتمع رغم سيطرة النخب النسائية العلمانية والليبرالية على الصحافة والإعلام، التي لم تحظ بقبول النساء في

المجتمع؛ مما مهد لتيار الدعوة بالنضوج والمطالبة بتأسيس الدعوة النسائية وتصحيح مساره من خلال النقد الذاتي.

٢- **الحجاج بالسلطة:** والسلطة هنا سلطة المعرفة: فقد قدمت الكاتبة للمتلقي قدراً زاخرًا وعميقًا من المعلومات عن تيار الصحوة الدعوي تمثلت في تتبع علمي دقيق لمراحله ومبادئه وقيمه، ثم طرحت الكاتبة بعض المبادئ والقيم التي يركز عليها الخطاب النسوي في تيار الدعوة، وقدمت نقدًا صريحا له تمثل في التالي:

أ. مذهبه في عمل المرأة وتوليها مناصب سياسية أو إدارية: حيث يذهب إلى أن ذلك فيه مزاحمة للرجال، كما يرى هذا التيار أن عمل المرأة قد يؤدي إلى استقلالها ماديًّا عن الرجل مما يؤدي إلى إلغاء القوامة وقلب الأدوار.

ب. تختلف المرأة في خلقها عن الرجل فهي خلقت للأمومة والبقاء في البيت، أما الفضاء العام فهو للرجل وحده.

ج. الرد على الاتهامات التي توجه لظلم المرأة في الدين في قضايا (التعدد والميراث، والقوامة، والشهادة والطلاق) فقد أوَّل هذا الخطاب هذا الظلم بسبب الأوضاع الاجتماعية المتدنية ونتيجة عدم فهم المرأة لحقوقها.

د. دفع تهمة ظلم المرأة في المجتمع السعودي بمقابلة أوضاعها في المجتمعات الغربية التي نالت فيها المرأة حريتها المطلقة وتعاني من ويلات هذه الحرية وهي مقابلة فشل الخطاب الدعوي فيها.

هـ. ينشغل الخطاب الدعوي بالحجاب ومظهر المرأة الخارجي وكشف الوجه وقيادة المرأة، والاختلاط، وعملها كاشيرة وبائعة، ثم يتخاذل-على حد قولها- عن تطلعات الشارع ومطالبه بحقوق المرأة.

و. يتورط الخطاب الدعوي النسائي في الرد على الاتجاهات المخالفة له في المنتديات الاقتصادية والثقافية ويبتعد عن واقع المرأة وتحدياته فيفشل في وضع حلول لمشاكل المرأة مثل (العضل والطلاق والخلع والنفقة، وتشتيت الأسرة بسبب

عدم تكافؤ النسب، والكثير مما يخل بمقاصد الشريعة)، ولا يقدم حلولًا للمرأة المطحونة اقتصاديًّا والغارقة بالفقر المودي لجميع أنواع الشرور.

ويتضح من الطرح السابق أن الكاتبة تناقش القيم الدينية التي تسيطر على هذا المقال، وهي قيمة شاملة تندرج تحتها عدد من القيم الأخرى مثل:

أ. قيمة الثبات والتغيير في مبادئ هذا الخطاب: حيث لم يكن يقتنع بإشراك المرأة في خطابها إلا بعد أحداث١١ سبتمبر.

ب. قيمة المساواة بين الرجل والمرأة: ففي مجال الدعوة تم قصرها في الخطاب الدعوى أولًا على الرجل تقول الكاتبة (فطلب مساواة المرأة بالرجل في أمور الدعوة ينافي روح الدعوة)، كما تم تغييب دور المرأة وإهمالها (وإقصائها عن دائرة الفعل والضوء).

ج. القيمة الاقتصادية: (فعمل المرأة يحقق لها الاستقلال الاقتصادي) (فيما لا يقدم إجابات لمشاكل المرأة المطحونة اقتصاديًّا الغارقة في الفقر والعوز) (عملها كاشيرة وبائعة).

د. القيم الاجتماعية والأسرية: وتمثلت في طرح القضايا التالية: عمل المرأة، تولي المرأة مناصب سياسية، الطلاق، القوامة، تعدد الزوجات، الاختلاط، الخلع، العضل، عدم تكافؤ النسب، تشتت الأسرة.

شكلت القيم السابقة إطارًا تواصليًّا غير مرئي يخضع للتماسك العميق ويحرك سلوك المجتمع؛ وعليه فإن خرق تلك القيم يعرض للمساءلة أو العقوبة؛ لأن بقاءها من بقاء الجماعة نفسها، ورغم هذه الحصانة للقيم وهيبتها تبقى غير قارة ولا ثابتة، لهذا تحاول الكاتبة أمل زاهد إدمان القرع على تلك القيم.

ولا يخفى أن قدر المعلومات والحقائق في هذا المقال أسهمت في تأكيد بعض القيم وزعزعة بعضها، ورفع من آلية التواصل بين المتلقي وبين الكاتبة، فإن الشرح المقدم جعلته مشاركًا في اختلاق فكر متزن حول قضايا المرأة؛ مما قد يؤدي إلى استمالته، فالجهد الإقناعي الذي بذلته الكاتبة في ذكر الوقائع

والتحليل والتتبع لبدايات هذا الخطاب ونضوج حركة التصحيح فيه، ومقارنة خطابه بالخطاب الليبرالي، ثم النظر في قدرته على احتواء مشاكل المرأة وفق المتغيرات التي مر بها المجتمع حاليًّا، يثبت قيمة هذا الشرح من خلال الوصف والسرد والمقارنة والتعريف كتقنية من تقنيات الإقناع، فالكاتبة بهذا القدر من الإعلامية تحمل المتلقي إلى تبني رأيها حول فشل هذا الخطاب الدعوي في مساندة المرأة عند مطالبتها بحقوقها، بسبب انصرافه عن الواقع ومطالب التغيير؛ حيث تؤكد قيم هذا الخطاب الدعوي لزوم المرأة لبيتها، كما ترفع شعار المؤامرة على المرأة المسلمة بمطالبتها بحريتها لغرض إخراجها من بيتها ومن عفتها وتحطيم استقرارها، وهو خطاب جاء متأسيًا بالخطاب الإسلامي في الدول الأخرى كما في مصر وبعض الأقطار العربية، والذي يرى أنه يحارب دعاة تحرير المرأة ويفضح خططهم -كما جاء في المقال-فهذه الأسباب كفيلة بعدم قدرة هذا الخطاب على تصحيح أوضاع المرأة السعودية التي تعاني من التمييز ضدها.

إن الحجاج بسلطة المعرفة وبالشرح التي اعتمدت عليها الكاتبة من أقوى استراتيجيات الحجاج، فهو حجاج يخاطب عقل المتلقي ويغذيه بقدر كبير من المعلومات، كما أنه وسيلة ناجحة في الإقناع بالقيم فقد يتحوَّل المتلقي من معارض عنيد إلى ولي حميم!

ثانياً: الحجاج بالقيم عند الكاتبة د. هيا المنيع في ضوء مقالها (استحقاقات المرأة في ثلاث سنوات).

القضية: إن تمكين المرأة السعودية في السنوات الأخيرة لم يكن ليتم إلا بقوة القرار السياسي.

الحجج:

١-قوة القرار السياسي بشأن قيادة المرأة؛ حيث تم تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في بعض الحقوق دون إخلال بالضوابط الشرعية.

٢-قوة القرارات الملكية في حقها في الحصول على الخدمات الحكومية دون الحاجة إلى ولي.

٣-قوة التشريع في تحقيق المساواة في عهد الملك عبد الله؛ إذ بدأ التوسيع بمبادرات تمكين المرأة السعودية منذ عشر سنوات بدخولها مجلس الشورى، وشمولها برنامج الابتعاث، ودخولها الانتخابات البلدية.

النتيجة:

جاءت هذه الاستحقاقات التي كسبتها المرأة في السنوات الثلاث الأخيرة بقوة السلطة والحكم التي اتسمت بالسرعة والديناميكية؛ فجعلت توقعات النساء من القيادة ترتفع بشأن مزيد من الحقوق.

إن هذا المقال للكاتبة د. هيا المنيع يؤكد مدى ارتباط الإيتوس بالدراسات الثقافية وبأسئلة الاختلاف الجنسي، علمًا أن حجاج القيم فيه يرتبط بالخطاب وليس بصاحبه؛ لذا لا ينشغل المحلل بمدى مطابقة قيم المقال لقيم كاتبه، فإن طابقت فبالتأكيد سيرفع ذلك من مستوى الحجاج وأثره في المتلقي خصوصا إذا كانت الكاتبة من كتابات الرأي في مجتمعها.

فالسؤال الذي يلح على المرأة السعودية حاليًّا يتمركز حول هويتها، وهو سؤال عن وجود ذاتها وغيابها واختلافها مع واقعها؛ بسبب عدد من السلطات التي تداخلت في تشكيل تلك الهوية؛ حيث تم صياغتها وفق ما تريد تلك السلطات وليس وفق ما تريد هي مما جعل ذاتها غائبة؛ لذا فإن الخطاب الإعلامي حول التمكين محاولة لإعادة تشكيل هوية المرأة بأسلوب تفاعلي مفتوح يشارك المتلقون فيه بصياغة تصور عن وعيها بذاتها لتكون قادرة على بناء رؤيتها الخاصة عن عالمها، وبعيدًا عن التسلط غير الأخلاقي الذي أفقدها حضورها.

القيم التي قام عليها الحجاج في هذه المقالة:

يدور مقال الكاتبة في فلك القيم الاجتماعية والتي يتفرع منها قيم أخرى تناشد بها عقل المتلقي لتكسب ثقته وتأييده، فمن تلك القيم:

أولاً: القيم الأخلاقية:

أ- قيمة الحق: وأبرزها في هذا المقام والذي عليه المدار(**حقوق المرأة**):

١- الحق الأول: حق المرأة في قيادة السيارة (على حد سواء مع أخيها الرجل) (تحقيق المساواة بين المواطن والمواطنة).

ثم تقوم الكاتبة بحشد الأدلة: فتأخر قيادة المرأة (أكبر معوق ...واجه المرأة... منعها من القيادة)، وقد أثر ذلك على ملف المملكة خارجيًّا في كثير من المنظمات الحقوقية عالميًّا، ناهيك عن تكلفته الاقتصادية والاجتماعية.

٢-الحق الثاني: حقها في الحصول على الخدمات الحكومية دون ضرورة حضور ولي الأمر؛ حيث أصبح التمكين وتكريس الحقوق ضمن التنظيمات والتشريعات. وتعلل الكاتبة لذلك بقولها:(بحيث لا تكون حقوق المرأة تحت رحمة ولي أمر ... بل وفق نصوص نظامية وتشريعات).

ب-الحقوق الأخرى: حصلت عليها منذ عشر سنوات أبرزها: دخول مجلس الشورى، الابتعاث وبعدها الانتخابات البلدية.

ثانياً: قيمة المساواة:

(السماح لها بقيادة السيارة ... أكد الحق وفق فلسفة على حد سواء مع أخيها الرجل) و(تحقيق المساواة بين المواطن والمواطنة على حد سواء) و(السماح لها بالقيادة مع نص تشريعي مهم يؤكد مبدأ المساواة الذي نص عليه النظام الأساسي للحكم).

إن مبدأ المساواة الذي تؤكده الكاتبة يترتب عليه إجراءات إيجابية لتتمتع المرأة بحقوقها، كما يتطلب الحد من الظروف التي تساعد على استمرار التمييز ضدها دون وجه شرعي أو تنظيمي كما في قيادة المرأة للسيارة، وفي اشتراط ولي الأمر في أمور لم يقرها الشرع؛ لذا يأتي أثر الخطاب الإعلامي في كبح جماح التعدي على المرأة؛ لأن كثرة القرع على قضاياها في هذا الخطاب سيشكل سياجًا آمنًا حولها ويهيب بحقوقها، ويزعزع القيم السائدة التي تقوم على التمييز والدونية.

ويرى المفكر إبراهيم البليهي أن زعزعة القيم أمر ليس بالهين (لأن القيم تتشكل خلال تاريخ طويل بالتطبع وليس بالتعلّم؛ فالأصل في الإنسان أنه يتكيف بالواقع فيعتاد ويتطبع بقيم البيئة ويبقى مغتبطًا بما تطبع به مهما كان منافيًا للعقل الفاحص، ويمكن التأثير في الناس بتضخيم القيم السائدة، فيجعلهم يُضحون بحياتهم استجابة للشحن العاطفي؛ أما العكس فهو غير ممكن)[1].

ثالثاً: قيمة السلطة:

سلطة المرجعية الدينية (سلطة الدين) بقولها: (دون أخلال بالضوابط الشرعية وثوابت الدين)

سلطة الدولة: تكثر الكاتبة د. هيا المنيع من الحجاج بسلطة الدولة والقانون؛ لذا تتداول المصطلحات التالية في مقالاتها (السلطة) (لنظام) (الحكم) (التشريع) (القانون) (القرارات الملكية والسياسية) (الأمر السامي)، فكلها مرجعيات تدل على الحجاج بالقوة؛ لذا كانت من أبرز الاستراتيجيات الحجاجية استعمالًا عند الكاتبة؛ فتتدرع بها لكبت المدعي وإقحامه؛ لأن قوة التشريع والقانون والنظام قوة لا يضاهيها قوة وحجة لا تحتاج إلى برهان، فمن ذلك قولها: (استحقاقات وصلت لها المرأة بقوة القرار السياسي) وقولها (كان للمرأة نصيب وافر من القرارات الملكية الحاسمة ومن أهمها الأمر السامي رقم ٣٣٣٢٢) وقولها: (يؤكد المساواة الذي نص عليه النظام الأساسي للحكم).

رابعاً: قيمة التغيير:

وتبرز عند الكاتبة في قولها: (تعمل الدولة بكل مؤسساتها للتحديث والنزاهة والعدالة والخروج من سرداب ظلام امتد لأكثر من أربعين عامًا تحديدًا بعد حركة جهيمان)، كما أن الكاتبة تحاول تعبئة المتلقي بشأن جودة التغييرات الجديدة، واستمالته نحو إيجابيتها فتقول: (نحن نحتفل بمرور ثلاث سنوات من عهد الحزم والعزم الذي اتسم بالسرعة والديناميكية).

---

١. هذا النص مداخلة خاصة من المفكر بشأن هذا البحث.

مما سبق نجد أن الحجاج بالقيم ذو طابع تفاعلي وسلوك يجري تقييمه اجتماعيًّا، وهو أيضًا مفهوم يدمج بين الاجتماعي والخطابي؛ لذا يتجاوز الإيتوس إطار الحجاج؛ لأنه يدخل في نطاق انخراط الذوات المتلقية له في موقف معين يحتمل القبول أو الرفض (مانجينو، ٢٠١٦، ٧٦٩)،خصوصا في مثل هذا الخطاب الاجتماعي الذي بين أيدينا؛ حيث تجاهد الكاتبات في نقل رأي المتلقين من الضد إلى المساندة والدعم لقضايا المرأة باستخدام استراتيجيات الإقناع، والاستمالة غالبًا أو الإفحام أحيانًا، وفي ضوء تلك الجهود ستتغير النظرة إلى المرأة ثم قد يتغير السلوك نحوها؛ لذا فبحسب قدرتهن على الحجاج وبراعتهن في الإقناع قد تتبدل القيم والأفكار مما يحسّن من حياة المرأة ويطور المجتمع؛ وهذه أهم غايات الخطاب الإعلامي؛ إذ تبادر المرأة الواعية بالدفاع عن حقوق المرأة غير الواعية، حتى تصبح تلك الحقوق داخل المجتمع واقعًا وقيمًا وسلوكًا.

ثالثاً: الحجاج بالقيم عند الكاتبة إيمان الشهري في ضوء مقالها (أعينوا نساءكم حتى يُعِنَّكم).

يقوم هذا المقال على استراتيجية حجاجية عتيدة وهي التقابل القائم على الموقف؛ وهو تقابل أسلوبي له أثره الاتصالي؛ إذ يعتبر وسيلة عقلية عميقة لاستقطاب الخبرة والرأي والتي بنتها الكاتبة على الضدية بإدراك المتلقي لقضيتها وإقناعه بها من خلال ضدها، فبذلك تتحول الحجة إلى نتيجة، (الحلوة:٢٠٠٨، ٢٩).

فالحجاج يُمكِّن المتلقي أن ينتقل إلى أفكار جديدة أو قيم مجربة، ومن خلال استراتيجياته يمكن للمتلقي أن يتخذ القرار في الإجابة على سؤالين: (ماذا ينبغي أن نعتقد؟)، وهذه تتطلب من المتلقي العلم بالقضية، والسؤال الآخر هو: (ماذا علينا أن نفعل؟)، وهذه تتطلب تحويل علم المتلقي بالقضية وما تتضمنه من توجيهات حول القيم إلى العمل بها. (بلانتان: ٢٠١٠، ٤٦).

فالكاتبة قد أقامت حجاجها في هذا المقال في صلب القيم الاجتماعية للمجتمع السعودي وفي قضايا المرأة، وعلى وجه الخصوص تلك التي تعوق تمكينها؛ كما

أقامته على الحجاج بالتقابل بين قضيتين:

القضية الأولى: قضية التعامل الاجتماعي مع المرأة في المجتمع السعودي؛ إذ قدمت الكاتبة التقابل بين منهجين:

١. منهج تقليدي قديم ولا يزال قائمًا يتمثل في إشراف الرجل وهيمنته على جميع شؤون المرأة؛ كجزء من القانون الاجتماعي؛ مما أدى إلى انتهاك كرامة المرأة والتعامل معها بدونية.

٢. أما المنهج الثاني: فهو منهج جديد يقتضيه التغير الاجتماعي للمرأة بعد التمكين، الذي يتطلب أن يكون الرجل عونًا للمرأة وشريكًا لها.

القضية الثانية: قائمة على التقابل بين الرجل الذي لا يقر بحقوق المرأة بناء على تطبيقه للقانون الاجتماعي من جهة، والرجل الذي يحترم المرأة ويمنحها حقوقها من جهة أخرى:

١. فالرجل الذي لا يقر بحقوق المرأة ويحاصرها ويتعامل معها بتخلف، هو في نظر المجتمع رجل كامل الرجولة ويقوم بواجبه على أكمل وجه.

٢. أما الرجل الذي يقر بحقوق المرأة ويمنحها إياها فهو رجل يواجه بالهجوم والتجريح في رجولته؛ إذ إنه قد أخل بالقانون الاجتماعي.

إن هذا التقابل الذي تطرحه الكاتبة وسيلة من وسائل الإقناع؛ لأن التفكير بلغة التضاد من وسائل إثبات المعنى، كما أنه وسيلة للاستيلاء على فكر المتلقي حتى يذعن ويسلم بالقضية المطروحة (بدوي:١٩٧٩، ١٥٢).

لقد وظفت الكاتبة تقنية التقابل في قضايا التمكين بالشكل التالي:

	قبل التمكين	بعد التمكين
١	إشراف الرجل على المرأة، وحصار النساء.	حريتها الذاتية واستقلاليتها في قرارها.
٢	الرجل الذي يقر بحقوق النساء يتعرض للهجوم والتجريح في ضوء القانون الاجتماعي.	الرجل الذي يقر بحقوق النساء رجل تجاوز ظرفه النفسي وارتقى بذهنه.
٣	نزاع الأدوار بين الرجل والمرأة.	التعاون المشترك بينهما.
٤	إن الرجل يقدم المرأة في المجتمع كجزء من تقديمه لذاته، فهي من توابعه.	للمرأة شخصيتها الاعتبارية المستقلة فهي ليست تابعة للرجل ولا جزء من ذاته.

وهذا يؤكد أن الإيتوس تبنيه سياقات اجتماعية وتلفظيه نصيٌّة وكذلك سياق التواصل ومقامه التي يهدف إلى تشكيل هوية معينة للمتلقي، (الوظيفي، ٢٠١٦، ٥٩٢).

- الدعوى التي يقوم عليها المقال:

ضرورة تغيير قيم الرجل السعودي حول المرأة في زمن التمكين لأن المجتمع قد صور للرجل بأن رجولته لن تكتمل إلا في حصار المرأة وإشرافه على جميع شؤونها؛ وعليه يجب تغيير تلك القيم بأن يكون الرجال في مرحلة التمكين عونًا لنسائهم، كما أن عليهم الانتقال من نزاع الأدوار إلى التعاون المشترك.

- الحجج التي أقامت عليها الكاتبة دعواها:

ترى الكاتبة أن المرأة السعودية تعاني من سطوة الرجل الذي ينتهك حقوقها وفق التصورات الاجتماعية التالية:

١. أن المجتمع قد منح الرجل حق إشرافه على المرأة والوصاية عليها.
٢. إن المجتمع قد صور للرجل أن رجولته لن تكتمل إلا في حصار النساء.
٣. إن الرجل الذي يقدم المرأة للمجتمع يقدمها كواجهة إيجابية عنه، لا بشخصيتها الاعتبارية التي تعبر فيها عن ذاتها.
٤. إن حصار المرأة أدى إلى تغييب النساء خلف الجدران في أشكال من التخلف والدونية واللاإنسانية بحجة الستر.

النتيجة:

ضرورة تغيير قيم المجتمع في عصر التمكين بدفع تسلط الرجل على المرأة (وسيجني المجتمع ثمرة هذا التغيير؛ حيث سيولد مجتمعنا الذي نصبو إليه بشدة وبوعي جديد وبإنسانية حقيقة).

فالكاتبة تستخدم ههنا استراتيجية التقابل بين (القيم القديمة) و(القيم الجديدة) وما يترتب على كل منهما من أثر في حركة تمكين المرأة:

أولًا: القيم القديمة:

• **قيمة الأعراف والعادات والتقاليد والقوانين الاجتماعية** التي تفرض وصايتها على المرأة، وكذلك الرواسب المختلطة بمفاهيم دينية وتقليدية انتهكت كرامتها.

الأثر الناجم عن هذه القيمة: التخلف والدونية واللاإنسانية.

• **قيمة الرجولة:** الوصاية على المرأة فالرجل لا تكتمل رجولته إلا بحصار المرأة.

الأثر الناجم: إن الرجل الذي يمنح المرأة حقوقها يتعرض للهجوم لمخالفته تلك الأعراف وخروجه عن قوانين الجماعة.

• **القيم غير الأخلاقية:** مثل عزل المرأة عن الحياة وتعطيل دورها وعملها، والإهمال، وإقصاء النساء والحجر عليهن، كذلك هجوم المجتمع على الرجل الذي يقر بحقوق النساء؛ حيث يقابل بالشتم والتجريح.

الآثار الناجمة: انتهاك كرامة المرأة وتغييب النساء خلف الجدران بحجة الستر.

ثانيًا: القيم الجديدة:

المشاركة: أن يكون الرجال عونًا للنساء في زمن التمكين.

الآثار الناجمة: الانتقال من نزاع الأدوار إلى التعاون المشترك.

التغيير: تمكين المرأة.

الآثار الناجمة: ولادة مجتمع جديد.

تمكين المرأة: تعاون الرجل معها وإعطاؤها حقوقها.

الآثار الناجمة: العدل، الاستقلال، حرية المرأة.

لقد أدت المقابلة ههنا وظيفة حجاجية من خلال إيراد الكلام بمقابله، فالتقابل يرفع من طاقة القول الحجاجية ويزيد من قدرته الإقناعية على الاستمالة والتأثير (حشاني،٢٠١٤، ٣٠٠).

ختامًا: لقد ركزت الكاتبات في مقالاتهن هذه على معوقات عديدة للتمكين، إلا أن العامل الحاسم في تحقيق التمكين هو عامل ذاتي ينبع من المرأة نفسها، ويعتمد على إثارة وعيها حول هُويتها وتعليمها حقوقها ورغبتها الحقيقية بتغيير أوضاعها؛ فهذا يجعلها فاعلة ومتفاعلة مع التمكين؛ مما يؤكد أن الجهل والتخلف من أعظم معوقات تمكين المرأة السعودية؛ لذا تقوم الكاتبات من خلال هذا الخطاب الإعلامي بالاضطلاع بدورهن في توعية المرأة بذاتها والدفاع عن حقوقها.

ولا يخفى قدرة الكاتبات هنا في كثير من المواضع على إخضاع اللغة لسلطتهن، فإن القدرة على إذعان اللغة وقيودها أو خرقها والتلاعب بها هي كفاءة تواصلية، بل إن خطابهن المتمثل بـ (المقال) سلطة بحد ذاتها (الشهري، ٢٠١٥، ٢٨٣/١).

فبرغم ما أثبته البحث الاجتماعي أن القيم مترسخة ومتأصلة إلا أنه يمكن زعزعة القيم السلبية بطول صبر وجهد ووقت؛ وهذا يجعل من التغيير فيها ممكنًا، فلابد من ترسيخ القيم الأخلاقية حول المرأة في المجتمع خصوصا تلك التي تتوافق مع مطالب تمكين المرأة والتي تسعى التشريعات في المملكة العربية السعودي إلى إقرارها، وهذا الترسيخ يحتاج إلى جهود مشتركة من أطراف عدة للعمل على عدد من الاستراتيجيات، وتحريك بعض القيم لخدمة أخرى أو إحيائها من ذلك:

- **قيمة الإعلام:** وهو ما نحن فيه، فإن كثرة القرع على قضايا المرأة كما هو حادث حاليًّا بالتأكيد سيؤتي ثماره مع صناع القرار من جانب، وسيسهم في زيادة وعي المرأة بحقوقها ثم المطالبة بها؛ فالمقال الإعلامي يشكل اجتياحًا اجتماعيًّا فاعلًا له أثره وقوته في تحريك الناس إلى فعل معين خصوصا إذا قام على استراتيجيات الحجاج والإقناع، كما فعلت الكاتبات ههنا.

- **قيمة القوانين والتشريعات:** فلها قوتها في إقرار القيم وتحويلها إلى تشريع وعادة وسلوك؛ إذ تحتمي القيمة بالسلطة بما يضمن لها التحقق والبقاء داخل المجتمع. وهي من أكثر القيم ورودًا عند الكاتبة هيا المنيع.

- **قيمة المعرفة والعلم:** فهذه سلطة لها أثرها في الإقناع؛ حيث تزعزع الواقع والثوابت وتدك أسوار الجهل والتخلف، ولعل الكاتبة أمل زاهد اتكأت كثيرًا على هذه الاستراتيجية، وتليها الكاتبة إيمان الشهري.

- **القيم الدينية:** فالمجتمع السعودي يقدس الأحكام الدينية ويجل قيم الشرع؛ لذا فإن ارتكاز الحجاج عليها يسهل مرور القيم الجديدة تلك التي تتوافق مع روح الشريعة من خلال تلك الأحكام، فكثير من مطالب تمكين المرأة تركز على الحقوق الاجتماعية والاقتصادية التي كفلها الشرع للمرأة حفاظًا على كيانها الإنساني وحقوقها وعلى استقرار الأسرة والمجتمع التي هي نواته وعصبه. إلا أن الكاتبات الثلاث لم يتكئن كثيرًا على هذه القيمة؛ لأن المقال الإعلامي لا يقوم على الوعظ الديني، بل يحاجج بالواقع وسلطة الحكم والمعرفة والعلم، كما أن القيم الدينية حول المرأة معروفة ومتداولة؛ إلا أنها غير مفعلة ولا مستندة على قوة من قرار أو تنظيم، فسلطة الأعراف أقوى منها في الواقع.

الباب الثاني

الفصل الثالث:

الحجاج بالنوازع والانفعالات (الآيتوس)

لدى كاتبات التمكين

الفصل الثالث

الحجاج بالانفعالات والنوازع (الباتوس) لدى كتابات التمكين

يعتمد الحجاج بـ(الباتوس) على إثارة العواطف والانفعالات حيث يؤكد علماء النفس والاجتماع والفلاسفة أن الناس يتأثرون بالمشاعر كما يتأثرون بالحجج العقلية، حينها يخضع القلب والوجدان عند العواطف فيتبعهما العقل مذعنًا لهما ويستجيب، والقرآن الكريم أعظم شاهد على ذلك؛ حيث تشكل آيات الترغيب والترهيب حيزًا كبيرًا منه للإقناع بقضاياه والتأثير في أفكار المتلقي ثم سلوكية وقيمه؛ إذ يعتمد الحجاج فيها على إثارة العواطف والانفعالات كاستراتيجية من استراتيجيات الإقناع.

فالباتوس عند أرسطو هو الأثر الانفعالي الذي يحدثه الملقي في المتلقي حتى يهيئه نفسيًّا ليتقبل فكرته ويقتنع برأيه (عبيد،٢٠١٠، ٤/ ٦٨)

إن غاية الحجاج بالباتوس استمالة المتلقي ودفعه إلى سلوك معين أو رأي أو تركهما، فالحجة فيه لا تقوم على البرهان العقلي، بل على معرفة ما يحرك ذات المتلقي وعواطفه وكيف يقود الملقي انفعالات المتلقي إلى الأمر الذي يريده؛ وبهذا تكون الانفعالات في الخطاب ليست حلية، بل صنعة نفسية يُقاد فيها المتلقي إلى انفعال محدد، في موضوع محدد مما يجعله يتخذ موقفًا محددًا في قضية محددة.

وقد عزا أرسطو إلى مفهوم الباتوس جانبًا من قوة الكلمة ونجاعتها، ومنه يمكن الإفادة في تحليل الخطاب وإبراز ما تنهض به الانفعالات والعواطف من دور في الإقناع (عبيد: ٢٠١٠، ٤/٦٤).

ويعرف أرسطو الانفعالات: (أنها التغييرات التي تجعل الناس يغيرون رأيهم فيما يتعلق بأحكامهم... وكل واحد منها يجب أن ينقسم إلى ثلاثة أقسام، فمثلا

في حالة الغضب: الحالة النفسية التي تجعل الناس غاضبين، والأشخاص الذين يغضب عليهم عادة، والظروف التي ينشأ عنها الغضب) (بدوي: ٣٠).

لذا يُعتبر الباتوس رافدًا أساسًا من روافد العملية الحجاجية الإقناعية، فالتهيئة النفسية للمتلقي تجعله يتماهى مع الدعوى فيذعن لها. وتتحقق هذه الإثارة النفسية بخطاب عاطفي يستند إلى الوجدان ويخاطب القلب والأهواء أكثر من مخاطبة العقل (قادا، ٢٠١٥، ٣٢٢).

ويرى محمد العمري أن الملقي في خطابه عند استخدامه للعواطف يقوم على المشاركة الوجدانية مع المتلقي فهو أشبه فيها ما يكون بوضع الشاعر في الاعتماد على العواطف، فالاستمالة فيها مقدمة على الحجة في الغالب.؛ إذ يسعى الخطيب لمشاركة الآخرين بما يجده من شعور (العمري: ٢٠٠٢، ٦٧)

ويبقى السؤال ههنا: متى تلجأ الكاتبات في قضايا تمكين المرأة إلى استخدام العواطف والتعبير عن النوازع والانفعالات؟

إنه الشعور العارم بالغضب بسبب (الظلم، والاضطهاد، والتمييز، والدونية، والعنف)، هذه المصطلحات الخمسة هي من المصطلحات الأكثر شيوعًا في كتابتهن؛ لذا فمنذ زمن الوأد والمرأة لا تزال غاضبة بسبب اضطهادها واستخدام العنف معها، وكثرة تدافعها مع الرجل على حوض حقوقها.

وتقر الباحثة الاجتماعية ميسون الفائز أن الأعراف الاجتماعية والعادات والتقاليد التي تضطهد المرأة تشكل نوعًا من العنف النفسي بل من أشد أنواعه؛ حيث أثبتت الأبحاث ذلك؛ إذ تفقد المرأة ثقتها بنفسها وينتابها عدم الشعور بالأمان والاكتئاب والقلق النفسي والعزلة الاجتماعية وعدم تقدير ذاتها وتدني صورتها عن ذاتها؛ مما يؤثر على سلوكها الشخصي؛ إذ يُحْدِثُ ذلك تغييرات عميقة في شخصيتها ثم ينطبع ذلك في أسلوب تربيتها لأولادها (١٤٢٨: ٥٤).

والشعور بالغضب علامة من علامات الوعي لدى المرأة؛ فكلما ازدادت المرأة وعيًا بحقوقها ازدادت غضبًا من واقعها.

والوعي هو الإدراك العقلي المباشر للبيئة والمشاعر والأفكار والذي يشير إلى إدراك الفرد للقيم والمعايير التي توجه سلوكه وإحساسه ومشاعره نحو الصواب، وهو شحنة عاطفية وجدانية قوية تتحكم وتسيطر في كثير من المظاهر على الفرد (وعي المرأة السعودية بحقوقها الثقافية، (بدون مؤلفين، ١٤٣٦،١٥)

وقد حدد الباحثون أبعاد هذا الوعي على النحو التالي:

البعد الأول: البعد النفسي الاجتماعي: وجود اتجاه أو موقف إيجابي أو سلبي نحو القضية.

البعد الثاني: البعد العلمي: إدراك القضية وتفسيرها وإبراز إيجابياتها وسلبياتها.

البعد الثالث: البعد الأيديولوجي: تقديم تصور بديل للواقع الراهن لهذه القضية. (السابق: ١٧)

فالوعي بالحقوق هو البوابة الرئيسة لتمكين المرأة، فانعدامه لدى النساء يسبب لهن عدم التوازن داخل المجتمع وضبابية حول رؤيتهن لذواتهن، وعدم وضوح دورهن داخل المجتمع، (انظر: السابق: ١٣)

ويتكشف أثر حجم الانفعالات ونزعة الغضب نفسيًّا على المرأة بأن أكثر سمة واضحة من سمات حياة المضطهدين هي سمة المأزق الذي تقل فيها الخيارات أمام المرأة للحد الأدنى، بحيث تؤدي كل الخيارات إلى العقوبة أو الحرمان، لذا يشتعل شعور النساء الواعيات ههنا بالغضب من خلال هذا الخطاب الإعلامي دفاعًا عن المرأة.

ولا يخفى وجود أسباب أخرى تجعل المرأة في مأزق عند مطالبتها بحقوقها؛ حيث لا تتوافر لها الرعاية الاجتماعية خارج أسوارها فلا مكان آمن يأويها ولا كفيل لها يعولها، فتمتد سلسلة العنف وتطول ويكون الصمت إجبارًا لا اختيارًا!

وستكون مدونة اشتغالنا في هذا الفصل التطبيقي على الانفعالات والنوازع لدى الكاتبات الثلاث في مقالات محدودة.

تحليل خطاب الانفعالات والنوازع لدى كاتبات التمكين:

• أولًا الحجاج بالانفعالات والنوازع عند الكاتبة أمل زاهد في ضوء مقالها (التميز المتستر ضد المرأة).

القضية التي قامت عليها المقالة: أن التمييز المتستر ضد المرأة أدى إلى شعورها بالاستهانة والانتقاص والدونية والاستلاب من خلال التضخيم المبالغ فيه لبعض أعمالها الضعيفة والهشة، فهذا في حقيقته يتضمن تبخيسًا مبطنًا وانتقاصًا خفيًّا.

موضع هذا التمييز: المشهد الثقافي والاجتماعي، الصحافة المحلية، الملحقيات الثقافية، الرموز الثقافية، المشهد الإعلامي المرئي.

• الشبكة الدلالية للانفعالات والمشاعر في المقال:

يتمثل الواقع اللغوي للتمييز ضد المرأة في هذا المقال من خلال ألفاظه ومصطلحاته وتراكيبه التي عبرت عن مشاعر الغضب لدى الكاتبة، وهي على النحو التالي:

١. سلبي مخصوص بالمرأة وجاءت في العبارات التالية: استلاب الحقوق، هدرها، الاستهانة بها، تهميش، دونية المرأة، انتقاص خفي، الاستهانة بها، مناهضة، محاربة التمييز، سلعة ترويجية، تحجيم قدراتها، حبسها عن التحليق، احتواء الضعف، التمييز الكاذب، التمييز الجنسي الجندري، التمييز المستتر، التمييز الظاهر، التمييز الخفي، مناهضة التمييز، محاربة التمييز، تكريس التمييز.

٢. سلبي عام يندرج تحته التمييز ضد المرأة وجاءت في المقال في العبارات التالية: الاحتفاء المبالغ فيه، المنتج الثقافي الضعيف، تضخيم عملها المتهافت، المديح الفاقع، عمل متواضع، تبخيس موطن، ضعفًا أصيلًا، خللا بنيويًّا في الإبداع، تفخيم ما لا يستحق، كسب ممنوحًا دون وجه استحقاق، إغداق المديح، كيل الثناء في غير محلة، تقرع الطبول ويسكب التقريظ والمديح، الأحسن والأفضل والأكثر تمييزًا، ملكات وهميات، دون عروش حقيقية، إعاقات مستعصية، أقلام متواضعة، هشاشتها القيمية، عزفها على أوتار الخروج عن المألوف، الاستفزاز

السطحي، تفخيم عملها، القولبة والتنميط، وتضخيمه، تضليل المجتمع، قوامه التواضع والهشاشة، أعمال سطحية، تهميش منجزات حقيقية، المدح الزائف، هلاميته وزئبقيته وتخفيه، عدوًّا خفيًّا، طواحين الزيف، يذهب جفاء، تفخيم مزيف، تضخيم مبالغ فيه.

٣. المشاعر والانفعالات الإيجابية: برغم سطوة المشاعر السلبية على المقال ابتداءً من عنوانه لا يخلو من الانفعالات والنوازع الإيجابية التي ذكرتها الكاتبة لمبررين:

• الأول: إما أن تكون مشاعر ونوازع غير حقيقية وهي القضية التي قام عليها المقال، إذ يبالغ المجتمع في إطلاق أحكام عاطفية إيجابية على المرأة فهي -كما ترى الكاتبة - أنها من المديح الفاقع الذي يساهم في خلق مفاهيم وتصورات خاطئة عند كلا الجنسين عن الآخر بما يكرس الدونية ويعمقها؛ وبهذا تكون تلك المشاعر في رصيد السالب؛ لأنها مفتعلة، مثل قولها: (تقرع طبول النصر، الاحتفاء والعزف على أوتار المبالغة، التفوق المجاني، كسبًا ممنوحًا دون وجه استحقاق، إغداق المديح وكيل الثناء في غير محلة، تسليط الأضواء على أعمال سطحية، ثوب المديح الزائف).

• الثاني: أن تكون تلك المشاعر الإيجابية حقيقية فجاءت ردة فعل على الانتقاص والدونية التي تتلقاها المرأة رغم تحقيقها لعدد من الإنجازات والإبداعات، نحو قولها: (إنجازات مبدعة، رفع مقاييسه، اشتغاله على موهبته، تحسين أدواته، امتشاقه أجنحة الخيال، مشارف التميز، وصناعة الدهشة، الإبداع، إبداعات مبدعات حقيقين، العمل المبدع، النضج والاستواء، شهادة التميز، ويظل خالدًا).

إن مقال الكاتبة أمل زاهد هذا يعج بالانفعالات التي تعبر عن حجم غضب الكاتبة من التمييز المتستر ضد المرأة السعودية، وهذا الغضب -كما أشرنا في المقدمة - علامة من علامات الوعي التام لدى الكاتبة بواقع المرأة في مجتمعها، وما تلك الانفعالات المبثوثة في المقال إلا شعور مؤلم وعميق تسعى الكاتبة

إلى مشاركة جمهور المتلقين لها في هذا الألم والتحسر على ذلك الواقع؛ مما قد يدفعهم إلى الحد من تلك الممارسات المسيئة، فالانفعالات بعمومها شعور اجتماعي مقبول تتبادله الجماعة كسنة من سننها وبعضها مبارك لديها له طقوسه المحسوسة كما في الأفراح والمآتم والأحزان، فهي جزء من وعي الجماعة بقيم معينة تسعى للتعبير عنها بمشاعرها علنًا، هذه المشاعر جزء من كينونة الإنسان يتقاسمها مع فكره وعقله ومنطقه.

إن ما سبق كفيل بأن يدفع الشك أن الانفعالات ضربًا من الاضطراب والفوضى؛ بل هي رد فعل سلوكي مقبول يشكل ردعًا ويسعى للفت النظر إلى القيم السيئة في المجتمع ومحاولة تفادي أضرارها؛ وعليه فالانفعالات ظاهرة نفسية اجتماعية تخضع للتقييم والتطويع والتوجيه بما يخدم القصد، مما يجعل منها أداة فاعلة في الإقناع لها وسائلها اللغوية من صوت ولفظ وتركيب. (عبيد،٢٠١٠، ٤/ ٧٤).

من أبرز **الاستراتيجيات في حجاج النوازع والانفعالات** في هذا المقال استراتيجية التقابل، واستراتيجية الشاهد؛ وكلاهما حجج منطقية تدعم المشاعر، وجاءت على النحو التالي:

أ. جاءت استراتيجية التقابل بكم لا بأس به من المتضادات اللفظية والأسلوبية، كما في المتقابلات التالية: (احتفاء / تمييز، (المديح / تبخيس وانتقاص)، (إبداع / ضعف)، (كسب / استلاب)، (إغداق المديح / الاستهانة بها).

ب. أما استراتيجية الشاهد فقد أكدت الكاتبة مشاعرها السابقة بالشواهد فغذَّت مقالها بكم وافر منها تمثلت في تضخيم فعل (أول طيارة سعودي) و(أول مخرجة) و(أول خيالة)، ومن ذلك طباعة كتيبات عن منجزات المرأة السعودية -خصوصًا -دفعا لتهمة التمييز ضدها، وفيه وقعوا! ومنها تضخيم تلك الروايات النسائية المتواضعة، وتبجيل كاتبات ذوات أقلام هشة، كل هذه الشواهد تدل أن هذا التمييز المتستر كما تقول الكاتبة: (يعمق من دونية المرأة من حيث لا تعلم)!

لذا (فإن الخطر الحقيقي هو ما يسير في المجتمع من مفاهيم ثقافية واجتماعية وتشريعية معمول بها؛ حيث تقدم ثقافة المجتمع نوعًا من الوعي الزائف للمرأة بذاتها وبذات الآخر الرجل والذي يجعلها تتقبل العنف على أنه تصرفات طبيعية تحدث خلال حياتها) (الفائز، ١٤٢٨، ٣٥).

ثانيًا: الحجاج بالانفعالات والنوازع عند الكاتبة د. هيا المنيع في مقالها: (تغيير الصورة النمطية للمرأة).

القضية التي قامت عليها المقالة: إن الصورة النمطية للمرأة السعودية لا زالت قاتمة رغم تعليمها، ومساواتها بالراتب، ودخولها الانتخابات البلدية والشورى والابتعاث وقيادة السيارة، فكلها أمور صَعَّدَتْ قيمة المرأة وغيرت من واقعها بقوة القرار السياسي إلا أنها ما زالت بحاجة إلى مزيد من الأنظمة والتشريعات حتى تتغير تلك الصورة النمطية القاتمة عنها.

أما السبب في هذه الصورة القاتمة -كما تقول الكاتبة- فهو: (عدم حراك المؤسسات الحكومية نحو إعادة النظر في الأنظمة والتشريعات القديمة الخاصة بالمرأة؛ بما يمثل حضور التكافؤ وليس التمييز).

إن الكاتبة بهذا الطرح تعي أننا نعيش في مجتمع يسيطر فيه العرف فتتراجع التشريعات أمامه، إذ يأتي التشريع عاجزًا عن حماية المرأة المستضعفة فيجعلها أسيرة للأعراف والتقاليد، وهذا يدفعها دفعًا أليمًا إلى أن تنكفئ على ذاتها بلا تطلعات ولا أهداف، فتصبح المرأة مهمشة ومسخرة لأهداف أخرى تدور في فلك الرجل والأسرة والمجتمع، وهذا يثير غضب المرأة الواعية ويستنفذ مشاعرها؛ فتجند قلمها الإعلامي دفاعًا عن تلك المرأة المستضعفة؛ مما يحقق جزءً من التمكين الثقافي في بيئتها.

ولقد عضدت الكاتبة مشاعرها باستخدام استراتيجية الصورة؛ حيث مثلت بصورتين تعبران عن شعورها بالغضب؛ إذ كانت مناشدة الخيال دليلًا على حجم معاناة الكاتبة فتقول: (ولكن وآه من لكن حين تحشر مثل العصا في عجلة تريد

الانطلاق للإمام؛ حيث يكون الضوء أكثر جاذبية إلى حيث يكون العمل عبادة والمنجز إبداع إنسان لا تكبله تفاصيل النوع).

أما المثال الثاني في مناشدة الخيال بالصورة فعند قولها: (تمكين المرأة السعودية في كثير من المجالات ومواقع صناعة القرار دون تغيير في كثير من الأنظمة المعيقة لحراكها يشبه الإنسان الذي يسير على قدم واحدة، ويُطلب منه الدخول في سباق مع الأسوياء ولا يخسر).

إن هذه الصور والعبارات القاتمة لها وظائفها في الإقناع بالعواطف والانفعالات فهي تقود المتلقي إلى منطقة الإحساس المشترك بالعجز والشفقة والظلم بعيدًا عن القضية المطروحة، وهذا الإحساس المشترك يقود المتلقي إلى التحول من الصورة إلى القضية المطروحة فقد تنجح الكاتبة في تحقيق رأي مشترك حولها مع المتلقي.

لقد كان مكمن جمال التشبيه ههنا أن الصورة جاءت ضربا من التواصل والترابط بين طرفي الخطاب، ومن خلالها تنصهر قيم العقل مع القلب وتتمازج ملكات الإحساس مع المنطق (الولي،٢٠١٠، ٢/ ٢٥١)

إن ما ذكرته الكاتبة في مقالها هو ما أكدته الأبحاث الاجتماعية حول المرأة السعودية بأن (هناك مفاهيم ثقافية واجتماعية وأخرى تربوية في المجتمع تضع المرأة في مكانة أدنى من الرجل، ويصبح العنف الموجه لها حقًّا مشروعًا وتصرفًا طبيعيًّا من الرجل تجاه المرأة، كما توجد مفاهيم تحرص على إقصاء المرأة وجعلها في مكانة هامشية، فتلقنها مفاهيم زائفة حول وعيها بذاتها وتبعيتها المطلقة للرجل) (الفايز، ١٤٢٣٨، ٥٤).

ثالثًا: الحجاج بالانفعالات والنوازع عند الكاتبة مها الشهري في ضوء مقالها (المرأة ورؤية ٢٠٣٠)

تَظْهَر الكاتبة في هذا المقال كعادتها متسلحة بالمنطق وتحاج باستراتيجيات العقل، إلا أن المقال لا يخلو من النزعات والانفعالات؛ إذ إن المطالبة بتمكين

المرأة مطالبة تحمل الشعور بالظلم والقصور والتمييز ضدها وتلك جميعًا هي بؤرة الانفعالات.

القضية التي قامت عليها المقالة: يتمحور الحجاج بالمشاعر في هذا المقال في ثلاث قضايا هي السبب في ظهور خطاب النوازع وهي:

• **قيادة المرأة للسيارة:** (فقيادة المرأة أمر أخضعه الأمير محمد بن سلمان لرغبة المجتمع، وهذا القرار يبنى على التغيير الاجتماعي الذي أصبح مطلبًا فهو إن حدث سيحل القضايا المعطلة التي تشكل المرأة جزءًا منها، كما ستسهم في تمكين المرأة ومن ثم تحقيق الرؤية)؛ وعليه نجد الألفاظ التالية التي تعبر عن مشاعر الكاتبة حول القيادة: فمصطلح (تمكين المرأة) يحمل كثيرًا من مشاعر التمييز ضدها؛ حيث جاء هذا المصطلح وتشكل للدفاع عن حقوقها، وكذلك في قولها (قيادة المرأة للسيارة قضية مهمة في رأيي المنتفعين من حسم القرار، وهي ليست ضارة بمن لا يتفق معها كونها مسألة خيارية وليست إجبارية)؛ حيث يعبر التقابل بين (الانتفاع / الضرر) و(خيارية وإجبارية) عن شعور الكاتبة بالتعسف مع المرأة، ويحملان التمييز ضدها وذلك بحرمانها من أمر لم ينص عليه الدين الذي هو ركيزة التشريع، وعند قولها في أمر القيادة: (...جعل العالم يتصور أنها النقص الوحيد ... وهذا في تصوري يعبر عن ضعف في الرؤية ... فالقيادة جزء من جملة قضايا تفوقها أهمية)،فـ(النقص) و(ضعف) هما تعبير عن شعور الكاتبة بالتجني على المرأة، فكثيرة تلك القضايا والأنظمة والأعراف التي تقف ضد تمكينها وتشعرها بالظلم هي أعظم من قيادتها للسيارة، فرؤية المملكة ٢٠٣٠ إن لم تحسم هذه القضايا فستكون مخرجاتها ضعيفة، وههنا تزدرى الكاتبة واقع المرأة الهش أمام رؤية خلاقة.

• **رغبة المجتمع:** إن لفظ مثل (الرغبة) هو لفظ يقع في قلب المشاعر التي تعبر عن حاجة ماسة لدى الشخص لأمر معين مما يثير انفعالاته حوله، كالطلب والحب والشوق لتحقيق هذه الرغبة، وتطوف حول هذا المصطلح مشاعر أخرى مثل (القبول، والرفض)، فالرفض سيترتب عليه مشاعر سلبية نحو القضية المطروحة من كره أو

خوف أو سخط، وعكسه (القبول) الذي سيحرك مشاعر الرضى والسعادة، وكلاهما يحركان دفة القضية المطروحة إيجابًا وسلبًا، وكذلك لفظتا(التواؤم والتسامح بين القيادة والمجتمع) وهما لفظان اجتماعيان يعبران عن نتائج هذه الرغبة إيجابيًّا لو تحققت، وما زالت ألفاظ العاطفة تتدفق حول (رغبة المجتمع)، فقد تكون هذه الرغبة (عاطفية غير مَسؤولة وليست عقلانية ولا حضارية).

• **تمكين المرأة:** وتصاحب هذا المصطلح جملة من المشاعر الإيجابية التي تعبر عن تطلع الكاتبة للتغيير وأملها بمستقبل أفضل للمرأة، فجاءت بالأساليب التالية وهي (الوعود بتمكين المرأة) (التفاؤل بالمشاركة) (منح المرأة حقوقها) و(رفع الوصاية عليها) (استقلالها الذاتي) فالمفردات التالية (وعد/ تفاءل/ منح/ رفع/ استقلال)، وهي مفردات تدل جميعًا على مشاعر إيجابية حول التمكين وتدعم وجوده؛ مما جعل المقال متوازنًا من حيث المشاعر، فلم تبالغ الكاتبة في مشاعر الغضب ههنا؛ حيث ورد عندها أسلوبان فقط يعبران عن مشاعر سلبية حول الرؤية عند قولها (ضعف الرؤية)، وكذلك عند حديثها عن عدم تحقيق المرأة لدورها التنموي، والسبب (أنها معاقة بقيود المجتمع)، فمناشدة الخيال في هذه الصورة- التي أغلقت بها الكاتبة مقالها -تجعل المتلقي يُؤْمِن بأن تحقيق الرؤية لن ينجح مالم تتمكن المرأة السعودية من حقوقها، وذلك بكبح إعاقتها بقيود المجتمع التي ليست من الدين بشيء مما يجعل التغيير مطلبًا ملحًا.

ويتبين من ذاك الطرح السابق أن الكاتبة قد استخدمت استراتيجية التقابل كما عند الكاتبة أمل زاهد، وكذلك استراتيجية مناشدة الخيال بالصورة كما عند الكاتبة د. هيا المنيع، كوسائل ناجعة للتعبير عن الانفعالات والنوازع.

ورغم منطقية الكاتبات في هذا الطرح يجب أن نحذر من الانزلاق في منحدر خاطئ حول الرجل، فالرجل ليس هو المسؤول عن هذا القمع والاضطهاد للمرأة، بل تشكل القيم والأعراف والقانون الاجتماعي الذي غذَّاهُ المجتمع بها بدءًا بالأم ثم الأسرة أساسًا له، فالأم هي من أسباب منحه هذه السلطة، وهذا من الاستلاب.

فسيكولوجية التخلف تقر أن المرأة تعاني من هذا الاستلاب الخطير، وبهذا تقاوم من يأتي ليمنحها حقوقها فترُسِّخ التسلط المفروض عليها، بل تنقله لبناتها لتجعلهن مطيعات، وكذلك للأولاد ليكونوا جبارين على المرأة (بما تغرسه في أطفالها من خرافة وانفعالية ورضوخ)، كما أنها تزيد من ذلك فتعمم أحكامه على من حولها من بنات جنسها، فتكون شريكًا للرجل في القهر والظلم الواقع على المرأة وحارسة على خطاياه.

(وبهذا نجد الظلم والتخلف في التعامل مع المرأة في كل أسلوب من أساليب الحياة وفي كل توجه وميل وفي كل معيار أو قيمة، إنه نمط من الوجود له خرافاته وأساطيره التي تحدد للإنسان موقعه ونظرته إلى نفسه وأسلوب انتمائه) (حجازي، ٢٠٠٥، ٢١٧).

إن هذا الاستلاب الفكري هو الذي جعل المرأة توقن أنها كائن قاصر وجاهل وثرثار وعاطفي، لا يستطيع مجابهة أي وضعية بشيء من الجدية والمسؤولية؛ ومن ثَم لا تستطيع الاستقلال وبناء كيان ذاتي لها؛ لذا فواجبها الطاعة (المصدر السابق).

ونظرًا لسطوة التخلف وتأخر تمكين المرأة أصبحت عرضة للأمراض النفسية، كما أن استلابها الفكري والاجتماعي يشكل عقبة كؤودًا في وجه التغيير الاجتماعي، بحيث تكون هي من أول أعدائه.

وبناء على ذلك فالظلم والقهر والتهميش ممارسة اجتماعية تشارك المرأة فيها مع الرجل والمجتمع وبتسلُّط من القوانين الاجتماعية التي قد يذعن لها الاثنان معًا وليست المرأة وحدها!

لذا يجب أن نكون حذرين في ظل هذا الاحتدام من تجريد (الرجل) من قيمه ومعانيه الأخلاقية التي خلق بها كالرحمة والمودة والحب والعدل، كما يجب أن نكون حذرين من المبالغة مع قضايا (المرأة) حتى نحافظ على قيم الأمومة والأسرة وتماسك المجتمع، فإن استقراره مرهون بتكامل المرأة والرجل لا تقابلهما وتضادهما في معركة تقودهما إلى مخالفة سَنَن الطبيعة وبما لا يحمد عقباه.

إن المخرج من هذا المأزق هو حقوق المرأة التي كفلها الإسلام لها، والتي نزلت جملة واحدة دون حاجة لمطالبات ومؤتمرات ودعوات، مع ضرورة الأخذ بالعمل على أن الإسلام رسالة عالمية خالدة لا يجوز أن تفسر نصوصه وفق التقاليد العربية الموروثة التي ظلمت المرأة، ولا وفق القوانين الغربية التي تهدف إلى خلخلة نظام الأسرة، فكلا الأمرين انحراف عن الفطرة وعن الصراط السوي.

لقد ظهرت قضية الجنس الاجتماعي لتغير المعادلة الاجتماعية بين الرجل والمرأة نتيجة تغير الظروف الاقتصادية والعلم والتي قد يضر بعض مبادئها بقيم الأسرة والحفاظ عليها، وقد بدأ هذا في الغرب ثم انتقل إلى المجتمعات العربية والإسلامية بفعل الاستعمار والإعلام الإعلامي. (الساعاتي:٥)

إن الهدف من خروج المرأة للعمل جاء لأغراض عدة فبعضها إيجابي وأخلاقي يهدف إلى تمكينها اقتصاديًّا، وبعضها يحركه رأس المال الاقتصادي فليس غرضه منحها حقها في التمكين أو إيمانًا بحقها في المشاركة المجتمعية، ولا دفاعًا عن اضطهادها، بل تم إخراجها إلى سوق العمل كقوة اقتصادية، بقصد استغلالها برواتب أقل من الرجل، وكيد عاملة رخيصة قادرة على تغطية العجز في بعض القطاعات الهزيلة، وهو ما جعل وضع المرأة في العمل ههنا هشًّا. فغرض رجال المال والأعمال ليس التمكين؛ بل لأن المرأة قوة بشرية يجب استغلالها لخدمة مصالحهم الاقتصادية، فشكل ذلك عبئًا على المرأة وزاد من معاناتها، فكان اضطهادها على طرفي نقيض؛ عاملٍ اقتصادي حديث اعتبر المرأة قوة اقتصادية، وعامل ثقافي قديم اعتبر المرأة تابعة ودون؛ وكلاهما شط في حق المرأة وأرهق حياتها، فلا منجاة من ذلك كله إلا بما كفله الله لها من حقوق وواجبات، فهو القائل في كتابه العزيز: ((أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)) الملك: ١٤].

ختامًا:

تسعى الكاتبات من خلال هذا الخطاب الإعلامي إلى إثارة الوجدان والعواطف لعدة غايات أبرزها الدفاع عن الرأي، وإثارة شعور الجمهور بغرض تنويره، والتحريض على تحسين وضع المرأة، وإيقاظا للوجدان والضمائر لدفع العنف ضد المرأة، وتوظيف الصورة كأداة تقريع وتوبيخ لتصف بدقة معاناة المرأة فتدك الصورة بذلك اللفظ؛ مما يستميل المتلقي فيجعله مستعدًّا لإحداث تغيير إيجابي في حياة المرأة فييسر عليها المطالبة بحقوقها والسيطرة على حياتها.

ويتمركز الحجاج في مقالات التمكين على الحجاج بالقيم ثم المنطق، أما الوجدان فقد كان مشحونًا بالمعاناة التي حاولت الكاتبات تصوريها ونقلها للمتلقي عن واقع المرأة السعودية، وإن كانت الكاتبة أمل زاهد أشدهن معاناة، بخلاف الكاتبة مها الشهري التي كانت تعتمد على المنطق حتى في حديثها عن تهميش المرأة وانتقاصها.

لقد جاءت خطاباتهن من شعور بالمسؤولية؛ حيث حمَّلن أنفسهن عبء تغيير واقع المرأة فاستللن أقلامهن المنبرية ليطالبن به، وانطلق خطابهن من الواقع تشخيصًا وتحليلًا ونقدًا، فكن خير من يعبر عن المرأة في مجتمعهن حاملات راية التغيير لتحرير ذهن المجتمع من الصورة النمطية حول المرأة، كما جاء خطابهن موجها لكل من يعنيه الأمر من مجتمع أو صانع قرار، أو مفكر، وقائد، أو رجل وامرأة، فكن بذلك قائدات التغيير وجنوده ولا زلن، حتى تنال المرأة حقوقها في ضوء ما يكفله لها الشرع، وبه كفى.!.!

الباب الثاني

الفصل الرابع:

الحجاج بالمنطق (اللوغس)

لدى كتابات التمكين

(مقاربة في ضوء نظرية

السلالم الحجاجية)

الفصل الرابع

الحجاج بالمنطق (اللوغس) لدى كتابات التمكين (مقاربة في ضوء نظرية السلالم الحجاجية)

إن الحجاج بالمنطق (اللوغس) هو ذاك الحجاج الذي يستند إلى الجانب العقلاني ويرتبط بالقدرة على الاستدلال من خلال القياس والاستقراء والاستنباط والمثال (قادا: (٢٠١٦):٨٨) فهذه آليات من آليات الإقناع الحجاجي المنطقي، لأن التصديق بالحجة يقوم عليها، فالاستقراء يستند إلى الشاهد والمثال الذي يعضد القياس القائم على الاستنتاج العلمي وعلى التفكير والرأي؛ مما يجعل المتلقي يكتشف بعقله مسار الحجة وأغراضها الخفية (العشراوي، ٢٠١٦،٤١).

واللغة بحد ذاتها هي من تحمل الوظيفة الحجاجية؛ إذ تقوم على تسلسل الأقوال وتتابعها وتعددها بشكل متدرج، فيكون كل قول أو مجموعة منها تفضي إلى التسليم بما يليها؛ وعليه فالقول الأول حجة، والثاني هو النتيجة المستخلصة من هذه الحجة، وبهذا تكون المتواليات اللغوية بتعددها، بعضها حجج وبعضها الآخر نتائج، ولبيان ذلك اقترح ديكور مفهوم السلم الحجاجي وهو: (كل علاقة تراتبية لحجج معينة) (المصدر السابق:١٤٠) وفسره طه عبد الرحمن بقوله:

- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

-وكل قول كان في السلم دليلًا على مدلول معين ما كان يعلوه مرتبة دليلًا أقوى منه. (طه عبد الرحمن، ٢٠١٢، ٢٧٧) ويخضع السلم الحجاجي للقوانين التالية:

أولًا: قانون الخفض: ويقوم على النفي اللغوي.

ثانيًا: قانون التبديل: إن الأقوال المستعملة لتخدم نتيجة معينة ستكون حجة لصالح النتيجة المضادة.

ثالثًا: قانون القلب: إن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس للسلم الحجاجي للأقوال المثبتة.

وغاية هذه القوانين تأكيد النتيجة التي أفضت إليها الحجة، لتحقيق صحة القضية المطروحة أو دفعها. فالحجة لا تقوم على قدر المعلومات التي ينقلها اللفظ؛ بل على العلاقات الحجاجية بين تلك اللفظات. كما أن الحجج إما أن تكون تصاعدية من الحجة الأضعف إلى الأقوى، أو تنازلية من الحجة الأقوى إلى الأضعف، أو قد تكون الحجج تراكمية تجمع بين المنهجين السابقين دون مراعاة لمراتبها، وهذا النوع هو الأكثر عفوية وتلقائية؛ إذ يصبح الخطاب كله حجة واحدة متماسكة دون وضوح سلمية دقيقة فيه.

(وتنطلق نظرية السلالم الحجاجية من إقرار التلازم في عمل المحاجة بين القول والحجة ونتيجته، ومعنى التلازم هنا هو أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة إلى المتكلم إلا بإضافتها إلى النتيجة مع الإشارة إلى أن النتيجة قد يصرح بها وقد تبقى ضمنية) (المبخوت: ٣٦٣). وهذا التلازم بين الحجة والنتيجة يكون بين الملفوظات في علاقات متبادلة تشكل السلم الحجاجي ففيه درجات الأعلى والأسفل والأقوى والأضعف؛ والتي تقود جميعها إلى النتيجة.

علمًا أن تلك السلمية مبثوثة في جميع أنظمة اللغة؛ فمنها على سبيل المثال السلمية المعجمية كما في (دافئ، وساخن، وحار) و(ذكي، وألمعي، وعبقري)، ومنها السلمية الصرفية كما في (صادق، وصدوق، وصدِّيق)، وهذه السلمية هي التي تؤدي الوظيفة الحجاجية للغة؛ لأن نجاح الأقوال يكمن في تفاضلها وتمايزها في إقناع المتلقي واستمالته نحو أمر معين.

لذا فإن الحجاج القائم على البنية المنطقية له القدرة على مقارعة العقل بالعقل، فهو من أقوى وسائل الحجاج بلاغة وأشدها قوة وجزالة؛ إذ يُنتج قوة عقلية تحمل طاقة إقناعية عالية.

قوانين السلم الحجاجي عند الكاتبات السعوديات:

أولًا: قوانين السلم الحجاجي للكاتبة أمل زاهد في ضوء مقالها «حقوق المرأة السعودية المهدرة ومسؤولية السياسي».

بما أن الخطاب الصحفي أو مقالات الرأي أحد أشكال الخطابات في المجتمع ذات البعد التواصلي، فلا يقتصر عمله على التبليغ والإخبار فقط، وإنما يجتهد ويسعى إلى ابتكار تقنيات وأساليب جديدة تهدف إلى استمالة المخاطَب والتأثير فيه وتوجيه آرائه؛ لذلك يمكن القول إنه عملية متقنة ومعقدة في الوقت نفسه لها وسائلها وأساليبها التي تجسدها بجلاء في الطرق المختلفة لتحرير الخبر أو التعبير عن الرأي، بشكل تختزن معه واقعًا يحمل أبعادا ثقافية، دينية، وسياسية، كما يختزن نيات المخاطِب ومقاصده ومواقفه حول مختلف الأحداث الواقعة في المجتمع التي تعكس تصورات معينة عن العالم.

لذلك كثيراً ما نجد أنفسنا أمام خطابات متعددة تناقش أو تُبدي آراءها حول نفس الوقائع الجارية، لكن باعتماد حجج مختلفة، تظهر بجلاء اختيارات معجمية أو تركيبية تختلف باختلاف التصورات والمنطلقات التي ينطلق منها الكاتب والتي يسعى إلى توجيه المخاطَب إلى التسليم بها بقوة الإقناع وسلطة الحجاج. هذه السلطة يتم توظيفها عبر مجموعة من التقنيات الحجاجية التي تتعدد وتختلف باختلاف الخطاب؛ والتي نطمح في هذا المبحث إلى الكشف عن سلميتها الحجاجية في الخطاب الصحفي المنافح عن تمكين المرأة السعودية في مقالات الكاتبات الثلاث أمل زاهد، هيا المنيع، مها الشهري، مع توضيح الكفاية اللغوية التي يجب على المخاطِب امتلاكها حتى يتم تفعيل التواصل بينه وبين جمهوره. فماهي الاستراتيجيات الحجاجية المستنَد إليها لمناقشة الموضوع؟ وكيف تم توظيف نظرية السلالم الحجاجية في هذا الخطاب للدفاع عن الأطروحة المتبناة في سبيل إقناع المخاطَب بأهليتها وصحتها؟ وكيف تم اختيار الحجج وترتيبها، ووفق أي معيار؟

نود أن نشير أولا إلى أن مدونة اشتغالنا في هذا المبحث التطبيقي، سوف نقصرها على مقالات محددة للكاتبات[1].

وسوف نرصد مؤشرات الحجج وفقا لتلفظ وسياق معينين يقتضيهما مقام النص.

أولًا: قوانين السلم الحجاجي في مقالة الكاتبة أمل زاهد «حقوق المرأة السعودية المهدرة ومسؤولية السياسي»:

إن عملية تحليل الحجج في خطاب ما تستدعي منا أولا تفكيكه إلى أجزاء ليتسنى لنا قراءتها في السياق الداخلي للنص الذي وردت فيه، وفي ظل السياق الخارجي الذي ساهم في إفرازها وتكوينها؛ فالخطاب الحجاجي كما هو معروف يُبنى على قضية خلافية يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بتبريرات عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطا منطقيا قاصدا إلى إقناع الآخر بصدق دعواه أو التأثير بموقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية (حمدي: ٢٠١٤، ١٥)، حيث تكون العلاقة فيه بين أجزائه علاقات منطقية تقيم فيما بينها ترابطات تسعى في تناميها إلى تعضيد دعوى الخطاب وبلوغ القصد منه المتمثل في توجيه المخاطب نحو الاقتناع بالطرح المعروض بكل حرية وإرادة وبعيدا عن أي إغواء أو تعسف فكري.

فالحجاج بوصفه استراتيجية لغوية لا يرتبط بالمضمون وما يحيل إليه من مرجع، وإنما يرتبط بقوة الحجج وضعفها ومدى خضوعها لمنطق الصدق والكذب، والمتكلم ينظم حججه أثناء التواصل وفق ترتيب تتحكم فيه معطيات متعددة، منها مرتبة المتكلم وطبيعة المخاطب، والسياق المحيط بالخطاب.

ومن ثَم يكون الاعتماد على السلم الحجاجي بمنزلة دعامة المتكلم الاستدلالية،

---

١. المدونة تتكون من ثلاثة مقالات:

- د. أمل زاهد، «حقوق المرأة السعودية المهدرة ومسؤولية السياسي».
- د. هيا، «ملف المرأة».
- د. إيمان، «تمكين المرأة في وزارة العدل».

التي يقصد بها إقناع المخاطب بفعل معين أو التأثير فيه؛ ولذلك فالحجج التي يوردها لن تكون على درجة واحدة، بل تختلف وتتفاوت فيما بينها وفق قوتها وضعفها مرتكزا في ذلك على مبدأ التدرج في استعمال الحجج والأدلة وتوجيهها من أجل إقرار التلازم في عمل المحاجّة بين القول الحجة ونتيجته (الرقبي: ٢٠١١، ٩٣).

وهذا ما يتضح جليا في مقال للكاتبة أمل؛ حيث نجد في الخطاب العديد من السلالم الحجاجية التي شكلت استراتيجية فعالة جدا في إيصال قصد الكاتبة المتمثل في الدفاع عن أطروحتها التي تجعل فيها السياسي في قفص الاتهام وتحميله مسؤولية الوضع المأزوم الذي تعاني منه المرأة السعودية، معتمدة في ذلك على بناء محكم أثثت به مشهد النص.

نجد الكاتبة تستهل مقالها بمقدمة تمهيدية بسطت فيها إشكالية الموضوع، مبرزة بذلك المفارقة الكامنة في الإنتاجات الفكرية للمرأة السعودية التي تسهم بشكل كبير في تكريس الواقع المتردي الذي تعيش فيه من خلال تمرير المغالطات الفكرية المؤسِّسة لبنية الواقع، وللقوالب النمطية الشائعة، التي تعزز الفوارق الاجتماعية بين الجنسين (الرجل والمرأة) والأدوار المنوطة بكل منهما انطلاقا من تضمن هذه الكتابات لأطروحة مُفادها أن تردي أوضاع المرأة السعودية وهدر حقوقها ناتج عن وقوف الأنظمة والذكورية في وجه التحديثات المتعلقة بالنهوض بأوضاعها وتمكينها في المجتمع، مُتغافِلة بذلك عن الدور الكبير الذي يلعبه القرار السياسي في تكريس هذا الوضع، بل أكثر من ذلك فهذه الكتابات تسهم في تزييف الوعي الجمعي وتسذيج وتسطيح قضية المرأة السعودية من خلال تضمينها لأسطورة دعم السياسي لها. وهو الشيء الذي مهد الطريق لانتشار تلك الأفكار الدونية عن المرأة التي أصبحت بمنزلة قيم جاهزة تدخل في إطار التمثلات الذهنية الجمعية المشتركة للمجتمع، والتي لا يمكن زعزعتها أو الإخلال بها؛ لأنها جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية، وأي دعوة للتغيير فيها هي بمنزلة مساس في عمق الكينونة.

هذا الطرح الذي أثارته الكاتبة للنقاش معبرة عن رفضها له، دافعت عنه بقوة انطلاقًا مما يتجلى في أثناء خطابها من وجود للسلالم الحجاجية التي لا تعتمد على الروابط اللغوية كأساس للفصل بين نمط القضية التي يحملها الرابط بقدر ما يعتمد على محددات أخرى تتعلق بقوة الحجة وضعفها، بناء على تسلسلها الحجاجي أو بناء على موقعها في السلم؛ فالكاتبة تنطلق من مقدمات، ثم تعرض لكل مقدمة حججا صغرى ما يجعل السلم ذا طابع متدرج وموجه للأقوال إما تصاعديا أو تنازليا. وهو ما تم تكراره في فقرات المقالة التي فصلت في تراتب الحجج من ناحية القوة والضعف حسب تسلسل مضامينها وفق قوانين السلم الحجاجي الثلاثة (الخفض- القلب- التبديل)، بغية الرفع من قيمة الفعل الحجاجي وقدرته التأثيرية والتوجيهية نحو الإقناع والاقتناع بالطرح البديل.

هذا التدرج الذي اختارته الكاتبة في إيراد الحجج بترتيب معين وبانتقاء معجمي مخصوص، يُنبئ بقوة العملية الحجاجية التي قامت بها لتوجيه الخطاب وجهة حجاجية مقصودة (المبخوت: ٣٥٢) (بتصرف)، كما ينبئ بتضافر الحجج واشتراكها في سلمية الفئة الحجاجية[1] التي تخدم النتيجة نفسها.

ولنتمكن من إدراك قيمة الفعل الحجاجي عند الكاتبة أمل زاهد، نوضح كيف ترتبت الحجج في السلم الحجاجي وفق قوانين السلم الحجاجي، إما تصاعديا أو تنازليا؛ للدفع بتوجيه دفة الحوار نحو الوجهة التي تصبو إليها الكاتبة، وتخدم أطروحتها، وتقوي وتعلي من قيمتها الحجاجية.

١. قوانين الترتيب الحجاجي في «حقوق المرأة السعودية ومسؤولية السياسي».

- **قانون تبديل السلم:** ومقتضى هذا القانون «أنه إذا كان القول دليلا على مدلول معين، فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله» (اللسان والميزان:

١. يرتبط مفهوم السلم الحجاجي بقوة الحجج أو ضعفها، إلا أنها لا تقطع قطعا نهائيًا في إثبات النتيجة، كما هو الحال مع البرهان، وإنما قد تكون جميع الحجج الواردة في الملفوظ، لصالح النتيجة نفسها، وفي هذه الحالة نقول إنها تشترك في نفس الفئة الحجاجية أو القسم الحجاجي.

٢٧٨)، ولكن قوة النفي تترتب ترتيبا عكسيا؛ إذ إن نفي ما يقع في أدنى السلم، هو نفي أقوى لمدلول الخطاب.

ومن الملاحظ أن الحجج التي ذكرتها الكاتبة أمل لم تندرج في الخطاب بشكل عشوائي، بل سيقت لتوضح حقيقة مسؤولية الفاعل السياسي في تكريس تردي وضعية المرأة، انطلاقا من تخليه عن تفعيل دوره في التأسيس لوعي مغاير فيما يتعلق بمكانتها ودورها في المجتمع. ويظهر ذلك جليا في العديد من الشواهد النصية الواردة في ثنايا الخطاب. ونذكر منها على سبيل المثال ما ورد في مقدمة المقالة التي صيغ فيها طرح الإشكالية؛ حيث نجد ملفوظ ١ وملفوظ٢ يمثلان حدي القضية المتنازع عليها: «خدمة أوضاع المرأة السعودية».

- ملفوظ ١ يمثل دور السياسي: «كثيرًا ما تُضمّن الكتابات والمقولات النسوية في صحافتنا أسطورة دعم السياسي للمرأة ورغبته في النهوض بها وإخراجها من عزلتها؛ لتمارس دورها في الحياة العامة كاملًا غير منقوص».

- ملفوظ ٢ يمثل دور رجل الدين: «بينما يقف رجل الدين – وحده- أو من أسماهم الدكتور محمد الدحيم «حملة الفقه» كسد منيع في وجه هذه التحديثات».

فالدعوى تناقش قضية خلافية طرفاها على النقيض بحيث:

- الملفوظ ١≠ الملفوظ ٢

- «فالسياسي يمنح ويعطي ≠ الفقيه يأخذ ويمنع!».

وقد سعت الكاتبة في مقدمتها الحجاجية إلى عرض القضية بشكل ساخر ومثير للدهشة والتساؤل، بناء على **علاقة عدم الاتفاق أو التناقض** التي تنبني على دفع أمر بإثبات تناقضه مع نتيجة الخطاب، وإن كان التناقض ليس شكليا خالصا، وإنما أقصى ما يمكن الحديث عنه هو انعدام التوافق بين الحجة والنتيجة من خلال قلبها لأفق التوقعات من وتدرج الحجج التي أوردتها في الملفوظ ١، والذي كان من المفترض أن تتدرج تصاعديا في السلم لبلوغ نتيجة إيجابية تعبر عن الدور

الإيجابي للسياسي، إلا أن هذه النتيجة نسفت وانقلبت إلى نقيضها بناء على الطاقة الحجاجية التي حملتها مفردة أسطورة التي تختزن في حمولتها الدلالية معنى الشيء الخيالي غير الحقيقي؛ ومن ثَم فاختيارها لم يكن عبثا وإنما تحكمت فيه عوامل حجاجية تسعى إلى قلب النتيجة رأسا على عقب خدمة لقصد الكاتبة؛ وإن إضافة البعد الحجاجي إلى مفهوم الكلمة يعني تعزيز مفهومها بدور تفاعلي يُكْسِبُها طاقة وقدرة على التأثير والإقناع.

والشيء نفسه بالنسبة لسلم رجل الدين السلبي، فالحجج تتساوق تراتبيا لخدمة هذا التوجه السلبي الذي تحاجج فيه الكاتبة عن فساد هذا الطرح انطلاقا من تبخيس قيمة رجل الدين وتجريده من هيبته، ابتداء من استعمال اختيارات معجمية ذات حمولة قدحية (حملة الفقه) (وحده)، ثم استعمال الصفات (سد منيع)، وهذه العملية الحجاجية من شأنها أن تهدم القضية التي تحمل رجال الدين تردي أوضاع المرأة، والتي تبنتها الكتابات في أطروحاتهن.

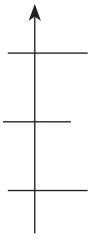

ن = دعم السياسي للمرأة.

ج = لتمارس دورها في الحياة العامة.

ب = إخراجها من عزلتها.

أ = رغبته في النهوض بها.

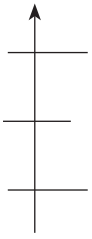

- ن = عدم دعم السياسي للمرأة (أسطورة).

-ج = لن تمارس دورها في الحياة العامة.

-ب = عدم إخراجها من عزلتها.

-أ = عدم رغبته في النهوض بها.

فما نستخلصه من هذه العملية الحجاجية هو أن الدليل الأقوى في السلم الحجاجي المتمثل في تمكين المرأة في المجتمع وممارستها لدورها في الحياة العامة، والذي يخدم النتيجة الإيجابية التي تدعم دور الفاعل السياسي، هو في ذاته ما يتحول في حالة النفي إلى دليل أضعف. فعدم ممارسة المرأة لدورها في المجتمع السعودي هو أول حجة اعتراضية تنسف دعم السياسي للمرأة؛ إذ يتجلى الاعتراض برفض المعترض ادعاءات المدعي بتبديل قانون السلم الحجاجي.

قانون خفض السلم: ومقتضاه: «أنه إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها» (اللسان والميزان:٢٧٧).

ونجد توظيفا له في المقطع التالي من المقالة: «وقد تُحمل بعض الكتابات الأخرى تردي وضع المرأة ومراوحته مكانه للمجتمعات الذكورية الأبوية وسيطرتها على البنى الفكرية والأنساق الاجتماعية الثقافية مع إغفال دور السياسي في تكريس هذه البنى وترسيخ جذورها في الثقافة. بل قد يصل الأمر إلى تصوير حرمان المرأة من حقها في قيادة السيارة إلى الذكورية الغاشمة والفحولة الكاسرة؛ التي تأبى إلا أن تحرم النساء من حق التنقل ثم تُخلى ساحة السياسي من أية مسؤولية...! وكأن القضية قضية ممانعة ورفض من حزب المحافظة والتقليد في المجتمع؛ يقابلها دعم وتبنٍّ للقضية من حزب الحداثة والتجديد، بينما يقف السياسي موقف المتفرج في هذا الصراع منتظرًا لحظة الحسم ليأخذ القرار بالسماح أو المنع؛ في تسذيج وتسطيح متناهٍ للقضية من جهة، وفي تزييف للوعي من جهة أخرى!

فالملاحظ أن الكاتبة اعتمدت في بنائها للعملية الحجاجية التي تخدم مقصديتها على مبدأ خفض السلم الحجاجي للطرف الآخر أو المدعي بناء على تقديم حجج اعتراضية تنقض النتيجة الأولى وتدعم نقيضها

حيث تعد الحجج ١-٢-٣-٤ المرتبة تصاعديا دعامة استدلالية للنتيجة (تردي أوضاع المرأة السعودية):

ح١: سيطرة المجتمعات الذكورية والأبوية

ح٢: على البنى الفكرية

ح٣: على الأنساق الاجتماعية والثقافية

ح٤: حرمان المرأة من قيادة السيارة (أعلى درجات الذكورية الغاشمة والفحولة الكاسرة).

والتي تنتظم كلها وتتضافر في الفئة الحجاجية نفسها (Jacques Moschler جاك موشلر P281.) صعودا إلى أقصى درجات السلم لتوجيه الخطاب نحو بلوغ نتيجة مفادها تردي وضع المرأة السعودية، إضافة إلى اعتماد وسائل لغوية أخرى تساهم بشكل كبير في دعم هذه النتيجة كاستعمال الرابط الحجاجي (بل) الذي يزيد في مرتبة الحجة ويعلي من شأنها، وكذلك استعمال الصفات (الغاشمة-الكاسرة) والتي تزيد من قيمة الحجة وقوتها الحجاجية.

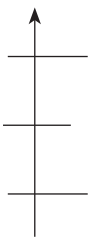

ن = الذكورية أساس تردي وضع المرأة

ج=حرمان المرأة من قيادة السيارة (أعلى درجات سلم الذكورية الغاشمة والفحولة الكاسرة)

ب = والأنساق الاجتماعية والثقافية

أ = سيطرة المجتمعات الذكورية والأبوية على البنى الفكرية

فكل قول، إذن، يرد في درجة ما من السلم الحجاجي يكون القول الذي يعلوه دليلا أقوى منه وينتمي إلى الفئة الحجاجية نفسها التي تخدم نفس النتيجة، إلا أننا نلاحظ هنا أن الكاتبة تسجل اعتراضها على هذا الطرح من خلال إيرادها لحجة اعتراضية تنسفه، تتمثل في إغفال دور السياسي في تكريس هذه البنى وترسيخ جذورها، مع تصويره بشكل مفرغ من القيمية، فهو عبارة عن متفرج لا أقل ولا أكثر. وهو الشيء الذي يوجه المخاطب نحو النتيجة المضادة وهي السياسي أساس التردي.

-ن = السياسي أساس تردي وضع المرأة
ج=السياسي ينتظر لحظة الحسم ليأخذ القرار (ليست لديه جرأة)
ب = تخلى عن مهمته في تهيئة البيئة الفكرية والثقافية
أ =السياسي يقف موقف المتفرج

فالكاتبة تسعى إلى إظهار حقيقة المشكلة وعمقها والابتعاد عن تسذيجها وتسطيحها بناء على تبريرات واهية. فالقرار السياسي هو الحاسم لأي ممانعة اجتماعية، وبذلك يكون السياسي هو المسؤول عن تخليه عن اتخاذ هذا القرار وترك المجال مفتوحا أمام القوى الأخرى في المجتمع لتملأ هذا الفراغ وتعيد إنتاج واستنساخ تمثلات تكرس الوضع المأزوم وتزيد من حدته؛ فالكاتبة تلح وتحاجج على إعادة توجيه بوصلة الخطاب النسوي نحو الوجهة الصحيحة والابتعاد عن الجدالات العبثية العقيمة التي تمسك في الفرع دون الجذر وفي العرض الظاهر دون عمق المرض.

قانون قلب السلم: الناتج عن انقلاب النفي «إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في التدليل على مدلول معين، فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل» (طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، مرجع سابق، ص ٢٧٨)؛ فالكاتبة اعتمدت في قلبها للسلم الحجاجي على إيراد حجج ترتبت في قوتها حسب درجة قوة نقيضها. ومنه نجد أنه إذا كانت حجة سيطرة البنى الفكرية الذكورية وعدم تفعيل دور السياسي عاملًا أساسيا في تدهور وضع المرأة، فإن حجة تفكيك هذه الأنساق وتفعيل الإرادة السياسية تمثل نقيضا لها؛ ومن ثَم فهي تلعب دورا مركزيا في توجيه دفة الحجاج نحو نتيجة مضادة: تحسين أوضاع المرأة.

ويوضح السلم التالي كيف تراتبت الحجج في شكل تصاعدي ظهرت فيه النتيجة، والحجج أضمرت نتيجة سلم حجاجي آخر تنازلي ظهر بشكل طردي من الحجج الظاهرة إلى النتيجة المضمرة وفقا للآتي:

سلم تصاعدي

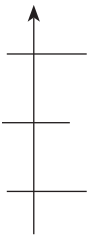

-ن = تحسن وتغيير أحوال المرأة

ج=وضع استراتيجيات جادة للعمل (على مستوى الخطاب الديني، الثقافي)

ب = تجديد الخطاب الديني

أ = تفكيك الأنساق الثقافية المكرسة

وهذا يستدعي وضع استراتيجية محكمة للعمل للتأسيس لوعي مغاير فيما يتعلق بمقاربة الجنس الاجتماعي وتمكين المرأة.

- الخطاب الديني
- والثقافي
- والتعليمي
- والإعلامي
- والاجتماعي

ويوضح تسلسل الحجج وجود نوعين من المحاججة: إما أن تكون جميع عناصرها صريحة كما في المثال: (تجديد الخطاب الديني، والثقافي، والتعليمي، والإعلامي، والاجتماعي)؛ حيث ظهر السلم بشكل تصاعدي انطلاقا من النتيجة ثم سرد الحجج حسب قوتها في السلم، وإما أن تظهر بعض الحجج ويختفي بعضها ليقوم المتلقي باستنتاج أحد عناصره الباقية ضمنيا.

ثانيًا: قوانين السلم الحجاجي في مقالة الكاتبة د. هيا المنيع (ملف المرأة):

بما أن بمفهوم الحجاج، وكما نتصوره، ذلك الفعل اللغوي المندرج ضمن فضاءات التعبير عن الذات والحوار مع الغير، بالشكل الذي يتيح المجال للتباري بالأفكار والآراء والتعبير عنها بشكل إبداعي يروم التأثير في النهاية واستمالته وجدانيا وعقليا، فإن الخطاب يكتسب قوته من الطاقة التي تُمِدُّه بها مكوناته، مما يقتضي من المتكلم لزوم استراتيجية محكمة في بناء الخطاب، وحُسنًا في

تصريف العبارة، ودقة في اختيار الحجج وطريقة رصفها وعرضها، والتفنن في توظيف التقنيات اللغوية والاستراتيجيات التواصلية بالنحو الذي يضمن الفهم وتحقق الإفهام، واستمالة العقول والقلوب على السواء؛ فالحجاج هو فن الإقناع (كارين داربليه) (Karine Darbellay, 2005, 4.p).، الذي يتأسس على تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معيّنة (العزاوي: ٢٠٠٦، ص١٦)، بالاعتماد على الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب وهذا لعمري، ما نجده يتضح بجلاء في خطاب د. هيا، الشيء الذي جعلنا نصنفه خطابا حجاجيا بامتياز نظرا لاحتوائه على مقومات النص الحجاجي كما حددها تولمين وأورده صولة في كتابه الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص ٢٢-٢٥).

- المعطى (م)
- النتيجة (ن)
- الضمان (ض) أو قانون العبور.

م ← إذن: ن

نظرا إلى أن:

ض

فهذا الخطاب يستمد حجاجيته من تعالق عناصره. فهي بمنزلة القائد أو الموجه إلى عنصر أساس في البنية الكلية الذي تمثله النتيجة (ن) أو نقطة الوصول في رحلة النظم الحجاجي.

استهلت الكاتبة مقالها بمقدمة افتتاحية بمنزلة معطيات أولية تمثل الصرح الذي سيبنى عليه بقية الخطاب، وذلك راجع إلى كون هذه المعطيات أو «المعطى» كما جاء في اصطلاح تولمين (تختلف التسميات حسب صاحب كل نظرية، فما يصطلح عليه بالمعطى عند تولمين نجده في اصطلاح «ديكرو» قول١، وفي اصطلاح بيرلمان وتيتيكا «قضايا الانطلاق»)، هي عبارة عن مقتطف من حديث

ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان المتعلق بمشروع الرؤية التنموية ٢٠٣٠ السعودي، وتذكير بالمدة الزمنية المنقضية لتوجيهات الأمر السامي ٣٣٣٢٢ المتعلق بإعادة النظر في الأنظمة الخاصة بالمرأة. وبذلك فهي تؤسس لخطابها فوق أرضية صلبة تتكئ على سند معلوم قيمته عند الجمهور عامة، لتفتح النقاش في قضية تمكين المرأة السعودية التي جعلت منها أساسا لهذا الفتح التنموي المنشود.

فالكاتبة اختارت أن تؤسس لأطروحتها التي تضعها للنقاش: (استشراف أفق التنمية لا يمكن أن يتحقق في ظل غياب قوانين مؤسسة لتفعيل نصفه المغيب) من زاوية تجعلها في موقف قوة؛ لأنها ترتكز على سند أو ضمان قوي (خطاب ولي العهد المتعلق برؤية ٢٠٣٠- الأمر السامي ٣٣٣٢٢ المتعلق بإعادة النظر في الأنظمة الخاصة بالمرأة).

وهذا الاختيار يجعل من طرحها حدثا جريئا؛ لأنه لا ينخرط في مناقشة جزئية بسيطة، وإنما يدخل في صلب العناصر الأساسية التي تؤدي إلى نجاح هذا الفعل التنموي في البلاد، ومن ثَم يكون الموضوع أو القضية المطروحة للنقاش على قدر من الأهمية. وهو الشيء الذي يستدعي تفاعل وانخراط لجميع الفئات المجتمعية سياسية كانت أو غيرها في إيجاد حلول لهذا الوضع غير المقبول الذي تعيشه وتعاني منه المرأة السعودية خصوصا فيما يتعلق بالنصوص التشريعية الخاصة بموافقة ولي الأمر التي تحد من هامش حريتها وتُعيق حركيتها الفاعلة في المجتمع (نظام السفر، اشتراط موافقة الولي في أبسط الأمور، منع المطلقة من السفر مع أبنائها،...)، هذه الأمور تنظر إليها الكاتبة على أنها من الأساسيات التي يجب القطع معها؛ لأنها تتنافى مع نظام القيم الدينية، وكذلك مع السياسة العامة للدولة ونظام حكمها الذي يسعى نحو التنمية والتحول.

وقد اعتمدت الكاتبة في الدفاع عن طرحها هذا مجموعة من الحجج الداعمة، انطلق تراتبها في «ملف المرأة» من مبدأ إقرار التلازم بين القول

الحجة (ق) والنتيجة(ن)، ومعنى هذا التلازم هنا «هو أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة للمتكلم إلا بإضافتها إلى النتيجة مع الإشارة إلى أن النتيجة قد يصرح بها وقد تبقى ضمنية» (شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، مرجع سابق، ص٣٦٣). وهذا يجعل للعلاقة الرابطة بين القول والنتيجة سمات أساسية مميزة؛ حيث إن الملفوظات التي يمكن أن تمثل حججا تدعم نتيجة واحدة تتفاوت من حيث قوتها وضعفها؛ مما يجعل لها ترتيبا مخصوصا في السلم الحجاجي يسعى توجيه متلقي الخطاب نحو وجهة محدودة تحد من تأويلاته المتعددة وتقوده إلى الاقتناع بالطرح المنشود عبر سيرورة من الاستدلالات المنطقية، وهذا الترتيب في السلم الحجاجي يستند إلى قوانين تؤطر صوره وفق ما يرتضيه المحاجج، وهو ما نرمي الكشف عنه في هذه الدراسة.

ا. قوانين الترتيب الحجاجي في «ملف المرأة» :

قانون تبديل السلم: ومقتضى هذا القانون كما سبق وأشرنا إليه «أنه إذا كان القول دليلا على مدلول معين، فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله»، ولكن قوة النفي تترتب ترتيبا عكسيا؛ إذ إن ما يقع في أدنى السلم، هو نفي أقوى لمدلول الخطاب.

ونلمس ذلك في المقاطع التالية من المقالة المدروسة:

١. «لن ينجح أي اقتصاد في العالم ونصف المجتمع غير مفعل بكامل طاقته..،

٢. ولن يستطيع نصف المجتمع الانطلاق والعطاء وكثير من الأنظمة تعامله كقاصر؟؟

والذي نستخلص منه ما يأتي:

١-(أ) **تعطيل طاقات نصف المجتمع** يؤدي حتما إلى فشل أي اقتصاد في العالم.

١-(أ') ومن ثَم يكون تفعيل الطاقات المعطلة في المجتمع مؤديًا حتما إلى ازدهار أي اقتصاد في العالم.

فقبول القول الأول في١-(أ) «تعطيل طاقات نصف المجتمع» كحجة تستلزم (ن) النتيجة القول ٢ «فشل أي اقتصاد في العالم».

يقتضي منا القبول بالقول الثاني في ١-(أ'): تفعيل الطاقات المعطلة في المجتمع كحجة تستلزم النتيجة المضادة (لا ن).

فالكاتبة كما نلاحظ، قد عمدت إلى تبديل السلم الحجاجي لتجعل من الحجة الأقوى في القول الأول للتدليل على النتيجة (١)، حجة مضادة في نقيضه القول ١(ب) للتدليل على نقيض مدلول النتيجة(ن) لتصبح النتيجة (لا ن). وهذه النتيجة العامة تصبح موضع اتفاق بين الأطراف المتنازعة؛ ومن ثَم يكون تفعيل طاقات المرأة السعودية وتمكينها من دورها في المجتمع حجة لا غبار عليها للنهوض باقتصاد البلاد وازدهارها.

ونلاحظ الشيء نفسه في المثال ٢:

حيث ما نستنتجه هو:

٢(أ) تعسف وحيف الأنظمة يَحُدُّ من إنتاجية وعطاء المرأة (نصف المجتمع).

٢-(أ') إصلاح الأنظمة وتحديثها يزيد من إنتاجية المرأة وعطائها.

فاعتماد تبديل السلم في العملية الحجاجية يساعد على توجيه المعنى إلى الهدف المقصود بلوغه من الخطاب وتقليص فرص تشتته بين التأويلات المفترضة. وهو الأمر الذي يساعد على بناء الخطاب بناء محكما، يجعل متلقيه يجد نفسه ينقاد لسيرورته التدليلية منخرطا في دائرتها غير قادر على الاعتراض عليها.

فالانطلاق من المسلمات يجعل فرص الاعتراض محكومة بالفشل، مفضية إلى الإذعان للنتائج، فمن غير المقبول أن تضع طائرا في قفص محكم الإغلاق ثم تنتظر منه أن يطير، وكذلك شأن المرأة السعودية، لا يمكنها أن تمارس حقها في المجتمع والانطلاق في ممارسة مهامها، وهي مقيدة الأجنحة بترسانة من القوانين والأنظمة التي تجرها إلى الوراء وتدفع بها إلى التقوقع والخنوع.

وعليه يكون ترتيب الحجج خاضعا لطبيعة السلم الحجاجي إما صعودا أو

نزولا عن طريق التبديل للوصول للنتيجة المقصودة.

قانون القلب: يرتبط هذا القانون كما هو معلوم بالنفي، ومقتضاه أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلم الأقوال الإثباتية، ويمكن أن نمثل له بالسلم الآتي انطلاقا مما ورد في نص المقالة من حجج:

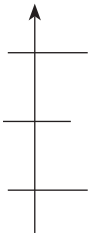

(ن) = تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية
ج=تفعيل الطاقات النسوية (نصف المجتمع)
ب = إصلاح الأنظمة وتحديث القوانين
أ =إلغاء نظام موافقة الولي

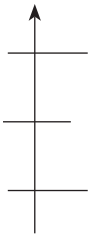

(لان)= فشل التنمية الاقتصادية والاجتماعية
أ') = استمرار نظام موافقة الولي)
ب') = عدم إصلاح الأنظمة وتحديث القوانين التشريعية
ج') = تعطيل الطاقات النسوية (نصف المجتمع)

حيث نفي (إلغاء) نظام موافقة ولي الأمر أقوى دليل على الانخراط في مسلسل التنمية الاقتصادية، وعدم إصلاح الأنظمة المؤطرة لهذا القانون هو حجة أقوى على عدم الانخراط في رؤية الإصلاح.

فحجة (أ') أقوى من (ب') بالنسبة إلى (لان)، وحجة(ب) أقوى من(أ) في (ن).

قانون الخفض: ومقتضاه «إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها» (طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، ص ٢٧٧).

ويمكن القول إن الكاتبة تلمست اعتماد هذا القانون بشكل يتيح لها التحكم

في تنامي سيرورة الخطاب بشكل إيجابي وذلك لإدراجها حججًا ذات سلطة، أو نقول تمثل شواهد قولية لشخصيات ذات مرتبة عالية في المجتمع (الأمر السامي، حديث ولي العهد)، للتدليل على صحة طرحها ومدى قوته وعدم قابليته للاختراق أو النقض؛ ويظهر ذلك في الأمثلة:

- «فإن الأمل بالمؤسسات الحكومية نفض الغبار التزاما **بالأمر السامي**».

- «الآن وقد انقضت الأشهر الثلاثة التي نص **عليها الأمر السامي (٣٣٣٢٢)** الذي يطالب بإعادة النظر في الأنظمة الخاصة بالمرأة...، تنتظر مشرط الجراح..».

- «إشكالية المرأة ليست في الأنظمة فقط بل **بسلطة النظام الاجتماعي** متمثلا بالأعراف والتي تحضر بقوة أيضًا أمام التشريعات الرسمية؛ حيث تنفذ من خلال اللائحة التنفيذية أو من خلال التعميم الخفي، أو من خلال القفز على النظام».

- «أمل المرأة السعودية بعد الله **في عراب الرؤية الوطنية ٢٠٣٠ صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان**، الذي أكد بكل شجاعة وشفافية ووضوح في حديث إعلامي له أن المرأة السعودية لم تأخذ حقوقها التي كفلها لها الإسلام، تصريح قوي وواضح وجريء يمثل الضلع المكمل **للأمر السامي الكريم ٣٣٣٢٢** والذي نص على مراجعة الأنظمة الخاصة بالمرأة محددا مدة زمنية لا تتجاوز ثلاثة أشهر على الأجهزة الحكومية خلالها مراجعة الإجراءات المعمول بها لحصر جميع الاشتراطات التي تتضمن طلب الحصول على موافقة ولي الأمر والرفع بها لمجلس الوزراء لاتخاذ الإجراء المناسب».

ما نستخلصه من هذه الشواهد هو: الدعوة الصريحة إلى تفعيل مقتضيات الأوامر السامية وعدم التغاضي عنها، كما أن هناك دعوة ضمنية إلى رسم حدود وفواصل تؤطر مجال اشتغال كل هيئة في النطاق المسموح به دون التطاول على نطاقات باقي المجالات والأطراف.

ونمثل لذلك بالشكل التالي:

-التحدي الكبير المطروح أمام تمكين المرأة هو تجاوز سلطة النظام الاجتماعي الذي لا يتفق مع روح الشريعة، فهذه السلطة المتجذرة في الثقافة الجمعية وفي الأعراف والتقاليد أقوى عائق أمام التنمية، لذلك نجد الكاتبة تضعها حجة أقوى في ترتيب سلمها الحجاجي بعد الرابط اللغوي، بل هذا الذي يزيد من قوتها الحجاجية ويرفع درجتها في السلم الحجاجي؛ لذا فإن أي حجة تأتي بعدها تكون أضعف.

إشكالية المرأة ليست في الأنظمة فقط بل بسلطة النظام الاجتماعي متمثلا بالأعراف

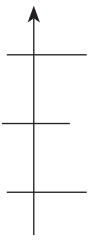

(ن)= وضعية المرأة المأزومة

ج = بسلطة النظام الاجتماعي

ب= بل

أ= ليست في الأنظمة

فالصياغة التقريبية لهذا القانون تخدم الوجهة التي تقول إنه إذا صدق القول في مراتب معينة في السلم فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها، ومن ثَم يكون حل إشكال تحكم السلطة الاجتماعية فيه حل أكيد لإشكالية المرأة، والعكس صحيح.

ثالثًا: قوانين السلم الحجاجي في مقالة الكاتبة مها الشهري «تمكين المرأة في وزارة العدل» :

إن صلب الفعل الحجاجي في خطاب د. مها الشهري يتجسد في تدافع الحجج وترتيبها في فئة حجاجية واحدة بالشكل الذي يفرضها على أنها الأقوى في السياق، حتى تضمن الكاتبة التدليل على أطروحتها الداعمة أو المؤيدة للإصلاحات التي عرفتها قضية المرأة في وزارة العدل وعدم تناقضه، بل لتؤكد دعم كل حجة لما قيل قبلها أو لتؤكد ما هو مضمر من درجات السلم لمدلول واحد؛

ولذلك نجدها تبدأ بأدناها مرتبة لتتابع الحجج في سلمية واحدة؛ مما ساعد على تنامي الخطاب بشكل تصاعدي هرمي منطقي بالشكل الذي يضمن قوته وفعاليته الحجاجية. وذلك ما أكده طرح بيرلمان وتيتيكا١٩٩٠في كتابهما (مصنف في الحجاج البلاغة الجديدة) في «فصل الرتبة والطريقة» ملخصه: «أن الحجج متى كانت متراتبة هرميا تكون أكثر حجاجية باعتبارها تستجيب لمقولات العقل والواقع بالكيفية نفسها، ولا ينتابها الخلل عندما يريد المتقبل الظفر بالنتيجة منها وذلك لانسجامها وتناسقها (الناجح: ٢٠١٢، ١٢٥-١٢٦).

والشاهد على ذلك من نص المقال:

- «قامت وزارة العدل في الفترة الأخيرة بالكثير من الإصلاحات على عدة مستويات، أهم ما يذكر فيها قضية تمكين المرأة، وقد لاحظنا من خلال العديد من الأخبار تطورا واضحا في هذا المجال في سبيل الاعتراف بدور المرأة وضرورة تفعيله».

- أصبحت معاملات المرأة ناجزة وميسرة في الكثير من الشؤون التي كانت رهن التعقيد لفترة ليست بالقصيرة، فقد كانت تعاني كثيرا من المعاملات التي تؤخر حصولها على حقوقها كالحضانة والنفقة وغير ذلك، حتى أصبح من الممكن حل هذه الأمور في فترات وجيزة، ربما تستطيع إنجاز بعضها من الموقع الإلكتروني دون الذهاب إلى محاكم الأحوال الشخصية.

فما نستخلصه هو تراتب الحجج بشكل تصاعدي بغية إبراز قوة الإصلاحات التي عرفتها منظومة العدل في سبيل تمكين المرأة في المجتمع وتفعيل دورها فيه؛ حيث إحداها تعضد الأخرى وتزيد تثبيتا لها وتقوي حضورها في ذهن المتلقي بالشكل الذي يجعله ينخرط في التفاعل مع المنحى الإيجابي للخطاب والإذعان لطرحه؛ فأمام قوة هذه الحجج المتزاحمة لا يستطيع المتلقي أن يعترض أو ينفي طرح وجود الإصلاح بل على العكس هو نافذ وظاهر على مستوى التطبيق في مجالات ملموسة وواقعية.

السلم التصاعدي للحجج

(ن)= التمكين الحقوقي للمرأة في وزارة العدل

ج =تيسير معاملات المرأة وتبسيط مسطرة الولوج إلى الخدمات

ب= اعتماد قرار توظيف الدفعة الأولى بعدد (٣٠٠) ضمن الكوادر

أ=طرح ٤ مسميات وظيفية جديدة للمرأة

ختامًا:

فبناء على ما قمنا به من تحليلات للمقالات المدروسة في مدونة الاشتغال، فقد تمكنا من الوقوف على العلاقة الوطيدة التي تربط بين الخطاب والحجاج؛ إذ إن كل خطاب متضمن للحجاج أيا كان نوعه، فالحجاج فضاء واسع يصعب الوقوف على جميع آلياته وإن ما لاحظناه من خلال تحليل جانب السلمية فيه جعلنا ندرك مدى ترابط العلاقة التي تجمع بين المحاجِج والمحاجَج وكيفية ترتيب الحجج وتنظيمها كل ذلك في علاقته بمقصدية الخطاب أو الوجهة التي يصبو المتكلم أن يوجه إليها خطابه والسياق العام الذي يرد فيه.

ويظهر ذلك جليا انطلاقا من اختلاف منطلقات وجهات نظر الكاتبات موضوع الدراسة وكيفية تناولهن لقضية تمكين المرأة.

الباب الثاني

الفصل الخامس:

الحجاج بالوسائل اللغوية

لدى كاتبات التمكين

الفصل الخامس

الحجاج بالوسائل اللغوية لدى كاتبات التمكين

تعد الوسائل اللغوية آلية من أهم آليات الحجاج، فهي تسهم في بناء مكوناته؛ إذ تأتي متضافرة لتحقيق الإقناع والتأثير في المتلقي. وهي متعددة ومتنوعة منها ما يختص باللفظ، ومنها ما يختص بالتركيب والجملة، ومنها ما يختص بالإيقاع؛ وغايتها جميعًا إحراز عنصر فعال ألا وهو التواصل.

ولا يخفى أن هذه الوسائل اللغوية ليست الحجة بعينها، بل هي قوالب تسهم في إبرازها، فلها أدوارها التي تنظم العلاقات بين الحجة والنتيجة، أو تعين الكاتب على تقديم حجته بما يناسب سياقها. (الشهري: ١/ ٧٩)، فهي تركز على ارتباط أنساق اللغة بعضها ببعض من جانب، ثم ارتباط تلك الأنساق بالنسق الاجتماعي والثقافي التي نبع منها من جانب آخر.

ونظرا لكثرة الوسائل اللغوية التي يستند إليها الحجاج، سنقتصر في هذا البحث على الوسائل التالية:

الوسيلة الأولى: التلازم اللفظي، والتكرار، والتقابل:

وهي من أكثر الوسائل التحامًا بالحجاج، وسيتم دراستها في ضوء لسانيات المدونات، وهو حقل لساني مزدهر يهتم بدراسة اللغة المستعملة في ضوء المدونات اللغوية الحاسوبية وباستخدام المناهج الآلية في تحليل الخطاب، ويقوم العمل فيها على شقين: الأول (كمي) يقوم على الجمع والإحصاء، والثاني: (كيفي) يقوم على التحليل بحسب أهداف البحث، وبحسب النظرية اللسانية المعتمدة فيه، وسنعتمد في هذا البحث على المقالات الخمس عشرة (مدونة البحث)، وباستخدام منهج تصاعدي يعتمد على تنوع النصوص بين ثلاث كاتبات ومن ثلاث بيئات مختلفة، ثم منهج تنازلي يعتمد على تحليل كل نص على حدة وحصر

الظواهر المدروسة فيها، ثم العودة مرة أخرى تصاعديًّا لتحليل النصوص جميعًا وفق الظواهر اللغوية المحددة، واستخراج النتائج العامة منها، على أن يتم ذلك كله وفق مناهج وأدوات حاسوبية بحتة.

وفي هذا البحث سنوظف التحليل الآلي القائم على المدونة في دراسة ثلاث ظواهر لغوية لها أثرها في الحجاج وهي: المصاحبة والتكرار والتقابل الدلالي:

١. التلازم اللفظي:

وله عدة مصطلحات أخرى منها، التلازم، الاقتران اللفظي، الرصف والنظم، التضام، قيود التوارد. والتلازم اللفظي عند أحمد مختار عمر (يتحقق حين يمكن أن تلازم الكلمة مع كلمات محددة كما يمكن أن يستبدل بها غيرها في مواقع كثيرة).

٢. التكرار اللفظي:

التكرار تماثل لغوي، ومظهر من مظاهر التماسك المعجمي؛ فله دور في تماسك النص، وهو وسيلة لإقناع المخاطب. هو: (أن يكرر المرسل اللفظة الواحدة باللفظ أو المعنى) وهذا التكرار محور أساس من محاور الخطاب، (الحلوة، ٢٠٠٨، ٥٧)

فقد أثبت البحث أن الكلمات الأكثر تكرارًا في المقالات بشكل عام: (المرأة، السعودية، التميز، حقوق، تمكين، ضد)، وهذه المفردات حددت بحق القضية الكبرى في خطابات التمكين، انظر جدول (٢).

٣. التقابل الدلالي:

وهو دراسة العلاقة اللغوية بين الكلمات المتضادة داخل الخطاب، وهو ظاهرة لغوية كثيرة الورود، ومن الكلمات المتقابلة في هذا البحث والمركزية هي (المرأة، النساء، النسائية، النسوية / الرجل، الذكور).

وفي هذا البحث سيتم الاعتماد على مجموعة من أدوات معالجة اللغة في تحليل تلك الظواهر في المدونة، وسيتم شرحها بالتفصيل في المبحث التالي.

شرح الأدوات الحاسوبية وتوظيفها في البحث:

١-المشذب العربي:

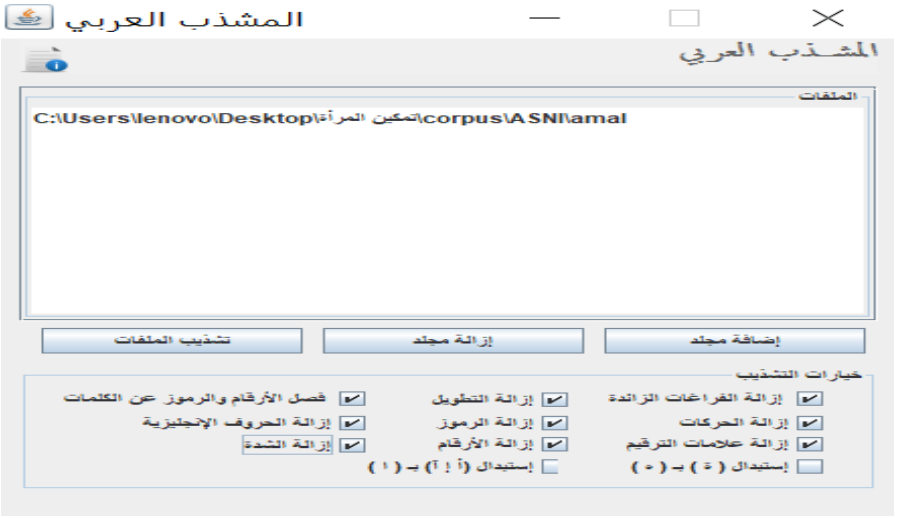

الشكل (١) واجهة برنامج المشذب العربي.

هذا البرنامج يعمل على تشذيب الملفات وتنقيحها بإضافة مجلد، ثم بعدها يتم الضغط على أيقونة خيارات التشذيب ونختار ما نريد منها، ثم نضغط على أيقونة تشذيب الملفات، وسنحصل على الملف المشذب داخل المجلد الأصلي. وفائدة هذا البرنامج أن نحصل على نص نقيّ خالٍ من التطويلات (الكشيدات)، والرموز والأرقام.

٢-غواص:

هو أداة المعالجة الآلية للنصوص العربية، وتتيح هذه الأداة الاستعلام النصي للكلمات والعبارات وتكراراتها في المدونتين، وهي تفيد في المقارنة بين المدونة الرئيسة والمدونة المرجعية واستخراج كشافتها السياقية، واستخراج الإحصاءات المتعلقة بالتحليل الآلي للنصوص العربية التي تقدم دلالات رقمية يكون فيها

القبول وعدم القبول في قياس قوة الارتباط بين الكلمات المتلازمة، كذلك من خيارات المعالجة قائمة الشمول، وسيتم توظيف هذه الأداة في استخراج التلازم اللفظي في هذا البحث، الشكل (٢) واجهة أداة غواص.

الشكل (٢) واجهة برنامج غواص.

الشكل (٣) تم إضافة المدونة بعد تشذيبها، وفي هذه الواجهة يوضح معلومات عامة عن المدونة «عدد الملفات، عدد المجلدات، عدد الكلمات في المدونة، وقائمة بالكلمات الأكثر تكرارًا، وغيرها».

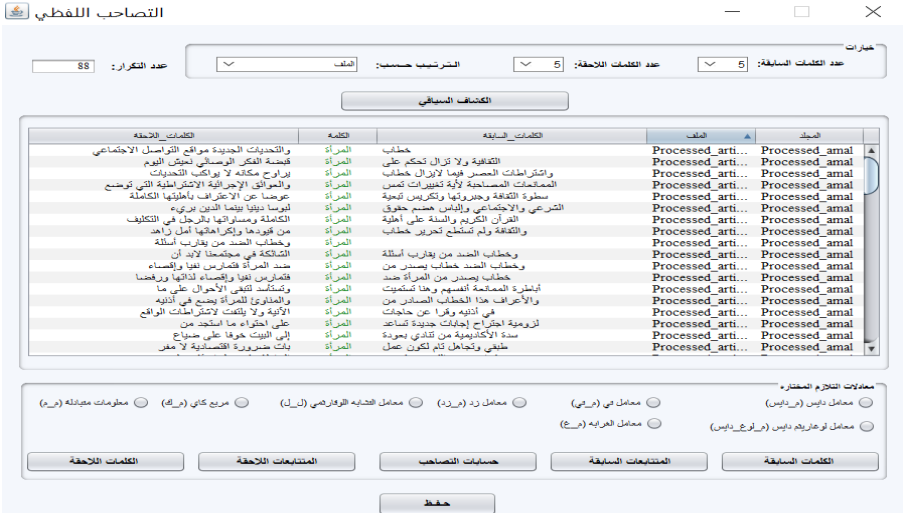

الشكل (٤) واجهة الكشاف السياقي لكلمة «المرأة».

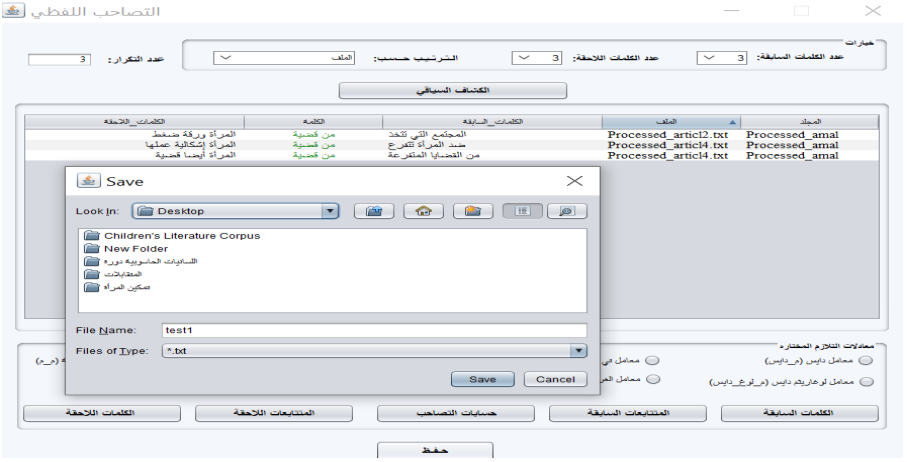

الشكل (٥) واجهة حفظ نتائج الكشاف السياقي بعد تحديد التتابعات اللفظية. -٣/+٣

الشكل (٦) خيارات المعالجة «خاصية الشمول».

٣-ورد سميث:

أداة توفر الكثير من الوظائف التحليلية للمدونة اللغوية، وفي تحليل هذه الدراسة اعتمدنا على النسخة السابعة من هذه الأدوات، فبعد تنصيب البرنامج وفتحه تظهر هذه الواجهة كما في الشكل (٧)، ففي واجهة هذه الأداة ثلاث وظائف أساسية هي: الكشاف السياقي، الكلمات المفتاحية، قائمة الكلمات، وفي هذا البحث سيتم عرض التتابعات اللفظية بخاصية (سحابية الألفاظ).

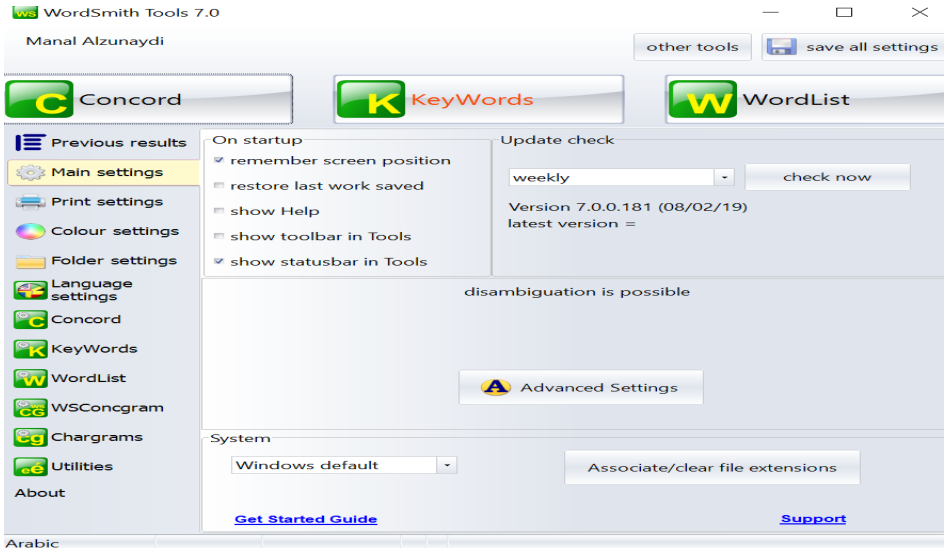

الشكل (٧) واجهة أدوات وورد سميث

الشكل (٨) واجهة فتح وظيفة الكشاف السياقي

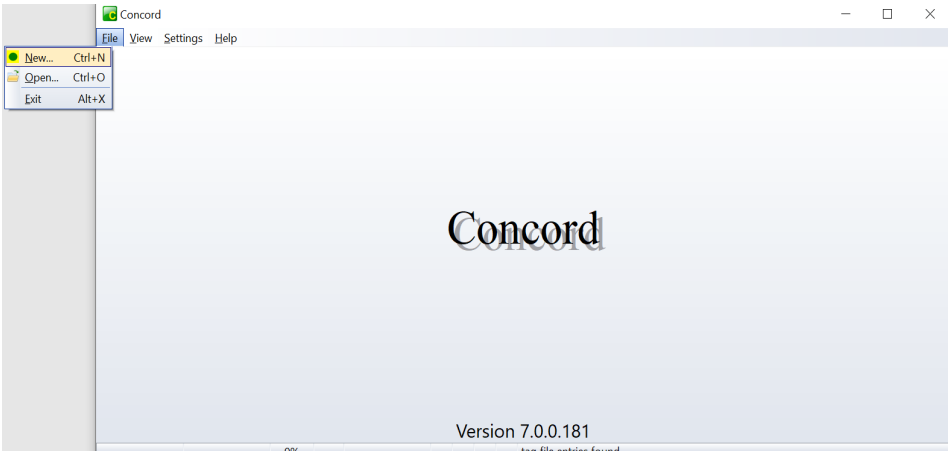

الشكل (٩) واجهة تحميل الملفات المراد معالجتها

بعد فتح نافذة الكشاف السياقي يُضغط على خيار «ملف» كما في الشكل (٨)، ثم الخيار (جديد) كما في الشكل (٩). بعد اختيار خيار (جديد) تظهر هذه النافذة التي من خلالها نختار text، ثم نضغط على الأيقونة التي تحمل شكل الملف من أجل تصدير ملفات المدونة إليها كما في الشكل (١٠).

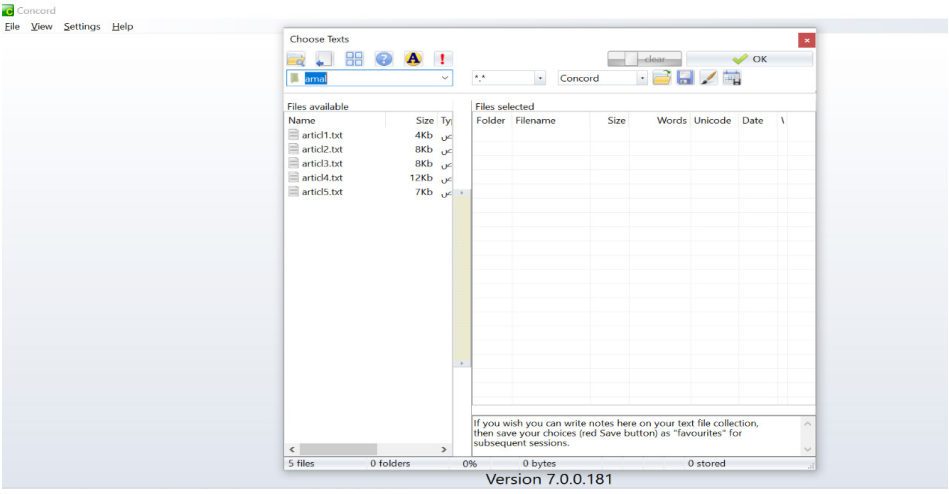

الشكل (١٠) واجهة تحميل الملفات المراد معالجتها

بعد تصدير الملفات، لا بد من نقل الملفات إلى الخانة الفارغة (الشكل ١١، الرقم ١)، مع التأكد من ضرورة تضليل كل الملفات، وبعدها نضغط على الزر(موافقOK).

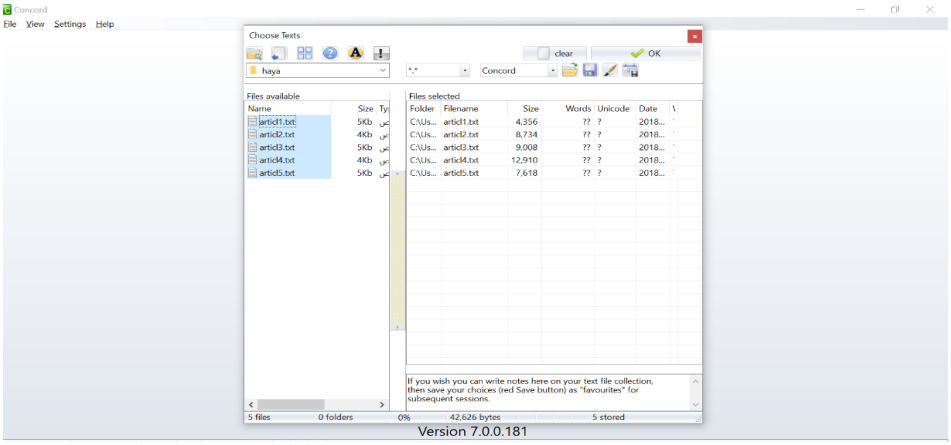

الشكل (١١) واجهة تحميل ملفات المدونة ثم تصديرها في جدول الخانة رقم (١)

بعد ذلك تحميل ملف الألفاظ المعنية بالتحليل كما في الشكل (١٢)

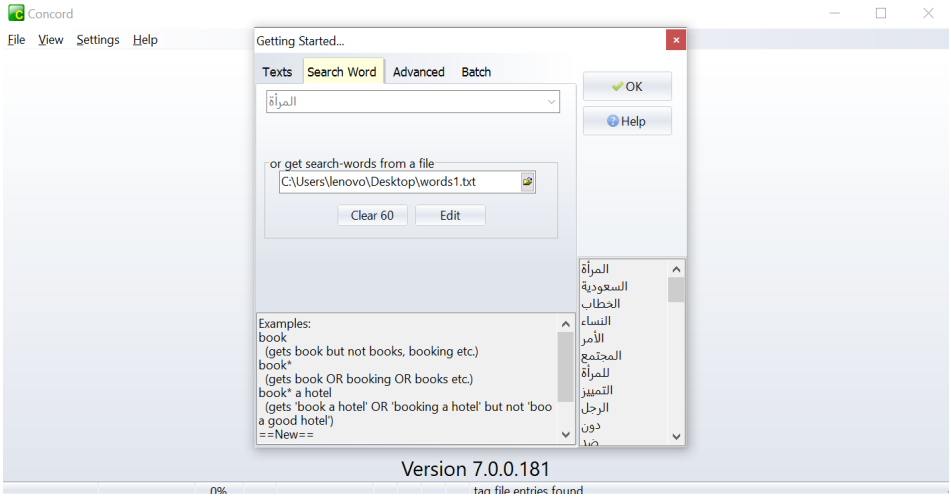

الشكل (١٢) واجهة تحميل الألفاظ المراد معالجتها والبحث عنها في الأداة

وبعد الضغط على موافق تبدأ الأداة بالمعالجة كما في الشكل (١٣) وتظهر نتائج المعالجة كما في الشكل (١٤).

الشكل (١٣) نافذة بدء المعالجة

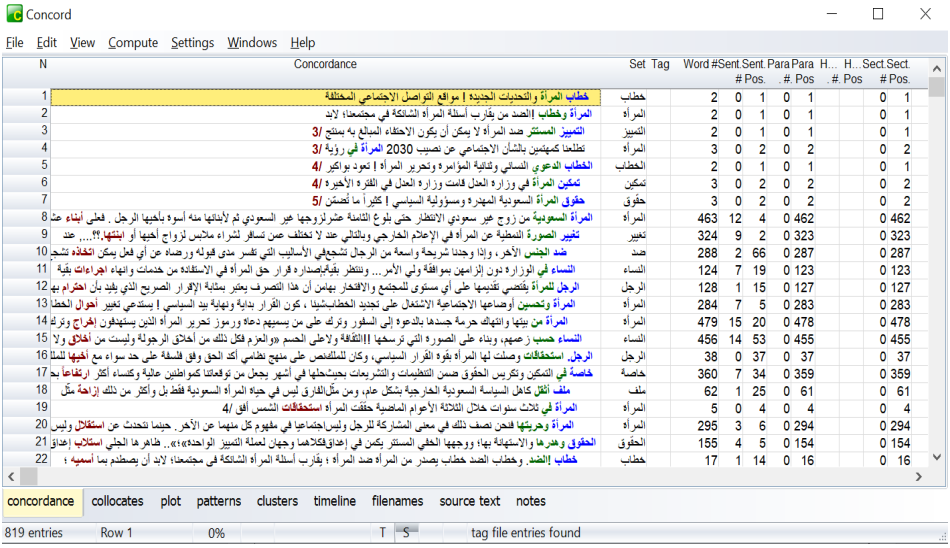

الشكل (١٤) نافذة النتائج بعد المعالجة

وتحتوي نافذة النتائج الشكل (١٤) على تسعة أوامر، والذي سنعتمده في هذا البحث هو «حوسبة العناقيد» على امتداد كلمتين لإظهار أكثر الكلمات تواردًا مع ألفاظ تمكين المرأة كما في الشكل (١٥)، ثم إظهار سحابة الكلمات الأكثر توارد بدلا من عرض النتائج بجداول طويلة كما في الشكل (١٦)

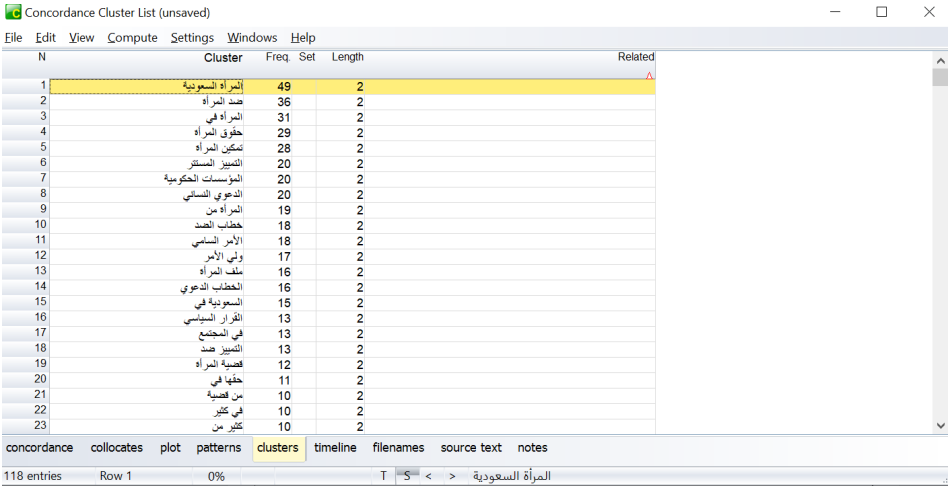

الشكل (١٥) نافذة معالجة العناقيد clusters

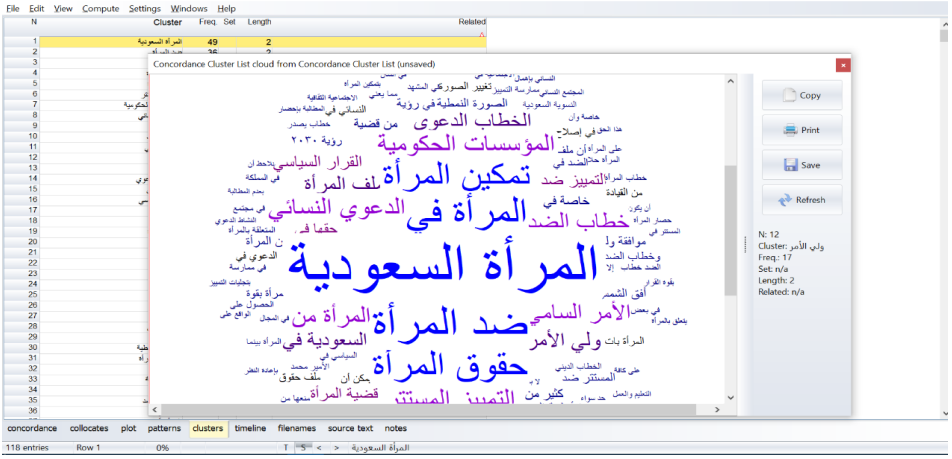

الشكل (١٦) سحابة الكلمات الأكثر تواردًا.

جمع مدونة تمكين المرأة وتحليلها:

أ. آلية جمع المدونة:

في هذا البحث تم الاعتماد على مقالات صحفية لكاتبات سعوديات هم (أمل زاهد، د. هيا المنيع، مها الشهري) وتم جمع ١٠ مقالات لكل كاتبة، وجرد هذه المقالات إلى خمسة مقالات تناقش قضايا تمكين المرأة في المجتمع، الجدول التالي يوضح بيانات المدونة:

جدول (١٨) معلومات مدونة الدراسة

عناوين المقالات		
أمل زاهد	هيا المنيع	مها الشهري
١. خطاب المرأة والتحديات الجديدة! ٢. المرأة وخطاب الضد! ٣. التمييز المستتر ضد المرأة. ٤. الخطاب الدعوي النسائي وثنائية المؤامرة وتحرير المرأة! ٥. حقوق المرأة السعودية المهدرة ومسؤولية السياسي!	١. سخونة ملف المرأة ٢. وما زالت المرأة محور جدلهم. ٣. تغيير الصورة النمطية للمرأة. ٤. استحقاقات المرأة في ثلاث سنوات. ٥. ملف المرأة	١. حصار المرأة بالعقوبة والضوابط الشرعية. ٢. يوم المرأة وتمكين المرأة. ٣. المرأة في رؤية ٢٠٣٠. ٤. تمكين المرأة في وزارة العدل. ٥. أعينوا نساءكم حتى يُعِنَّكم.
عدد الكلمات: ٣٥٥٧	عدد الكلمات: ٢١٩٦	عدد الكلمات: ١٧٤٦
المجموع الكلي لعدد الكلمات في المدونة: ٧٤٩٩		

ب. آلية تحليل المدونة:

سنعتمد في التحليل الآلي على التكرار اللفظي والتلازم اللفظي للكلمات الأكثر تكرارًا في المدونة، والتقابل الدلالي، كما سيتم تحليل مقالات كل كاتبة على حدة؛ لمعرفة الأمور التي تهتم بها وتناقشها في مقالاتها.

الجدول (١٩) يوضح أكثر الكلمات تكرار في المدونة العامة:

جدول (١٩) تكرار اللفظي للكلمات الأكثر تكرار

الكلمات الأكثر تكرارًا في المدونة العامة					
الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار	الكلمة	التكرار
المرأة	١٨٤	الحكومية	١١	الثقافة	٦
السعودية	٢٨	بالمرأة	١١	الثقافي	٦
الخطاب	٢٦	تمكين	١١	الحق	٦
النساء	٢٣	قضية	١١	الشرعية	٦
الأمر	٢٢	ملف	١١	القيادة	٦
المجتمع	٢٢	ولي	١١	النسوية	٦
للمرأة	٢٠	الدعوي	١٠	تستطيع	٦
التمييز	١٩	الدين	١٠	تغيير	٦
الرجل	١٨	الضد	١٠	حقها	٦
دون	١٨	النسائية	١٠	ضدها	٦
ضد	١٨	الحياة	٩	محمد	٦
الاجتماعية	١٦	الرجال	٩	الإعلام	٥
الأنظمة	١٦	المؤسسات	٩	التغيير	٥
الاجتماعي	١٤	السامي	٨	الثقافية	٥
السياسي	١٤	المستتر	٨	الحقوق	٥
النسائي	١٣	حقوقها	٨	الدعوة	٥
حقوق	١٣	رؤية	٨	الذكورية	٥
خاصة	١٣	المملكة	٧	الرؤية	٥
خطاب	١٣	رغم	٧	السياسية	٥
القرار	١٢	الإنسان	٦	الظلم	٥

جدول (٢٠) المتتابعات اللفظية في المدونة العامة.

التلازم اللفظي في المدونة العامة			
المتتابعة	ت_ك	المتتابعة	ت_ك
المرأة في	١٨	على المرأة	٤
المرأة السعودية	١٨	الضد في	٣
المرأة من	١٠	على التمييز	٣
حقوق المرأة	١٠	بتمكين المرأة	٣
ضد المرأة	١٠	أن ملف	٣
تمكين المرأة	٩	في الإعلام	٣
التمييز المستتر	٧	المرأة للسيارة	٣
السعودية في	٦	هذا الحق	٣
في المجتمع	٦	تغيير الصورة	٣
ملف المرأة	٦	من قضية	٣
الأمر السامي	٦	خاصة وأن	٣
الدعوي النسائي	٦	وضع المرأة	٣
خطاب الضد	٦	من المرأة	٣
المؤسسات الحكومية	٦	من القيادة	٣
الخطاب الدعوي	٥	خطاب المرأة	٣
حقها في	٥	واقع المرأة	٣
ولي الأمر	٥	محمد بن	٣
الخطاب الديني	٤	المتعلقة بالمرأة	٣
الأنظمة التي	٤	النسائي في	٣
التمييز ضد	٤	في الخطاب	٣
قضية المرأة	٤	الاجتماعية في	٣
في رؤية	٤	للمرأة في	٣
عن المرأة	٤	المرأة بات	٣
الخاصة بالمرأة	٤	من الأنظمة	٣
دور المرأة	٤	**القرار السياسي**	٣

أ. تحليل الوسائل اللغوية لمقالات الكاتبة «أمل زاهد»

جدول (٢١) التكرار اللفظي للكلمات الأكثر تكرارا في مقالات د. أمل

قائمة الكلمات الأكثر تكرارًا د. أمل					
ك	ت	ك	ت	ك	ت
المرأة	٨٤	الثقافي	٦	الدين	٤
الخطاب	٢٥	نتيجة	٦	الذكورية	٤
التمييز	١٤	الرجل	٦	دعم	٣
خطاب	١٣	بالمرأة	٦	وتحسين	٣
ضد	١١	دور	٦	التحديثات	٣
السعودية	١٠	الحياة	٦	سعودية	٣
الدعوي	١٠	الظلم	٥	القرار	٣
النسائي	١٠	بين	٥	صراع	٣
السياسي	٩	حقوق	٥	الإسلامي	٣
قضية	٩	الوعي	٥	تحرير	٣
قد	٩	الدعوة	٥	السياسية	٣
دون	٩	الأمر	٥	قوانين	٣
المجتمع	٨	الغرب	٥	المرأة	٣
الاجتماعية	٨	الاجتماعي	٤	القضايا	٣
المستتر	٨	المسلمة	٤	التميز	٣
النساء	٨	الفكر	٤	العنف	٣
الضد	٨	ممانعة	٤	ضدها	٣
النسائية	٧	الديني	٤	الذات	٣
للمرأة	٧	الثقافة	٤	الجنسية	٣
النسوية	٦	الفكرية	٤	زوج	٣

تتناول د. أمل زاهد في خطابها قضايا المرأة، وقد تكررت لديها الألفاظ الخاصة بالمرأة مثل: (النسائي، النسائية، النسوية)،وبلغ عدد تكراراتها ١٣١ مرة، مما يؤكد اهتمامها بأمور المرأة، وتتصاحب هذه الكلمات مع الكلمات التالية (ضد، في، الدعوى، السعودية، من، حقوق، دور، في، خطاب)،ولا يخفى أثر هذا التكرار في تماسك النص وإقناع المخاطب بالقضية، وهذا ما يؤكده الكشاف السياقي في الجدول (٢٢).

جدول (٢٢) التصاحب اللفظي الأكثر تكرار في مقالات د. أمل

التلازم اللفظي		الكشاف السياقي		
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
ضد المرأة	٨	يصدر من المرأة	ضد المرأة	فتمارس نفيا وإقصاء
		التمييز المستتر		لا يمكن أن
		بتجليات التمييز الممارس		بنوعيه الظاهر منه
		تدحض تهمة التمييز		بينما هي في
		ويتمظهر التمييز المستتر		السعودية في المشهد
		كان التمييز الظاهري		جليا واضحا فليس
		جميع أشكال التمييز		تتفرع من قضية
		عن العنف الموجه		المسلمة والعربية لا
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
التمييز المستتر	٧		التمييز المستتر	ضد المرأة لا
		الموضوعية والمنهجية لحساب		الذي يتوج للإبداع
		وتعززها كما يلحظ		في تقديم بعض
		السطحي للمجتمع ويتمظهر		ضد المرأة السعودية
		والتميز المهني لحساب		الذي يستخدم المرأة
		بالطبع عن كون		يبخس الناس أشياءهم
		بينما تكمن خطورة		في هلاميته وزئبقيته
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة

التلازم اللفظي		الكشاف السياقي		
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
خطاب الضد	٧	يصطدم بما أسميه	خطاب الضد	وخطاب الضد خطاب
		العدل والمساواة يتغافل		عن الفقر المدقع
		حقيقة الأمر يعمل		في سياقين يبدوان
		متشابهة فيندرج تحت		تسليع المرأة وتحويلها
		الجسد يندرج تحت		أيضا مقولات ظاهرها
		لا تجذيرها يتغلغل		في العقل الجمعي
		أول الطريق لتفكيك		في سبيل خلق
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
المرأة في	٦	عن تنمية ثقة	المرأة في	نفسها ووعيها بذاتها
		بقوانين تتسيد فيها		محيط عملها ستجد
		التساؤل عن دور		أدبيات الجماعات الإسلامية
		تقديري أن حضور		وثيقة الرد على
		النسوية وحركة تحرير		مصر وباقي الأقطار
		الاتهامات وإيضاح حقوق		الإسلام والتشديد على
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
في المجتمع	٦	في الأبويات المتحكمة	في المجتمع	التي تتخذ من
		النشاط الدعوي النسائي		السعودي إلى ذروة
		داخل أسرتها أو		النسائي ولعل محمد
		وافتقادها للشعبية والقبول		النسائي بوجه عام
		حزب المحافظة والتقليد		يقابلها دعم وتبني
		يتعلق بالمرأة ودورها		والتنمية فالبنى الفكرية
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
الدعوي النسائي	٦	الخطاب	الدعوي النسائي	وثنائية المؤامرة وتحرير
		بواكير تمظهرات النشاط		في المجتمع السعودي
		ورغم اعتراف الخطاب		بإهمال الدعوة النسائية
		كان يحسب للخطاب		مطالباته الدؤوبة بمأسسة
		من مهاد النشاط		انشغل خطابه محوريا
		الإسلامي يتورط الخطاب		في ذات المعارك

التلازم اللفظي		الكشاف السياقي		
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
المرأة السعودية	٥	وهلم جرا وكأن	المرأة السعودية	طفلة تعاني من
		التمييز المستتر ضد		في المشهد الإعلامي
		لا شك أن تجربة		وصلت إلى مشارف
		حقوق		المهدرة ومسؤولية السياسي
		الرجل فعلى أبناء		من زوج غير
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
قضية المرأة	٥	مقولات ظاهرها صالح	قضية المرأة	وباطنها حرف قضيتها
		التي تتخذ من		ورقة ضغط تسخرها
		خطابه محوريا بثنائية		وتحريرها وبالمؤامرة على
		المرأة تتفرع من		إشكالية عملها والدعوة
		القضايا المتفرعة من		أيضا قضية الرد
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
الخطاب الدعوي	٥		الخطاب الدعوي	النسائي وثنائية المؤامرة
		أمريكي ورغم اعتراف		النسائي بإهمال الدعوة
		يمارس ضدها ويجتهد		في محاولة دحض
		للإسلام نلاحظ أن		يتخذ الغرب إطارا
		التيار الإسلامي يتورط		النسائي في ذات
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
المرأة من	٤	تستطع تحرير خطاب	المرأة من	قيودها وإكراهاتها أمل
		تكريس وتعميق دونية		حيث لا نعلم
		الذين يستهدفون إخراج		بيتها وانتهاك حرمة
		إلى تصوير حرمان		حقها في قيادة
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
حقوق المرأة	٤	والاجتماعي وإلباس هضم	حقوق المرأة	لبوسا دينيا بينما
		هذه الاتهامات وإيضاح		في الإسلام والتشديد
				السعودية المهدرة ومسؤولية
		كبيرا في هدر		المدنية وفي تكريس

التلازم اللفظي		الكشاف السياقي		
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
الخطاب الديني	٤	الاشتغال على تجديد	الخطاب الديني	وتفكيك الأنساق الثقافية
		الإستراتيجيات للعمل على		والثقافي والتعليمي والإعلامي
		خلال مفردات وأدبيات		الوعظي الذي تركت
		المتعلقة بالمرأة في		والثقافي السائد أمل
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
دور المرأة	٣	إلى التساؤل عن	دور المرأة	في أدبيات الجماعات
		أدبيات الصحوة همشت		وأقصتها عن دائرة
		الدعاة والمصلحين وتغييب		لكنه لم يقدم
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
في الخطاب	٣	يقترح المسكوت عنه	في الخطاب	ضعفا أصليا وخللا
		الجامعات واللافت أيضا		حضور شكوى خجولة
		والمتكلسة المتعلقة بالمرأة		الديني والثقافي السائد
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
من قضية	٣	المجتمع التي تتخذ	من قضية	المرأة ورقة ضغط
		ضد المرأة تتفرع		المرأة إشكالية عملها
		من القضايا المتفرعة		المرأة أيضا قضية
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
النسائي في	٣	تمظهرات النشاط الدعوي	النسائي في	المجتمع السعودي إلى
		الميلاد الرسمية للحضور		جسد الصحوة فقد
		يتورط الخطاب الدعوي		ذات المعارك الإلهائية
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
خطاب المرأة	٣		خطاب المرأة	والتحديات الجديدة مواقع
		العصر فيما لايزال		يراوح مكانه لا
		ولم تستطع تحرير		من قيودها وإكراهاتها

وفي الشكل (١٧) يوضح التلازم الأكثر تكرارًا في المدونة، فكلما كان التلازم أكبر خطًّا كان أكثر تكرارًا.

شكل (١٧) حوسبة الكلمات على تتابع -٢/+٢

ب. تحليل الوسائل اللغوية لمقالات الكاتبة «هيا المنيع».

جدول (٢٣) التكرار اللفظي للكلمات الأكثر تكرارًا في مقالات د. هيا

قائمة الكلمات الأكثر تكرارًا في مقالات د. هيا					
الكلمة	ت_ك	الكلمة	ت_ك	الكلمة	ت_ك
المرأة	٥١	موافقة	٥	معوق	٣
السعودية	١٦	القيادة	٥	السياسي	٣
الأمر	١١	بقوة	٥	بالسماح	٣
ولي	١٠	سلمان	٥	الاجتماعي	٣
الحكومية	١٠	المملكة	٥	الحقوق	٣
الأنظمة	٩	بعضها	٥	يؤكد	٣
حقوق	٨	أفق	٥	بقرار	٣
المؤسسات	٨	النمطية	٥	القطاع	٣
السامي	٨	الماضية	٥	سنوات	٣
دون	٨	نظام	٥	التشريعات	٣
القرار	٧	النظام	٤	والتشريعات	٣

قائمة الكلمات الأكثر تكرارًا في مقالات د. هيا					
الكلمة	ت_ك	الكلمة	ت_ك	الكلمة	ت_ك
للمرأة	٧	الإعلام	٤	نظامي	٣
تمكين	٧	حقوقها	٤	الإنسان	٣
أكد	٧	تغيير	٤	الحكم	٣
العام	٦	استحقاقات	٤	الملكي	٣
الخاصة	٥	بالمرأة	٤	الدين	٣
وفق	٥	القوة	٤	محمد	٣
المجتمع	٥	لصالح	٤	قرار	٣

نلاحظ عند د. هيا المنيع تكرارًا للكلمة المركزية (المرأة) ٦٢ مرة، ولم تستخدم أي من الكلمات الأخرى التي تطلق على المرأة، كذلك فهي تعتمد في خطابها على الكلمات المرتبطة دلاليًّا في الحكم والنظام السياسي؛ وهذا يزيد خطابها قوة في إقناع المخاطب وهي: (الحكومية، الأنظمة، المؤسسات، السامي، القرار، سلمان، الملكي، محمد)، كذلك تركز على حق المرأة في المجتمع مثل (القيادة، والعمل)، وفي الجدول (٢٤) وهذا ما يوضحه الكشاف السياقي للمتلازمات اللفظية عند الكاتبة د. هيا المنيع..

جدول (٢٤) التصاحب اللفظي الأكثر تكرار في مقالات د. هيا

التلازم اللفظي		الكشاف السياقي		
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
المرأة السعودية	١٢	بقوة وبما تستحقه	المرأة السعودية	وبالمسؤوليات المنوطة بها
		جدلهم لم تغب		يوما عن مسرح
		التحولات التي عاشتها		إلا أن صورتها
		يؤكد أن حراك		وتمكينها بات جزءا
		تفاصيل النوع مسيرة		لتكتمل ونستطيع تغيير
		أن يقبله واقع		بكل معطياته المستهدفة
		خاصة وأن عالم		مازال مثيرا وملهما
		تلك الأنظمة تمكين		في كثير من
		الأعوام الماضية حققت		عدة استحقاقات أهمها
		ليس في حياة		فقط بل وأكثر
		المحاسبة أمل		بعد الله في
		إعلامي له أن		لم تأخذ حقوقها
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
تمكين المرأة	٦	وأيضا إقرار	تمكين المرأة	من القيادة شواهد
		بتطوير تلك الأنظمة		السعودية في كثير
		التمثيل. يبقى قرار		من قيادة مركبتها
		محمد لصالح مبادرات		والتي باتت تتسع
		سنوات الماضية انطلق		بشكل سريع وواسع
		الماضية انطلق برنامج		متجاوزا أكبر معوق
المؤسسات الحكومية	٦	أنظمة متناثرة بين	المؤسسات الحكومية	والخاصة ما يعني
		سلمان على جميع		بعدم المطالبة بإحضار
		ذات الأمر السامي		بمراجعة أنظمتها مما
		ذلك محل عمل		وجاء الأمر السامي
		تكمن في حراك		على تطبيق الأمر
		الأمر وننتظر بقية		في التسريع لتحقيق
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة

التلازم اللفظي		الكشاف السياقي		
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
ملف المرأة	٦	أفق الشمس سخونة	ملف المرأة	ملف المرأة في
		سخونة ملف المرأة		في المشهد المحلي
		في الأفق إشكالية		أن الأوراق فيه
		يدركوا بوعي أن		بات في مقدمة
		أعلم يقينا أن		مثير للاهتمام لأسباب
		أفق الشمس		المشروع التنموي السعودي
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
حقوق المرأة	٦	في إصلاح ملف	حقوق المرأة	بقوة وبما تستحقه
		الجدل في مسرح		وأدلى كل بصوته
		استمرار الجدل حول		ظاهرة طبيعية في
		زال يتعامل مع		وفق منظور ضيق
		تؤكد أن ملف		بات متاحا للتغيير
		بحيث لا تكون		تحت رحمة ولي
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
الأمر السامي	٦	مع الاستناد على	الأمر السامي	الذي أكد فيه
		طالب في ذات		المؤسسات الحكومية بمراجعة
		المؤسسات الحكومية وجاء		المشار إليه أعلاه
		الحكومية على تطبيق		الخاص بإعادة النظر
		الحاسمة ومن أهمها		رقم والمتضمن حقها
		التي نص عليها		والذي يطالب بإعادة
أفق الشمس	٥		أفق الشمس	سخونة ملف المرأة
				وما زالت المرأة
				تغيير الصورة النمطية
				استحقاقات المرأة في
				ملف المرأة المشروع
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة

التلازم اللفظي		الكشاف السياقي		
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
المرأة في	٥	ملف المرأة ملف	المرأة في	المشهد المحلي يمثل
		المتغيرات الحاصلة، فوجود		رؤية يمثل حضور
		الصورة النمطية عن		الإعلام الخارجي وبالتالي
		أفق الشمس استحقاقات		ثلاث سنوات خلال
		بإصداره قرار حق		الاستفادة من خدمات
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
الخاصة بالمرأة	٤	ومراجعة الأنظمة والتشريعات	الخاصة بالمرأة	بما يتفق مع
		وقوي للتشريعات والنظم		ومعالجة القصور فيها
		يستقرئ بعض الأنظمة		يجد أن فيه
		على مراجعة الأنظمة		محددا مدة زمنية
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
ولي الأمر	٤	تصر على وجود	ولي الأمر	دون مسوغ شرعي
		بعدم المطالبة بإحضار		دون مستند نظامي،
		حضور أو موافقة		بسبب تعميم خفي
		الحصول على موافقة		والرفع بها لمجلس
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
الصورة النمطية	٤	أفق الشمس تغيير	الصورة النمطية	للمرأة رغم التحولات
		انطلاقة جادة لتغيير		عن المرأة السؤال
		لتكتمل ونستطيع تغيير		السائدة والمهيمنة على
		أخيها أوابنتها تغيير		عن المرأة في
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
موافقة ولي	٤	من السفر دون	موافقة ولي	أمرها في كل
		الحكومية دون ضرورة		أمرها في حال
		طلب حضور أو		الأمر بسبب تعميم
		طلب الحصول على		الأمر والرفع بها
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة

التلازم اللفظي		الكشاف السياقي		
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
تغيير الصورة	٣	أفق الشمس	تغيير الصورة	النمطية للمرأة رغم
		السعودية لتكتمل ونستطيع		النمطية السائدة والمهيمنة
		لزواج أخيها أو ابنتها		النمطية عن المرأة
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
في القطاع	٣	ومساواتها في الراتب	في القطاع	العام دخولها الانتخابات
		المؤسسات وخاصة الاقتصادية		الخاص والشورى وبعض
		وبعض المواقع القيادية		العام يؤكد أن
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
من القيادة	٣	إقرار تمكين المرأة	من القيادة	شواهد عملية على
		الخاص بتمكين المرأة		من وجهة نظري
		الزمن وهو منعها		رغم تأثير المنع
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
المرأة من	٣	وأيضا إقرار تمكين	المرأة من	القيادة شواهد عملية
		الملكي الخاص بتمكين		القيادة من وجهة
		يبقى قرار تمكين		قيادة مركبتها من

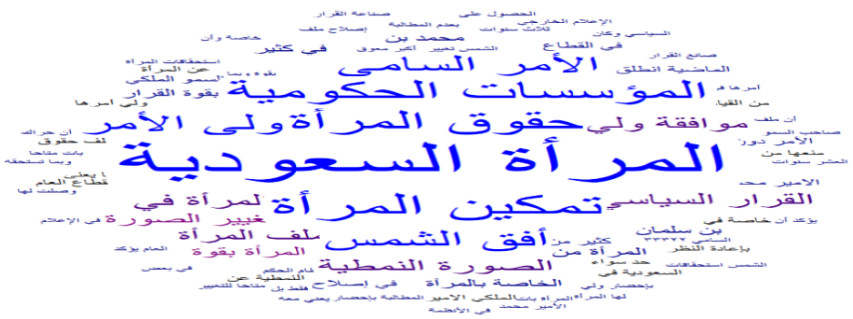

شكل (١٨) حوسبة الكلمات على تتابع -٢/+٢

ج. تحليل الوسائل اللغوية لمقالات الكاتبة «مها الشهري»

جدول (٢٥)التكرار اللفظي للكلمات الأكثر دوراناً في مقالات د. هيا

قائمة الكلمات الأكثر تكرارًا في مقالات د. مها			
الكلمة	ت_ك	الكلمة	ت_ك
المرأة	٤٧	تمكين	٤
النساء	١٢	الرجال	٤
الرجل	٩	الأنظمة	٤
المجتمع	٧	تتحدى	٣
الاجتماعي	٦	الإنساني	٣
ضد	٦	الجنسين	٣
يمكن	٥	الرؤية	٣
الأمر	٥	وزارة	٣
قيمة	٥	الشرعية	٣
الاجتماعية	٤	العدل	٣
العمل	٤	التغيير	٣
التمييز	٤	رؤية	٣
دور	٤		

نلاحظ أن الكاتبة د. مها الشهري تكرر الكلمة المركزية (المرأة/ النساء) ٥٩ مرة، كما تركز على شؤون المرأة وتمكينها في التوظيف والعمل والقيادة؛ وذلك مما يتوافق مع رؤية ٢٠٣٠، كما تركز على أن الرجل لابد أن يكون شريكًا للمرأة وعونًا لها سواء أكانت أمًّا، أم أختًا، أم زوجة. والجدول (٢٦) ويوضح الكشاف السياقي للتلازم اللفظي عند الكاتبة.

جدول (٢٧) التصاحب اللفظي الأكثر تكرار في مقالات د. مها

المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
المرأة في	٧	معالجة تقبل وضع	المرأة في	مجالات العمل غير
		بهذا الحق؛ لأن		الحقيقة شريكة الرجل
				رؤية تطلعنا كمهتمين
		الاجتماعي عن نصيب		رؤية وفي المؤتمر
		تمكين		وزارة العدل قامت
		العدل أيضا بتمكين		التوظيف بطرحها لمسميات
		على ضرورة دور		هذا المجال من
المتتابعة	**ت_ك**	**الكلمات_السابقة**	**الكلمة**	**الكلمات_اللاحقة**
تمكين المرأة	٣	عليه. ارتبط مفهوم	تمكين المرأة	بحقوقها وهذا اليوم
				في وزارة العدل
		الستر. في زمن		يجب أن يكون
المتتابعة	**ت_ك**	**الكلمات_السابقة**	**الكلمة**	**الكلمات_اللاحقة**
تتحدى بعضها	٣	تقابلها نظم أخرى	تتحدى بعضها	وتجعل النساء ضحية
		تقابلها نظم أخرى		وتتضارب معها وتجعل
		تقابلها نظم أخرى		وتتضارب معها وتجعلها
المتتابعة	**ت_ك**	**الكلمات_السابقة**	**الكلمة**	**الكلمات_اللاحقة**
وزارة العدل	٣	تمكين المرأة في	وزارة العدل	قامت وزارة العدل
		وزارة العدل قامت		في الفترة الأخيرة
		الأحوال الشخصية. قامت		أيضا بتمكين المرأة
المتتابعة	**ت_ك**	**الكلمات_السابقة**	**الكلمة**	**الكلمات_اللاحقة**
في رؤية	٣	المرأة	في رؤية	تطلعنا كمهتمين بالشأن
		عن نصيب المرأة		وفي المؤتمر الصحفي
		الاعتبار لرغبة المجتمع		الأمير محمد تشكل
المتتابعة	**ت_ك**	**الكلمات_السابقة**	**الكلمة**	**الكلمات_اللاحقة**
الاجتماعية في	٣	والضوابط الشرعية الهندسة	الاجتماعية في	مجتمع كالسعودية تخلق
		لديه إن الهندسة		مجتمع كالسعودية تخلق
		الرأي وقياس الرغبة		هذا الأمر أو
المتتابعة	**ت_ك**	**الكلمات_السابقة**	**الكلمة**	**الكلمات_اللاحقة**

المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
المرأة من	٣	فيما لا تتمكن	المرأة من	الحصول على الاحتياج
		التغيير الجذري، فدونية		قبل محيطها الاجتماعي
		بين قبوله لتمكين		هذا الحق أو
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
أخرى تتحدى	٣	والتنموي تقابلها نظم	أخرى تتحدى	بعضها وتجعل النساء
		والتنموي تقابلها نظم		بعضها وتتضارب معها
		بينما تقابلها نظم		بعضها وتتضارب معها
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
على قيمة	٣	في صيغته يقوم	على قيمة	من قيم الترف،
		المتلقي ولكنها تتركز		جوهرية يمكن أن
		عن رأيها بناء		استقلالها الذاتي، فلا
المتتابعة	ت_ك	الكلمات_السابقة	الكلمة	الكلمات_اللاحقة
الأنظمة التي	٣	غير أن وجود	الأنظمة التي	تشرع للمرأة المشاركة
		غير أن وجود		تشرع للمرأة المشاركة
		تم تفعيله من		تحفظ للمرأة حقها

وفي الشكل (١٩) يوضح التلازم الأكثر تكرارًا في المدونة، فكلما كان التلازم أكبر خطًّا كان أكثر تكرارًا.

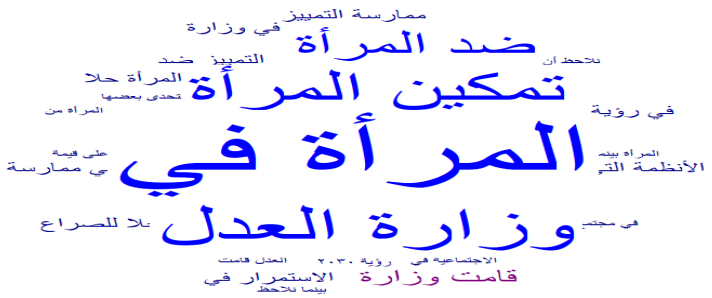

شكل (١٩) حوسبة الكلمات على تتابع -٢/+٢

وفي الختام نستنتج أن الكاتبات ركزّن في خطاباتهن على تمكين المرأة في المجتمع وأهم قضية لديهنَّ هي قضية قيادة المرأة؛ حيث اعتمدت الكاتبات على التكرار اللفظي والتلازم اللفظي لبعض ألفاظ تمكين المرأة، ما أسهم في تماسك النص وترابطه، والرفع من حجاجيته.

- الوسيلة الثانية: التكثيف الدلالي في: التقسيم والتنويع والثنائيات، والوصف، والشبكة الدلالية لألفاظ التمكين: هي وسائل لغوية أخرى يعتمد عليها الحجاج ولها دورها في الإقناع والتأثير في المتلقي، وقد تم اختيار مقالة لكل كاتبة عشوائيًّا، وسنقوم بتحليل تلك الظواهر الثلاث وفق المنهج الوصفي في ضوء هذه المقالات الثلاث.

• **أولًا: التقسيم والتنويع والثنائيات:**

ويعتبر وسيلة لغوية حجاجية بامتياز، فمنها تتفرع منطلقات الحجاج وتجتمع بها، فقد تأتي لغرض التأكيد، خصوصا إذا كان اللفظ الثاني مرادفا للأول فيكون بذلك مؤكدًا له كما جاءت عند الكاتبة أمل زاهد في قولها: (تتسيد وتستأسد / بضراوة وشراسة)، وعند الكاتبة دهيا المنيع (قوية وحازمة / المؤسسات والقوانين)، وعند الكاتبة مها الشهري (الإقصاء والدونية / الصراع والجدل). كما تلجأ الكاتبات إلى التكثيف الدلالي للتنويع والتفصيل؛ مما يؤدي إلى رفع وتيرة الإيقاع في السياق فيزيد من إقناعه، كما جاء عند الكاتبة أمل زاهد في قولها: (تطالب المرأة بالقوة، والعزيمة، والحسم، والشجاعة) (كمحرك فاعل لقضايا الحرية، والعدالة، والمساواة الاجتماعية)، وعند الكاتبة د. هيا المنيع ففي قولها: (لأسباب كثيرة منها الاجتماعي، والثقافي، والنفسي) (قفزات مهمة في التعليم، والعمل، وإقرار حقها في القيادة)؛ فهذه الثلاثيات تشكل إيقاعًا يحقق إقناعًا وتأثيرًا، وتظهر هذه السمة الحجاجية بكثرة عند الكاتبة أمل زاهد. وتقل عند غيرها، وهو ما سنعمد إلى تفصيله ههنا.

- **(التقسيم والتنويع) عند كاتبات التمكين**

أولًا: عند الكاتبة أمل زاهد في مقالها: (المرأة وخطاب الضد):

١. (الثنائيات في المفردات) كما في: تتسيد وتستأسد/ بضراوة وشراسة/متغافل ... ومتناسية /تستمد قيمتها من شكلها ومواصفاتها/خلق امرأة مستقلة وفاعلة / يتسم بالمرونة والتمديد.

٢. الثنائيات في الجمل القصيرة: كما في: استعلاء طبقي/ وتجاهل تام -يتبنى الحداثة / والدفاع عن المرأة -ليتمكن من مواجهة التحدي / ومواكبة الواقع -سأم النساء الغربيات -وضيقهن بالحرية /لاهم لها -ولا هدف.

٣. الثنائيات الطويلة: كما في:

- متشبثا بإعادة إنتاج النسق الثقافي / ومتشرنقًا على العادات والأعراف
- لا يلتفت باشتراطات الواقع وتحديات الزمن /ولا لزومية اجتراح إجابات جديدة.
- فلا الزمن يعود للوراء/ ولا عجلته تسير عكس عقارب الساعة.
- سن قوانين ضد التحرش تحمي المرأة /وتوفر لها بيئة عمل آمنة.

فالجملة الثانية إما أن تكون مفسرة أو مؤكدة أو متضمنة لها.

٤. الثنائيات المتقابلة: يصدر من المرأة -وضد المرأة /الصادر عن المرأة -والمناوئ للمرأة / في ازدواجية تأتي الفعل -وتنهى عن مثله / وكأنما هو حلال عليها -وحرام على غيرها/ ظاهرها صالح قضية المرأة -وباطنها حرف قضيتها عن مسارها / المراوحة والبقاء / في سوق العرض والطلب.

إن هذه الثنائيات المتقابلة أحدثت حركة أسلوبية يموج بها النص بُنيت من قوة إدراك العقل للشيء بضده، فاتسقت المعاني بمحاذاة بعضها بعضًا وجاءت وجه لوجه بغرض إحداث تفاعل ذهني، فقد كانت ذخيرة الكاتبة أمل زاهد ثرية بالخبرة والثقافة فأتت تلك المتقابلات نتيجة اختيار واع للغة ومنهج فكري يسعى إلى أغراض شتى ليصنع المعنى المراد. فجاء التقابل هنا كوسيلة لغوية عقلية ذات

إيقاع معنوي قد يتبعها إيقاع صوتي يشد من أزرها، لدعم الجملة ولتقوية المعنى، مما يحرك مشاعر المتلقي للعمل عن اقتناع.

٥. **الثلاثيات القصيرة:** نفيًا/ وإقصاء لذاتها /ورفضا لحقوقها.

٦. **الرباعيات:**

- التجميل /والنفخ /و الشفط /وخلافه.
- نطالب المرأة بالقوة /والعزيمة /والحسم /والشجاعة.
- كمحرك فاعل لقضايا الحرية /والعدالة /والمساواة الاجتماعية.
- يكرس صفات الغواية /والفتنة /والمكائد /والأنثى المتسربلة في الضعف.

فقد حققت هذه الرباعيات بمعانيها المتشابهة إيقاعًا عقليًّا، وآخر صوتيًّا، وكلاهما له أثره في الحجاج والإقناع.

• **ثانيًا: التقسيم والتنويع عند الكاتبة د. هيا المنيع في مقالها: (وما زالت المرأة محور جدلهم):**

- التقسيم والتنويع والثنائيات:

١. **الثنائيات (مفردات):** في قرارات قوية /وحازمة -يغير آراءه /أو فتاويه- دولة المؤسسات /والقوانين -تلك الآراء /والفتاوى -تجاوز حدود فتنتها /وجسدها -وسائل الإعلام الاجتماعي /والصحفي.

٢. **الثنائيات (جمل)**

- إصلاح واقع المرأة /وضرورة إشراكها في البناء.
- السفسطة في الآراء /والأطروحات الفكرية.
- لست مع إلزام المجتمع بفتاوى مختلف حولها /وليست من ثوابت الدين

٣. **الثنائيات المتقابلة:** له حقوق /وواجبات- مؤكدا هذا الحق/ ونافيا ذلك الحق -ليؤكد هذا الحق -أو يرفضه.

فهذه الاستراتيجيات اللغوية أسهمت في رفع حجاجية النص وإقناعه.

٤. الثلاثيات:

- لأسباب كثيرة منها الاجتماعي /والثقافي /والنفسي.
- قفزات مهمة في التعليم /والعمل/ وإقرار حقها في القيادة.
- حقها في حضانة أبنائها /وحق ولايتهم، /ونظام تجنيس أبناء السعوديات المتزوجات من غير سعوديين.

حيث تسهم هذه الثلاثيات بإيقاعها الصوتي وتنوعها العقلي في إقناع المتلقي، وبهذا تسهم اللغة في دفع حركة الحجاج إلى الأمام.

- **ثالثًا: التقسم والتنويع عند الكاتبة مها الشهري في ضوء مقالها (يوم المرأة وتمكين المرأة):**

١. الثنائيات (مفردات): الإقصاء /والدونية-استقلال المرأة /وحريتها-في ظل وعيه /واعترافه-حلًا للصراع /والجدل -محيطها الاجتماعي /والتنظيمي.

٢. الثنائيات (جمل).

- حاجة أساسية /وحياة ثانوية.
- تقابلها نظم تتحدى بعضها /وتتضارب مع بعضها.
- يخلق ضغطًا ومسؤولية /وتحديات تنظيمية.
- الثنائيات المتقابلة: بعض الشؤون العامة /والخاصة.

٣. الثلاثيات:(مفردات): أساليب السلطة /والتعالي /والتمييز

حيث نلاحظ قلة اعتماد الكاتبة مها الشهري على هذه الوسيلة اللغوية في خطابها، بالرغم من أن هذه الثنائيات والثلاثيات والمتضادات لا تخلو من الإيقاع الذي يحدث عن تشاكل صوتي يلفت الانتباه، فهو تنوع لغوي شكلي أسلوبي يهدف إلى الاستيلاء على عاطفة المتلقي من خلال التنغيم الصوتي فيه.

علمًا أن التكثيف القائم على الإيقاع الصوتي ليس بارزًا لدى الكاتبات؛ والسبب أن المقالة الصحفية فن لغوي لا يعتمد على موسيقى الكلام، بل يقوم على المنطق والعقل الذي يعتمد على الجمل المتوسطة والطويلة، علماً أن الجملة كلما طالت

ابتعدت عن الإيقاع وأصبح التطريز فيها صعب المنال، ومع ذلك جاءت عند الكاتبات -كما يتضح من الشرح السابق-؛ حيث نلاحظ أن الإيقاع قائم على السجع والتكرار والتضاد والتوازي، فهذه الظواهر هي التي تطرز نسيج النص مما يزيد من تماسكه ومن ثم إقناعه، فالتراكم الصوتي هو من اللعب اللغوي الذي يسعى إلى التبليغ بالتأثير والحجاج بالإيقاع، وكلما كانت الجمل قصيرة ومختزلة ومقطعة كانت نافذة ومؤثرة (الحلوة: ٢٠١٢،٤٩)

وتبدو جمالية التكثيف الدلالي عندما يجتمع فيه العقل مع اللغة ليقرعا على فكرة واحدة؛ إذ تبدو اللغة عند الكاتبات واصفة ولكنها متأزمة تقوم على التعبير عن الظلم الواقع على المرأة بغرض تقويم فكر المتلقي من خلال هذا الوصف، فهي مرآة للواقع الذي تعانيه المرآة السعودية، وبهذا جاء التكثيف والتقسيم والتنويع تنفيسًا لفكر الكاتبات ومشاعرهن في محاولة جادة وشاقة لنشر الوعي حول أزمة واقع المرأة السعودية، وغايتهن من ذلك إقناع المتلقي وكسب تأييده بأسلوب لغوي مكثف في معناه وإيقاعه؛ حيث تكون اللغة ههنا هدفًا في الحجاج لا وسيلة له.

ثانيًا: الوصف والنعوت:

تبرز أهمية الصفة في النص في قدرتها على وصف الحدث ومنحها الأشياء حكماً قيمياً، وتَقْوِيم العالم ووضعه في مراتب متفاوتة؛ فهي بذلك تتيح للكاتبات خيارات متعددة ينتقين منها يما يتناسب مع خطابهن وحسب قيمه وموضوعه بما يسهم بإقناع المخاطب بقضيتهن، وتعد الصفات من أبرز أدوات الحجاج، فهي التي ترفع قيمة الأشياء أو تخفضها، بل هي المعيار الذي يُحْتكَم إليه في دعوى الخطاب وعليها يستند الحجاج؛ لذا تصب الصفات في الخطاب الإعلامي حول التمكين في حقل كبير تعدد مجالاته وهو (حقل المشاعر) وفي مجال التعبير عن الغضب خاصة؛ حيث تصف الكاتبات مواطن اضطهاد المرأة بأبشع الصفات كوسيلة من وسائل التعبير عن مشاعرهن الغاضبة عن الموضوع المطروح من

جانب، وكذلك تنفير المتلقي من هذا الفعل الموصوف من جانب آخر؛ لذا يقل في خطابهن تلك الصفات الموضوعية أو المعتدلة، بل تغلب عليها تلك الصبغة الانفعالية الساخطة، لاسيما أن الجمهور المتلقي لهذا الخطاب إما رجال سمحت لهم الأعراف والقوانين الاجتماعية بهذا الاضطهاد، أو نساء رضين بهذا الفعل ويشاركن في تسويق العنف ضد المرأة، فتلك الصفات الممقوتة قد تجعلهم جميعًا يتوقفون عن هذا الاضطهاد والظلم؛ فبذلك تكسب الكاتبات الجوالة في زيادة وعي النساء بحقوقهن، وكذلك تحرضهن على مقاومة ذلك الاضطهاد. من هنا تشن الكاتبات حملتهن الشرسة على واقع المرأة وظلمها، وسلاحهن فيها الأوصاف والنعوت التي هي انعكاس للحس والشعور؛ إذ يتم إلصاقها بتلك الأفعال أو المواقف، فتكون كافية لتنفِّر المتلقي منها، بل قد تجعله مساندًا لهن بهذا المقت والتنفير. ولا يخفى تلك النظرة المتفائلة للمستقبل عند بعض الكاتبات -وإن قلت، فنجد بعض الصفات الحسنة والجميلة الإيجابية أو الموضوعية تمر في كتابتهن، تلك التي تعبر عن أمل في التغيير، وتصور طموح يُمَكِّن المرأة من حقوقها.

الوصف في مقالات التمكين

١-الوصف عند الكاتبة أمل زاهد في مقالها: (المرأة وخطاب الضد)

١. الصفات السيئة:

أ- الصفات السيئة الخاصة بحقل التمكين: فتمارس نفيا وإقصاء لذاتها / لتشكل أمنع حائط صد /بضراوة وشراسة /تشكل هوة عميقة /استعلاء طبقي /ناقصة عقل ودين /صورة نمطية /الفقر المدقع /بحبل الفكر الوصائي /هي الضعيفة العاطفية المنقادة لمشاعرها /الصورة المتدنية عن ذاتها/التسابق المحموم.

ب- الصفات السيئة العامة: الغرب الكافر. بوسائل ملتوية.

٢. الصفات الحسنة: الخاصة بحقل التمكين: خلق امرأة مستقلة وفاعلة/ إجابات جديدة / أن يكون متغيرًا يتسم بالمرونة والتمديد /بيئة عمل آمنة.

٣. الصفات الموضوعية: قوانين الغرب الصارمة/الحياة المادية.

حيث نلاحظ من هذا العرض غلبة تلك الصفات الممقوتة على هذا المقال، ولعل موضوعه كان سببًا كافيًا لذلك، فنجد فيه الصفات والنعوت التّالية: (الضد، ضراوة، شراسة، استعلاء، ناقصة، مدقع، وصاية، انقياد، متداعية، النفي، الإقصاء)، فكثافة هذه الصفات لا تقارن بغيرها من المجالات الأخرى الواردة في المقال، كل ذلك لتؤكد الكاتبة أن العنف الذي يكرس ضد المرأة جعلها مسلوبة الإرادة حتى أصبحت تكرس نفسها لتداول هذا الظلم والاضطهاد؛ بسبب الجهل والتنشئة الاجتماعية وسلطة القوانين والأعراف، فقد توسلت الكاتبة باللغة بأوصافها ونعوتها لتعبر عن ذلك كله.

٢- الوصف عند الكاتبة هيا المنيع في مقالها: (وما زالت المرأة محور جدلهم):

١. الصفات في حقل التمكين: الصفات السيئة الخاصة بحقل التمكين: مجتمع ذكوري /وفق منظور ضيق/ السفسطة /

٢. الصفات الموضوعية: الجدل الفكري /السلطة المطلقة/ الأحكام الشرعية / خلاف واضح /عرفًا صريحًا واضحًا /ظاهرة طبيعية / الفتاوي الفردية/ القرار الحكومي.

٣. الصفات الإيجابية: بمستندات قوية /قرارات قوية وحازمة /قفزات مهمة /خطوة مهمة ومتقدمة.

حيث نجد ههنا التوازن في باب الصفات لدى الكاتبة هيا المنيع برغم سخونة الموضوع الذي تكتب فإن مقالها بني على الحجاج المنطقي لا على الانفعالات.

إن الصفات الواردة في جل هذه المقالات أنما تعبر عن الفكر الذي ينتقد الأشياء والأمور، ويصنفها ويحكم عليها، إنها انعكاس للعقل والتصورات والمشاعر، وهي تمثل قيما عامة لدى الكاتبات، كما إنها تحدد مواطن القبح والجمال في قضايا الخطاب، ومن ثم القدرة على الحكم عليها، فالوصف والنعوت وسائل حجاجية تجعل المتلقي متأهب لاتخاذ القرار حول القضايا الموصوفة بعد أن أخذ الملقي للخطاب زمام الحكم عليها فما بقي على المتلقي سوى التسليم والقبول.

٣-الوصف عند الكاتبة مها الشهري في ضوء مقالها: (يوم المرأة وتمكين المرأة)

١. صفات خاصة بتمكين المرأة:

أ- الصفات السيئة:/تغيير النظرة الذكورية /يعوض النقص الإنساني / الصورة التقليدية المترسخة/تعزيز أساليبها المرضية.

ب- الصفات الموضوعية: تحديات تنظيمية متجددة /التغيير الجذري.

من خلال عرضنا للصفات عند الكاتبة مها الشهري يتضح الفرق الشاسع بينها وبين الكاتبة أمل زاهد التي ازدحم مقالها بالصفات؛ إذ كانت هي الوسيلة اللغوية التي امتطتها الكاتبة للتعبير عن نبذها الغاضب للعنف ضد المرأة، أما الكاتبة مها الشهري فلم تعتمد كثيرًا على (الصفة) كوسيلة حجاجية رئيسة في خطابها، بل اعتمدت على وسائل منطقية أخرى، وهذا يعضد حكمنا السابق في التكثيف الدلالي، أن الكاتبة لم تعتمد على الوسائل اللغوية كثيراً في حجاجها.

إن بث الكاتبات لتلك الصفات في النص والتتابع اللغوي للصفة والموصوف يهدف إلى إقناع المخاطب بالموضوع من خلال الحكم بتصنيف الأمر وتحديد مرتبته، أو الحكم عليه سلبًا بالتقبيح والمقت، أو إيجابًا بالمدح والجمال (فالصفة تمثل جانبًا من الفعل الحجاجي وعلامة عليه، فلا يقتصر المخاطِب على توظيف معناها المعجمي أو تأويله وهذا ما يعطيها الطواعية والمرونة، .....فالصفات تنهض بدور حجاجي يتمثل في كوّن الصفة؛ إذ نختارها تجلي وجهة نظرنا وموقفنا من الموضوع) (الشهري، ٢٠١٥، ٨٩/١).

ثالثًا: شبكة الكلمات وخرائط المعنى:

وهي خرائط دلالية يشكلها الحقل المفهومي بأصنافه ومجالاته لتسهم في حبك النص وتقوية نسيجه وترسيخ أوتاده، وسنركز ههنا على حقل تمكين المرأة؛ حيث شهد هذا الحقل في العقود الأخيرة ازدهارًا ونهوضًا في مصطلحاته ومعانيه حتى غدا موضوعًا مهمًّا في الأمم المتحدة، والجمعيات الحقوقية الدولية، وجمعيات حقوق المرأة على الصعيد الأجنبي والعربي، فنجد أن جميع مفردات هذا الحقل تستند إلى الأخرى وتتشابك معها في علاقة دلالية من سببية وجزئية وكلية وترادف وتضمين وتقابل واشتراك؛ مما وثق عرى الخطاب وشد من أزره، فتتناسل المعاني وتتوالد مشكلة شبكة من المفردات والتراكيب التي عبرت عن مفهوم تمكين المرأة، وأجادت في وصف مضامينه وفكره وقيمه؛ مما جعل منها مادة خصبة للدراسة تحتاج عناية من اللسانيين.

إن هذه الخرائط الدلالية في خطابات التمكين تشكل جزرًا لغوية لها سمات خاصة تعبر عن وضع اجتماعي خاص، وتحكمه شبكة من الدلالات التي تكثف المعنى لتصفه ولتصل إلى أعماقه؛ فتحقق بذلك كفاءة في ترابط ألفاظه؛ ومن ثم ترتفع حجاجية الخطاب وإقناعه، كما سنراه في المقالات التالية.

١- شبكة الكلمات لألفاظ حقل التمكين وتراكيبه عند الكاتبة أمل زاهد في مقالها: (المرأة وخطاب الضد)

أ. الألفاظ: المتدنية، التبعية الضد، نفي، إقصاء، رفض، صد، يحارب، مقاومة، مناوئ، تستأسد، وشراسة، الممانعة، القيم، العادات، الأعراف، الحرام، الوعي، الاستقلال، الفكر، الرأي، مستقلة، فاعلة، يتربعن، الحلال، استعلاء، تجاهل، التحرش، الاختلاط، الثقة، ناقص، العدل، العدالة، المساواة، سلعة، الذكورية، الحرية، الحداثة، التغرير، الغواية، الفتنة، المكائد.

ب. التراكيب: عقل ودين، العقل الجمعي، الوعي بالذات، صورة نمطية، الظلم الاجتماعي، الضعيفة العاطفية، المنقادة لمشاعرها، الحسم والعزم والشجاعة،

الصورة المتدنية، تسليع المرأة، جارية، قيمته المرأة ووجودها، شكلها ومواصفاتها، قضية المرأة، المؤسسات الأبوية، الأبويات المتحكمة في المجتمع، الدفاع عن المرأة، الأنثى المتسربلة في الضعف، الوعي النسوي، التنشئة الاجتماعية، النسق الثقافي، تتسيد العنف، الانحراف الفكري.

٢- شبكة الكلمات لألفاظ حقل التمكين وتراكيبه لدى الكاتبة د. هيا المنيع في مقالها: (وما زالت المرأة محور جدلهم):

أ. الألفاظ: متنكرًا، فتاوى، رافضًا، يرفض، فتنتها، جسدها، السفسطة، الوصاية، العرف، حسم الشراكة، الجدل، قفزات.

ب. التراكيب: السلطة المطلقة، الأحكام الشرعية، رداء الدين، مجتمع ذكوري، ملف المرأة، حقوق المرأة، صانع القرار السياسي، قرارات قوية حازمة، إقرار حقها، ثوابت الدين، عباءة المرأة، حضانة أبنائها، تجنيس أبناء السعوديات، المنظومة الحكومية، مستندات قانونية، الشريعة الإسلامية، الحراك الوطني، دولة المؤسسات والقوانين، حراكنا الرسمي أي الحكومي، القرار الحكومي، واقع المرأة، المنظومة الرسمية، كامل الأهلية. يصنع السياسي.

٣- شبكة الكلمات لألفاظ حقل التمكين لدى الكاتبة مها الشهري في مقالها: (يوم المرأة وتمكين المرأة):

أ. الألفاظ: المشاركة، الاضطهاد، ضد، دونية، تجابه، الذكورية، الإقصاء، ضحية، السلطة، التعالي، والتمييز، الصراع، الضغط، الرجولة، القيمة، استقلال.

ب. التراكيب: الاحتفال باليوم العالمي للمرأة، إشباع حاجاتها، تمكين المرأة، حرية المرأة، شريكة الرجل، الوظيفة النفسية، تعويض النقص، أساليب مرضية، التمييز ضد المرأة.

لقد أكدت الخرائط الدلالية للتمكين أثر البنية اللغوية (مفردة ومركبة) في الإقناع بقضاياه، فإن هذا الحشد الهائل من الدلالات حوله حاصرت المتلقي بشبكة من الألفاظ والتراكيب اللغوية الخاصة التي جسدت التمكين ومعوقاته،

فتشكلت منه مسائله وأسست له ثقافة واضحة، كما جاء الخطاب فيها مشحونًا بقيم عدة اجتماعية وثقافية وحضارية تهدف لرفع وعي المتلقي، بما يجعله يتحمل مسؤولية هذه الوعي وتلك الثقافة؛ لذا عليه أن يبدأ بدوره في التغيير من نفسه ومن حوله -رجلًا كان أو امرأة -؛ وبهذا يكون الخطاب الإعلامي السعودي حول التمكين قد حقق كثيرًا من غاياته.

ولا يخفى على القارئ الفاحص لهذا الخطاب تلك اللغة الغاضبة والساخطة ذات الطابع السلبي والحزين التي اصطبغ بها عامة، وعند الكاتبة أمل زاهد خاصة؛ إذ يعج معجمهن بألفاظ العنف والتراكيب السلبية التي تدل على حالة من القلق تنتاب أغلب الكاتبات عند كتابتهن عن تمكين المرأة، وهي ظاهرة نفسية تلازم أغلب الكاتبات المطالبات بتمكين المرأة على مستوى العالم، وليس على مستوى الوطن وحده! خصوصا أن الكتابة بالنسبة للمرأة السعودية (عالم جديد ووعي جديد يخرجها من المألوف إلى المجهول، ويحولها من حياة القناعة والتسليم والغفلة إلى قلق السؤال وقلق الوعي بما يحيط بها وما يجري وراءها ولها) (الغذامي، ٢٠٠٦، ١٣٥)، فكيف بقلق كاتبات التمكين في مجتمع متحفظ على كثير من قضايا المرأة ولازال حديث العهد بقضايا تمكين المرأة.

الخاتمة

الخاتمة

إن حقل الدراسات اللغوية والاجتماعية حقل لا يمكن ثباته ولا يمكن تنميط ظواهره؛ فهو حقل التجديد والتجريب بامتياز، لذا فإن إعلان الختام فيه محال! فالظواهر الاجتماعية تتغير وتتجدد ثم تسير اللغة في ركابها لتعبر عن ذلك التغيُّر فتكتسي بها ثوباً جديداً يتناسق معها.

ولقد عرضنا في بحثنا هذا لقضايا تمكين المرأة السعودية في الخطاب الإعلامي وفي المقالة الصحفية على وجه الخصوص، في ضوء الدراسات البينية حيث انصهرت النظريات الاجتماعية والنظريات اللسانية ومقارباتها في بوتقة واحدة، إذ أكد هذا التناول نجاعة هذا المزج، حيث يتقدم البحث ههنا خطوة نحو الرؤية الجديدة للعلوم الإنسانية المتمثّلة في امتزاج معارفها ومناهجها بما يخدم الفكر والثقافة ومجتمع المعرفة.

والكاتبات المعنيات بالدراسة هُن من كاتبات الرأي السعوديات اللاتي حمَّلن أنفسهن عبء الذب عن المرأة السعودية والدفاع عن حقوقها ورفع مستوى تمكينها على كافة الأصعدة ؛ فكان لأقلامهن الأثر في دفع عجلة هذا التمكين وشق الدرب أمامها لتغمر عباب فكر المجتمع وثقافته و قيمه حتى يصبح التمكين واقعاً وسلوكاً، فقد أبرزت الكاتبات في مقالاتهن عظم معاناة المرأة السعودية لعصور طويلة نتيجة عدم حصولها على حقوقها، والتمييز بينها وبين الرجل، وأكدن فيها دور القيادة السياسية في الاهتمام بحقوق المرأة وجهودها في سبيل تمكينها.

ولقد تمت دراسة سياقات هذا الخطاب وأساليبه وأنماطه، في إطار الدراسات الاجتماعية واللغوية،إذ تناول البحث دور اللغة والذي تجاوز نقل المعلومة إلى دور آخر وهو تحقيق التفاعل الاجتماعي،مما نتج عنه أفعال غير لغوية أسهمت في تغيير الواقع أو السلوك أو القيم ؛ فأثبت ذلك أن خطاب الكاتبات في مقالاتهن خطاب حجاجي إقناعي يمتاز عن الخطابات الأخرى بالجمع بين وسائل لغوية

فاعلة، ودلالات اجتماعية واعية، حيث اتصل الخطاب الإعلامي لدى الكاتبات بحياة المرأة وأوضاعها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية بشكل مباشر، وهو ما ساعد على إبراز أبعاد وقضايا تمكين المرأة السعودية.

كما تجلى في هذا البحث ذاك الشعور العميق بالمسؤولية وتلك المعاناة لدى الكاتبات الثلاث، فقد رفعن راية التغيير لتحرير المجتمع (رجالاً ونساءً) من تلك الصورة الذهنية الخاطئة عن المرأة، فكن بذلك قائدات للتغير وجنوده ولا زلن على الثغر حتى تكتمل منظومة حقوق المرأة السعودية في ضوء ما كفله الشرع لها، وبه وكفى!

كما أننا في خاتمتنا هذه سنفتح شهية البحث في مربع ثقافي جديد هو (المرأة، والتمكين، اللغة، المجتمع) فهو أرض بكر خصبة لم يطأها إلا قلة، فما سنقدمه ههنا من نتائج وتوصيات هي بذور لأبحاث جديدة في الخطاب الإعلامي اجتماعيا ولغويا، فيما يلي أبرزها:

أولًا: نتائج الدراسة:

١. استثمار البحث العلمي اللغوي والاجتماعي في دراسة الواقع وربط أهدافه بالمجتمع بما يخدم مجتمع المعرفة ويسهم في دفع التنمية المستدامة ويحقق رؤية المملكة ٢٠٣٠.
٢. تحقيق الدراسات البينية والبحث المتعدد الاختصاصات في هذا البحث، فقد انصهر فيه علمان (علم اللغة وعلم الاجتماع) في دراسة ظاهرة اجتماعية واحدة، وتضافرت فيه مناهج البحث الاجتماعي ومناهج اللسانيات منتجة بذلك نسيجًا علميًّا جديدًا مختلفًا عن سابقة وينبئ بنتائج جديدة.
٣. تعدد أهداف التغطية الصحفية في مقالات الكاتبات (عينة الدراسة) وتمثلت في: الأهداف التعبوية، الأهداف التثقيفية، طرح الآراء، الحوار؛

وهو ما يعكس تنوع الأهداف من هذه المقالات بما يبرز قضايا تمكين المرأة ويطرحها كقضية رأي عام. يساعد هذا الطرح على تنمية المعارف، وتكوين رأي عام يدعم هذه القضايا.

٤. تنوعت قضايا المرأة التي عرضتها المقالات الصحفية وتمثلت في؛ الثقة وتقدير الذات، مشاركة النساء باعتبارها ضرورة اجتماعية وسياسية، استقلال المرأة، وتعليم المرأة، وتمكين المرأة في المجالات المختلفة، ومستقبل المرأة في ظل التغيرات المجتمعية، ومدى وجود إقصاء ودونية في النظرة للمرأة أو الإقرار بحقوقها، والصورة الذهنية لهذه القضايا، إضافة إلى قضايا التعاون والمساواة باعتبار المرأة شريكًا أساسيًّا للرجل.

٥. أبرزت مقالات الكاتبات صورة الآخر(الرجل) بأنه عنصري، تمييزي، وهو ما يبرز الرؤية والممارسات المتحيزة للرجل ضد المرأة وقضاياها، وهو ما ألزم الكاتبات بالمطالبة بتمكين المرأة والدفاع عن حقوقها، وإبراز الرؤى العنصرية والتمييزية للرجل ضد المرأة.

٦. تعددت أساليب عرض قضايا المرأة ما بين: الأسلوب المنطقي، والعاطفي، والساخر، كما تنوعت الأساليب في عرض القضايا، وهو ما يعكس شمول المقالات للأساليب المختلفة، وثراء المقالات في تنوع أساليب عرض هذه القضايا وتعددها.

٧. يتحدد الخطاب الصحفي بأنه «مقول (ملفوظ) وصفي أو تفسيري أو نقدي»، يصف قضايا المرأة ويؤولها، ويتناول بالنقد الآراء التي تحمل رؤى تمييزية ضد المرأة، أو الأفعال والاتجاهات التي تؤثر سلباً في تمكين المرأة.

٨. تنوعت استراتيجيات الخطاب الإعلامي ما بين استراتيجية الإقناع، واستراتيجية الإفحام، واستراتيجية الاستمالة؛ وهو ما يبرز أهمية تنوع الخطاب الإعلامي في معالجة قضايا المرأة.

٩. تنوع النطاق الجغرافي لعرض قضايا المرأة في مقالات الكاتبات ما بين النطاق المحلي، والنطاق العربي، والنطاق الدولي؛ حيث ساعد أسلوب المقارنة بين المرأة العربية والسعودية والمرأة على المستوى الدولي في إبراز طبيعة المكاسب التي حصلت عليها المرأة ومستواها، والحقوق التي مازالت تحتاج إلى الكفاح والمناقشة، سواء من خلال الخطاب الإعلامي أم مؤسسات المجتمع.

١٠. استُخدمت أدوات الإشارة والأفعال الإشراكية في الخطاب الصحفي، وهو ما يشير إلى الاتساق الداخلي للخطاب الصحفي بما يبرز قضايا تمكين المرأة. كما برزت تقنية الربط في الخطاب الإعلامي كأحد متطلبات استكمال الصورة، وهو ما يساعد على تكامل عرض القضية من خلال الربط بين المقدمة والخاتمة، والمنطلق والنتيجة.

١١. تعددت صور المقارنة في الخطاب الإعلامي سواء في المقارنة بين حقوق الرجل والمرأة، وعدم حصول المرأة على العديد من الحقوق، أو المقارنة بين قضايا المرأة في فترات تاريخية مختلفة لإبراز المكاسب التي حققتها المرأة في العصر الحاضر، أو بين المرأة في المجتمع السعودي ومجتمعات أخرى؛ وهو ما يبرز الإنجازات والمكاسب التي تحققت في بعض المجتمعات والتي مازالت المرأة السعودية لم تحصل عليها، وهو ما يستلزم مناقشتها من خلال الخطاب الإعلامي.

١٢. تنوعت الأطر المرجعية المستخدمة عند عرض قضايا تمكين المرأة وتمثلت في أطر اجتماعية والمرجعية الثقافية؛ حيث تبرز الواقع الاجتماعي المتحيز ضد المرأة، والأطر القانونية التي أوضحت التناول القانوني لقضايا المرأة وحقوقها. كما أبرز المرجعية الدينية لقضايا المرأة وأوضاعها؛ حيث يمكن تفسير النصوص الدينية بطريقة غير صحيحة بما يؤدي إلى التحيز ضد المرأة، كما استُخدمت الأطر المرجعية الاقتصادية والتاريخية لتفسير قضايا المرأة.

١٣. تنوعت مسارات البرهنة في عرض الخطاب الإعلامي لقضايا تمكين المرأة ما بين مبررات اقتصادية / تنموية باعتبار المرأة شريكًا أساسيًّا في التنمية، ومبررات دينية تبرز أهمية إقرار الدين لحقوق المرأة والإعلاء من مكانتها، ومبررات ثقافية واجتماعية؛ حيث يعاني الواقع الاجتماعي من تناقضات ما بين نجاحات المرأة على مستوى الواقع وعدم حصولها على التقدير الاجتماعي بما يتلاءم مع ما حققته من نجاحات وإنجازات، وإحصاءات تبرز الثقل الديموجرافي للمرأة في المجتمع وحجم الإنجازات، لذا فإن الانحياز لوجهة نظر واحدة هو ما يؤدي إلى تجاهل جزء من الحقيقة.

١٤. أثبت البحث أن الخطاب الإعلامي في التمكين فعل لغوي قام على معايير اجتماعية؛ حيث اقتربت النظريات اللسانية الحديثة وخصوصًا علم التداوليات من البحوث الاجتماعية؛ لتؤكد أنها تعتني بكل ما هو إنساني سواء أكان نفسيًّا أم اجتماعيًّاأم أيديولوجيًّا، لاعتمادها على الواقع الاجتماعي والاستعمال اللغوي فيه، مما جعل البحث اللساني مزيجاً بين اللغة والمجتمع؛ لذا فإن قضايا التمكين تصب في دراسة القصد؛ فإذا كان السؤال الاجتماعي: كيف يتم تمكين المرأة في المجتمع السعودي؟ فإن السؤال اللغوي: كيف يستعمل المجتمع اللغة ويتواصل بها للتعبير عن هذا التمكين؟ فالبحثان وجهان لعملة واحدة.

١٥. قام الخطاب الإعلامي لدى الكاتبات على الحجاج وهو مرتبط بعلم التداولية؛ حيث تحاول الكاتبات فيه التبليغ عن التمكين بمعرفة جديدة، أو دفع الوهم حول معرفة قديمة فيه، أو تغيير سلوك المتلقي حول قضية من قضاياه، أو تجعله يذعن لها.

١٦. اعتمد الخطاب الإعلامي في قضايا التمكين على استراتيجيات حجاجية متنوعة تتفاوت الكاتبات في الاعتماد عليها؛ حيث تم تناول أربع استراتيجيات حجاجية عتيدة في هذا البحث هي: الحجاج بالقيم (الإيتوس)، والحجاج

بالانفعالات والنوازع (الباتوس)، والحجاج بالمنطق (اللوغس)، والحجاج بالوسائل اللغوية؛ فقد وظفت الكاتبات خزانات واسعة للحجاج بها، لدفع الخطاب المغالط ضد المرأة ولدفع عجلة التمكين نحو الأمام.

١٧. سلك الحجاج بالقيم لدى الكاتبات مسلكًا يتوافق مع تلك القيم التي تحيط بالتمكين سلبًا مثل (التمييز، والدونية، والعنف)، أو إيجابًا مثل (العدل، والمساواة، والمشاركة). ولا تخفى قيمة (الإعلان) فهو احتجاج اجتماعي له أثره في تحريك الجماهير نحو ما يريده، وكانت (قيمة التشريعات والقوانين والحكم) سلطة حجاجية اعتمدت عليها الكاتبات في الإقناع. إذا تبدو ظاهرة عند الكاتبة د. هيا المنيع، بخلاف الكاتبة أمل زاهد التي اعتمدت على سلطة (العلم والمعرفة) كقيمة حجاجية تقارع بها المتلقي.

١٨. أثبت البحث ثراء حقل المشاعر والانفعالات، فقد اعتمدن عليه في حجاجهن، فتمكين المرأة كتلة من النوازع عبرت فيها المرأة عن الظلم والدونية والتمييز والعنف الذي يحيق بها من المجتمع، فقد كان الشعور العارم بالاستياء لدى الكاتبات المحرك نحو هذه الاستراتيجية، وكانت غايته الدفاع عن الرأي والإفحام فيه أو الاستمالة.، كما كان من غايته إثارة وعي المرأة نحو واقعها ودفعها للبحث عن تلك الذات الغائبة. وتعد الكاتبة أمل زاهد أشد الكاتبات الثلاث معاناة فقد كان خطابها مشحونًا بالعواطف، بخلاف الكاتبة مها الشهري، ويتراوح خطاب الكاتبة دهيا المنيع بينهما، كما كان خطابهن فيه موجهًا إلى كل المجتمع من صانع القرار والمفكر والقائد والرجل، وإلى تلك المرأة التي تقع تحت الاستلاب وتمرر الظلم على نفسها كشرط من شروط الحياة بغاية إثارة وعيها بذاتها.

١٩. كان الحجاج بالمنطق من أقوى الاستراتيجيات الحجاجية التي استخدمتها الكاتبات في خوض غمار الكتابة في التمكين، بل كان هو السيف الذي أشهرن به خطابهن، فزدن به قوة وصلابة أثارت حماس المتلقي

لخطابهن، حيث القدرة على مقارعة العقل بالعقل؛ لأن الحجة لا تقوم على قدر المعلومات التي ينقلها اللفظ، بل على العلاقات الحجاجية بين تلك الملفوظات وتسلسلها. ومن هنا احتل الحجاج بالمنطق مكانته عند الكاتبات وأثره في الإقناع والتأثير في المتلقي، من خلال المقدمة والحجة والنتيجة، هذه النتيجة قد تكون صريحة أو ضمنية في الخطاب، وبهذا تكون الملفوظات في علاقات متبادلة تشكل ما يسمى بالسلم الحجاجي الذي يرتب الحجج في الخطاب وينظمها ويربطها بالقصد مما يجعل الخطاب متماسكًا وقويًّا؛ لذا جاءت استراتيجية الحجاج بالمنطق مكثفة ومتماثلة في مقالات التمكين خصوصًا في السلم الحجاجي بجميع حالاته صعودًا أو هبوطًا أو قلبًا.

٢٠. أكد البحث نجاعة الوسائل اللغوية في الحجاج؛ حيث تم الاشتغال بهذا النوع من الحجاج في ضوء منهجين؛ الأول: منهج وصفي تقليدي، والآخر: منهج مطور حديث وهو منهج تحليل المدونات الحاسوبية؛ إذ تم جعل المقالات الصحفية مدونة مصغرة، ثم تجريب المناهج الحاسوبية في عدد من الظواهر اللغوية؛ أبرزها (الكشاف السياقي) و(إحصاء التكرار) (والتلازم اللفظي)، فكانت أكثر الكلمات دورانًا في تلك المدونة هي: (المرأة، تمكين، ضد، حقوق، تمييز)؛ وهذا يؤكد نجاعة المناهج الحاسوبية في الوصول إلى القضايا الكبرى في النص، وتحديد هوية الكاتب. كما برزت من هذا المناهج عدد من النتائج الجديدة التي أثمرت عنها تلك المناهج الحديثة في دراسة اللغة.

٢١. أثبت التتبع للحجاج بالوسائل اللغوية -باستخدام المنهج الوصفي - والذي تم فيه دراسة (التكثيف الدلالي)، و(الوصف)، و(التقابل) استخدام الكاتبات لهذه الاستراتيجيات اللغوية، وخاصة الكاتبة أمل زاهد والكاتبة دهيا المنيع، وتقل عند الكاتبة مها الشهري. ولا يخفى على القارئ الفاحص

لهذا الخطاب تلك اللغة الغاضبة والساخطة ذات الطابع السلبي والحزين التي اصطبغ بها عامة، وعند الكاتبة أمل زاهد خاصة؛ إذ يعج معجم خطاب كاتبات التمكين بألفاظ العنف والتراكيب السلبية، التي تعبر عن حالة من القلق تنتاب الكاتبات عن تمكين المرأة، وهي سمة عالمية وليست خاصة.

ثانيًا: توصيات الدراسة:

١. تأكيد ضرورة تناول الخطاب الإعلامي لقضايا المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات وفق ما أقره الشرع لها، بما يدفع إلى تحقيق التمكين.

٢. إبراز الخطاب الإعلامي للمشكلات التي تواجهها المرأة في سبيل الحصول على حقوقها، وتمكينها، وأساليب مواجهة هذه المشكلات.

٣. الاهتمام بدور المجتمع المدني في تمكين المرأة. وتؤكد أن المجتمع المدني في المملكة يبذل جهودًا من أجل التمكين السياسي للمرأة السعودية، وإن كانت لا تزال في بدايتها.

٤. تأكيد أهمية الإرادة السياسية في دعم قضايا المرأة في المجالات المختلفة، والإقرار بحقوقها، سواء أكانت تتعلق بالحرية والاستقلالية، أم بالمشاركة، أم بالتمكين، ومقارنتها بأوضاع المرأة على المستويين الاجتماعي والثقافي.

٥. اهتمام الخطاب الإعلامي بتنمية الوعي المجتمعي بحقوق المرأة، والإنجازات التي تحققت في هذا المجال، والحقوق التي مازالت تحتاج إلى المطالبة بتحقيقها.

٦. تأكيد أهمية إبراز الخطاب الإعلامي لدور القيادة السياسية في تمكين المرأة في المجالات المختلفة سواء في المشاركة السياسية

وتولي المناصب القيادية، أم حقها في قيادة السيارات، أم غير ذلك من المجالات.

٧. اهتمام الخطاب الإعلامي بإبراز الدور التنموي للمرأة وإسهاماتها في المجالات المختلفة؛ وهو ما يؤكد مكانتها المتميزة في المجتمع.

٨. توضيح الآراء الفقهية الوسطية والبعيدة عن التطرف فيما يتعلق بحقوق المرأة وتكريم الإسلام لها، وإبراز دور المرأة في التاريخ الإسلامي وصور التمكين فيها لإسقاطها كنماذج على الواقع الحالي.

٩. دعم التوجه نحو الدراسات البينية متعددة الاختصاصات، وانصهار المعارف العامة، والعلوم الإنسانية خاصة.

١٠. حث الدراسات اللغوية على خوض غمار البحث الاجتماعي من خلال علم اللغة الاجتماعي، حتى يكون البحث اللغوي مساهمًا في دراسة الواقع والظواهر الاجتماعية وصفاً وتأويلاً.

١١. ردم الفجوة العلمية بين اللغة والمجتمع بإنشاء مسار بيني للدراسات العليا بين كلية العلوم الاجتماعية، وقسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة.

١٢. إنشاء معجم مختص لمصطلحات تمكين المرأة، ومدى التغير الاجتماعي واللغوي الذي لحق بهذه المصطلحات.

١٣. تعميق الدراسات اللغوية والاجتماعية في حقل المشاعر، فهي من أكثر الحقول بروزًا في خطابات تمكين المرأة في السعودية.

١٤. توجيه البحث الحاسوبي بإنشاء المدونات المختصة في المرأة وفي الظواهر الاجتماعية الحديثة.

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

الملاحق

١-ملحق السير الذاتية للكاتبات.

٢-ملحق المقالات.

أولًا: السير الذاتية للكاتبات[1]

١- د. هياء عبد العزيز ناصر المنيع:

- دكتوراه في التخطيط الاجتماعي - جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن - الرياض.
- عضو مجلس الشورى اعتباراً من ١٤٣٤/٣/٣هـ الى ١٤٣٧/٣/٣هـ.
- مستشارة معالي مديرة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن من ١٤٣٧ هـ ومازالت.
- عميدة شون المكتبات - جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن – ١٤٣٣هـ.
- مديرة تحرير ورئيسة القسم النسائي - جريدة الرياض ١٩٩٠ - ٢٠١٠م
- عضو مجلس جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن.
- عضو مؤسسة اليمامة الصحفية.
- عضو لجنة تطوير المكتبة في جامعة نورة بنت عبد الرحمن.
- عضو لجنة الشؤون الاجتماعية والأسرة والشباب في مجلس الشورى.
- الإنتاج الفكري:
- كاتبة زاوية شبه يومية في جريدة الرياض باسم أشعة الشمس.
- بحث في دور الإعلام في تقبل المجتمع لذوي الظروف الخاصة.
- بحث في أساليب وقاية الشباب من المخدرات.
- ورقة عمل عن دور التدريب الميداني في بناء شخصية الطالب مهنيا.

١. تم إدراج السير الذاتية للكاتبات بناء على ما وردنا منهن مع بعض الاختصار.

٢-أمل عبد الله زاهد:

- مواليد وسكان المدينة المنورة.
- كتبت في عدد من الصحف السعودية بداية بالجزيرة، مرورا بجريدة الوطن، ثم صحيفة الشرق وختاما بجريدة المدينة السعودية.
- عملت كرئيسة للجنة الثقافية النسائية بنادي المدينة المنورة الأدبي لمدة سبع سنوات.
- عضو مؤسس في مبادرة بلدي ومنسقة المدينة المنورة السابقة لعدة سنوات.
- عضو مؤسس في « مدنيات «وهي فعالية اجتماعية أهلية تعُنى بتثقيف المرأة وتأسيس الوعي في قضايا التنمية والمجتمع.
- مؤسسة لفاعلية اقرأ بالمدينة المنورة وتُعنى بنشر ثقافة القراءة والتأسيس للقراءة النقدية الواعية
- عملت كمديرة تنفيذية بقرية الأطفال النموذجية لرعاية الأيتام.

٣-مها مشرف الشهري:

- مختصة في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.
- كاتبة وباحثة اجتماعية.
- عملت في الاستشارات الإعلامية.
- عملت في اعداد برامج تلفزيونية.
- عملت في التخطيط الاستراتيجي لتنفيذ وتسويق مبادرات تبنتها وزارة الصحة.
- عملت ضمن لجان إعلامية في مؤتمرات ومحافل ثقافية.

ثانياً: ملحق المقالات

ا. مقالات الكاتبة أمل زاهد.

خطاب المرأة والتحديات الجديدة!

مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة – وفي الحياة من حولنا-، نواجه فتيات يطرحن أسئلة حائرة عن كينونتهن وطبيعة أدوارهن. بل قد نجد من ترفض أنوثتها نتيجة لشعورها بالتمييز الممارس ضدها من الثقافة والمجتمع والأنظمة الإجرائية! فضلا على باقي المنظومة الذكورية بما فيها الأفهام الفقهية، التي خرجت من عباءة زمانها بأنساقه الاجتماعية الثقافية، ولا تزال تحكم على المرأة قبضة الفكر الوصائي.

نعيش اليوم في زمن مختلف يعج بتحديات يفرضها التحديث واشتراطات العصر، فيما لايزال خطاب المرأة يراوح مكانه، لا يواكب التحديات ولا أسئلة زمننا؛ الذي تستطيع فيه فتياتنا التواصل والتبادل الثقافي مع العالم بأسره بضغطة زر؛ ومن ثَم مقارنة أحوالهن بأحوال النساء في العالم، وتقييم الحياة والأدوار الاجتماعية المرسومة للمرأة في ثقافتنا، ليوصلهن تعقيد الحياة والعوائق التي تواجههن إلى نتيجة مفادها أن كينونتهن نفسها معضلة وإشكالية كبرى في ثقافة تضيق عليهن الخناق، وكثيرًا ما تحشرهن داخل الهوية (الجنسية) الأنثوية فقط، وفي مفاهيم الفتنة والعار والوأد النفسي والمعنوي؛ متجاهلة نزعتهن الطبيعية للتفوق والإنجاز، ورغباتهن المشروعة في تحقيق الذات وإثبات الوجود والقدرات.

عدد المبتعثات الكبير وخروجهن للعالم وتعالقهن الثقافي مع الآخر يضعنا أيضا أمام تحدٍ ثانٍ، فالعودة لأرض الوطن تعني مواجهة النسق الاجتماعي المتكلس منذ زمن، ومكابدة عملية التكيف مع ما يصاحبها من مشاعر إحباط وتحجيم

للطموح وتطويق للأحلام. بل لعلّي لا أبالغ حين أقول أن الأمور تعود أحيانا القهقرى، ففي معارك الممانعات المصاحبة لأية تغييرات تمس المرأة، والعوائق الإجرائية الاشتراطية التي توضع في وجهها دلالة على ذلك التأخر!.. وإمكانية تحول حق من الحقوق الممنوحة للمرأة، ببساطة شديدة، إلى وسيلة لتأكيد سطوة الثقافة وجبروتها، وتكريس تبعية المرأة عوضًا عن الاعتراف بأهليتها الكاملة وتحقيق استقلاليتها.

الجيل الجديد من الشابات يستحق منا خطابًا مختلفًا قادرًا على إجابة أسئلتهن، وإنقاذ بعضهن من براثن الحيرة التي قد تصل للتشكك في الدين والنفور منه؛ فكثيرًا ما يتم الخلط بين الشرعي والاجتماعي، وإلباس هضم حقوق المرأة لبوسًا دينيًّا بينما الدين بريء من ذلك. فقد أكدت النصوص التأسيسية في القرآن الكريم والسنة على أهلية المرأة الكاملة ومساواتها بالرجل في التكليف والثواب والعقاب والمشاركة في إعمار الأرض، بينما بقيت الأفهام الفقهية مرتهنة لذكورية المجتمعات والثقافة، ولم تستطع تحرير خطاب المرأة من قيودها وإكراهاتها!

أمل زاهد

المرأة وخطاب الضد!

من يقارب أسئلة المرأة الشائكة في مجتمعنا؛ لابد أن يصطدم بما أسميه خطاب الضد!. وخطاب الضد خطاب يصدر من المرأة ضد المرأة؛ فتمارس نفيًا وإقصاءً لذاتها ورفضًا لحقوقها قد يتفوق على الرفض الصادر من أباطرة الممانعة أنفسهم!. وهنا تستميت المرأة وتستأسد لتبقى الأحوال على ما هي عليه لتشكل أمنع حائط صد في وجه بنات جنسها وحقوقهن المبدئية؛ كونه فعل مقاومة يصدر من الذات ضد الذات ويحارب بضراوة وشراسة في سبيل المراوحة والبقاء؛ متشبثًا بإعادة إنتاج النسق الثقافي ومتشرنقًا على العادات والأعراف! هذا الخطاب الصادر من المرأة والمناوئ للمرأة يضع في أذنيه وقرًا عن حاجات المرأة الآنية؛ ولا يلتفت لاشتراطات الواقع وتحديات الزمن ولا لزومية اجتراح إجابات جديدة تساعد المرأة على احتواء ما استجد من إشكاليات فرضتها سيرورة الحياة؛.. فلا الزمن يعود للوراء ولا عجلته تسير عكس عقارب الساعة! وهنا تتشكل هوة عميقة بين الحياة المادية بتطورها وتحديثاتها؛ والثقافة -بما هي مجموعة القيم والعادات والمفاهيم- كثابت يرفض الإزاحة والتحرك؛ فيما يفترض أن يكون متغيرًا يتسم بالمرونة والتمدد في الزمن ليتمكن من مواجهة التحدي ومواكبة الواقع!

وهنا ستسمع من سيدات يتربعن على سدة الأكاديمية من تنادي بعودة المرأة إلى البيت خوفًا على ضياع قوامة الرجل، أو ربط عملها بالضرورة القصوى، في ازدواجية عجائبية تأتي الفعل وتنهى عن مثله وكأنما هو حلال عليها حرام على غيرها! أيضًا وفي استعلاء طبقي وتجاهل تام لكون عمل المرأة بات ضرورة اقتصادية لا مفر منها لتحقيق كفاف العيش عند كثير من الأسر؛ تمانع أخريات في سن قوانين ضد التحرّش تحمي المرأة العاملة وتوفر لها بيئة عمل آمنة، بزعم أنها تشرعن للاختلاط!! بدلًا عن تنمية ثقة المرأة في نفسها ووعيها بذاتها، ومساعدتها على التحصين الداخلي ورفع حس المسؤولية الفردية، ثم دعم كل

ذلك بقوانين تتسيد فيها المرأة في محيط عملها. ستجد أيضًا من تختلق القصص عن سأم النساء الغربيات وضيقهن بالحرية، أو تستحضر الإحصاءات لتثبت لك أن الغرب الكافر حافل بقصص العنف وحوادث الاغتصاب نتيجة للاختلاط، متغافلة عن قوانين الغرب الصارمة في التعاطي مع هذه الأمور، ومتناسية أنها تتخذ عدوها مرجعية عند التقييم والمقارنة في استلاب «خفي» للغرب «الكافر»؛ بدلا عن دراسة أحوال مجتمعها في سياقاته باستقلالية والخروج بحلول تنبع من حاجاته وأسئلته! ولعلّ العجب العجاب يكمن في أكاديمية ترى أن هامش الانحراف الفكري لدى المرأة وارد كونها ناقصة عقل ودين!. ولكنها تنسى أن تقول لنا لماذا ينحرف الرجل كامل العقل والدين فكريًّا ويتخذ الإرهاب طريقة؟! ولماذا اقتطعت وصف ناقصة العقل والدين من الحديث ومن الطرح الإسلامي الكلي ورؤيته عن المرأة؛ لتكرس به صورة نمطية معينة تخالف مقاصد الشريعة في العدل والمساواة؟!

يتغافل خطاب الضد عن الفقر المدقع ونتائجه الكارثية الجالبة لكل الشرور، وعن الظلم الاجتماعي الواقع على المرأة نتيجة لتكريس أوضاعها المتدنية، وربطها بحبل الفكر الوصائي في جميع مناحي حياتها، كيف لا «وهي الضعيفة العاطفية المنقادة لمشاعرها»، وهي «التابعة غير القادرة على الحسم والعزم»؛ فكل ذلك من أخلاق الرجولة وليست من أخلاق النساء حسب زعمهم، وبناء على الصورة التي ترسخها الثقافة!! ولا أدري كيف نطالب بعد ذلك المرأة بالقوة والعزيمة والحسم والشجاعة ونحن نكرس فيها هذه الصورة المتدنية عن ذاتها؟!

في حقيقة الأمر يعمل خطاب الضد في سياقين، يبدوان منفصلين ولكنهما يلتقيان في ملامح ومآلات متشابهة، فيندرج تحت خطاب الضد تسليع المرأة وتحويلها إلى جارية من جواري القرن الواحد والعشرين، تستمد قيمتها ووجودها من شكلها ومواصفاتها في سوق العرض والطلب! وتتحول إلى سلعة لا هم لها ولا هدف إلا التسابق المحموم في عالم التجميل والنفخ والشفط

وخلافه من القضايا التي تنفق فيها بعض النساء ثروات طائلة وتدخلهن فيما يسمّى بعبادة الجسد. يندرج تحت خطاب الضد أيضًا مقولات ظاهرها صالح قضية المرأة، وباطنها حرف قضيتها عن مسارها بتحويلها إلى صراع مع الذكورية أو بين النساء والرجال، بدلًا عن وضعها في سياقاتها كبوابة لقضية الإنسان، وكمحرك فاعل لقضايا الحرية والعدالة والمساواة الاجتماعية،.. أو بتزييف الوعي وتحويلها إلى صراع بين تيارين كل منهما يعتاش على الآخر بينما حقيقة الأمر تتجلّى في الأبويات المتحكمة في المجتمع التي تتخذ من قضية المرأة ورقة ضغط تسخرها حسب مصالحها. قد تخرج مقولات الضد أيضًا من عمق طرح صحفي يتبنى الحداثة والدفاع عن المرأة؛ فيما هو يكرس صفات الغواية والفتنة والمكائد والأنثى المتسربلة بالضعف التي تستطيع التغرير بأشد الرجال بوسائل ملتوية؛ وهي صفات ترسخت عبر الثقافة الشعبية يفترض على الوعي النسوي تفكيكها لا تجذيرها.

يتغلغل خطاب الضد في العقل الجمعي واللاوعي النسائي العربي نتيجة للتنشئة الاجتماعية متمثلة في مؤسسة الأسرة أولًا؛ ثم يأتي دور باقي المؤسسات الأبوية السياسية منها والدينية في تكريس البنى المكرسة لتبعية المرأة وعدم استقلالها في الفكر والرأي.

الوعي بالذات وكمال صنع الله في المرأة وبالمعنى العميق للحرية هو أول الطريق لتفكيك خطاب الضد في سبيل خلق امرأة مستقلة وفاعلة.

أمل زاهد

التمييز المستتر ضد المرأة

لا يمكن أن يكون الاحتفاء المبالغ به بمنتج المرأة الثقافي «الضعيف»؛ وتضخيم عملها «المتهافت» وتفخيمه إلا تمييزا مستترا يمارس ضدها!.. فالمديح الفاقع لعمل متواضع والاحتفاء العازف على أوتار المبالغة يتضمن في حقيقته تبخيسا مبطنا وانتقاصا خفيا، وتشكيكًا في قدرات المرأة وإمكانياتها وما تستطيع الوصول إليه من إنجازات!.. ومن هنا يقترح المسكوت عنه في الخطاب ضعفا أصليا وخللا بنيويا في الإبداع عند المرأة؛ يحتم احتواء الضعف بالهدهدة والتربيت على المنتج، وتفخيم ما لا يستحق وخلع صفات التميز الكاذب والتفوق المجاني عليه؛ فهو آخر وأقصى ما تطمح صاحبته وجنسها إلى الوصول إليه؛ فهنا تقف قدراتها عاجزة عن المقاربة فضلا عن الاجتراح والخلق والإبداع!.. وهنا يتمظهر التمييز الجنسي/ الجندري بأجلى وأوضح صوره؛ من حيث هو معاملة خاصة أو تصرف مختلف في التعاطي مع المرأة بناء على جنسها؛ سواء كانت هذه المعاملة كسبا ممنوحا دون وجه استحقاق؛ أو استلابا لحق مبدئي انتزع أيضا دون حق؛ فكلاهما وجهان لعملة التمييز «الواحدة»؛.. ظاهرها الجلي استلاب الحقوق وهدرها والاستهانة بها؛ ووجهها الخفي المستتر يكمن في إغداق المديح وكيل الثناء في غير محله؛ وفي ممارسات أخرى منها التنازل غير المبرر وخفض المقاييس إذا كانت المرأة طرفا في الموضوع!

ومشهدنا الثقافي الاجتماعي يتهدل بتجليات التمييز الممارس ضد المرأة بنوعيه الظاهر منه والخفي؛ وفي الثاني -وهو موضوع المقال- تقرع طبول النصر ويُسبك التقريظ والمدائح وتُستعرض الإنجازات المفخمة أو المختلقة؛ وهنا لابد من استدعاء جميع أفعال التفضيل ممثلة في الأحسن والأفضل والأكثر تميزًا! ولابأس ولا حرج من اختراق حاجز الزمن لتصبح الأكثر مثالية في الماضي والحاضر -ولولا الملامة- والخشية من الاتهام بادعاء كشف حجب الغيب؛ لقيل

أيضا المستقبل!.. وهنا أيضا يتم التوسل بقوائم عربية وغربية تُجهل خلفيتها العلمية المنهجية؛ وعلى أي أساس بحثي استقصائي اعتمدت فيها النتائج؛ فتهدر الموضوعية والمنهجية لحساب التمييز المستتر الذي يتوج للإبداع ملكات وهميات دون عروش حقيقية!.. وصحافتنا المحلية فضلًا عن العالمية لا تألو جهدًا في إبراز وتأطير صورة أول طيارة سعودية وأول مخرجة.. وأول خيالة سعودية وهلم جرًّا،.. وكأن المرأة السعودية طفلة تعاني من إعاقات مستعصية؛ ولذا يتعين الاحتفاء بأية أعمال جديدة تمارسها ويتم تصويرها على أنها إنجاز غير مسبوق! حتى إن الملحقية السعودية في أمريكا اعتادت طباعة كتيب عن إنجازات المبتعثة السعودية دون إنجازات المبتعث، وكأنها بطباعتها لكتيب كهذا تدحض تهمة التمييز ضد المرأة بينما هي في الحقيقة تكرسها وتعززها!

كما يلحظ التمييز المستتر في تقديم بعض الرموز الثقافية لبعض الروايات المكتوبة بأقلام نسائية متواضعة؛ ووسمها بما لا تستحق من مزايا مختلقة ومدائح! أو في إفراد مساحات اعتبارية في الصحف لأقلام متواضعة كتابيا وثقافيا بنت شهرتها على هشاشتها القيمية وعزفها على أوتار الخروج عن المألوف والفضائحية والاستفزاز السطحي للمجتمع! ويتمظهر التمييز المستتر ضد المرأة السعودية في المشهد الإعلامي العربي المرئي أيضا؛ فنرى من تُمنح برنامجا حواريا تليفزيونيا فقط؛ لأنها امرأة سعودية لا تمنعها ظروفها الاجتماعية من الظهور على الشاشة.

فضلا عن التغاضي عن الإنجاز الحقيقي والتميز المهني لحساب التمييز المستتر الذي يستخدم المرأة كسلعة ترويجية وهو الوجه الآخر لتشيئيها وذلك حديث آخر يحتاج مقالا منفصلا!

والإشكالية ليست فقط في خلق واقع خاص متوهم للمرأة التي تم تفخيم عملها وتضخيمه، ومن ثَم تضليلها وتضليل المجتمع، ولكنه أيضا في تحجيم قدراتها وحبسها عن التحليق في سماوات الإبداع بتكريس تصور محدد لديها عن إمكانياتها وموهبتها قوامه التواضع والهشاشة، فيتم تـأطيرها وحبسها داخل

حدود ذلك التصور. فجزء كبير من الإبداع يقوم على تحرر الإنسان من القولبة والتنميط ورفعه لمقاييسه واشتغاله على موهبته وتحسين أدواته، وامتشاقه أجنحة الخيال بخلق تصوره الخاص الذي سيأخذه حتما إلى مشارف التميز وصناعة الدهشة. ناهيك بالطبع عن كون التمييز المستتر يبخس الناس أشياءهم، بتسليط الأضواء على أعمال سطحية لم تشارف حدود الإبداع، بينما يتم تهميش منجزات حقيقية وإبداعات تستحق التوقف لمبدعين ومبدعات حقيقيين في مشهدنا.

ولما كان التمييز الظاهري ضد المرأة جليا واضحا فليس صعبا ملاحظته ورصد ممارساته ومن ثَم مناهضته ومحاربته، بينما تكمن خطورة التمييز المستتر في هلاميته وزئبقيته وتخفيه تارة في ثوب المديح الزائف، وأخرى في فلتات اللسان وزلاته، وثالثة في ممارسات خفية وتصورات متجذرة في اللاوعي الجمعي من الصعوبة بمكان الوعي بها والاعتراف بوجودها ومن ثم رصدها ومحاربتها، فنحن هنا نحارب عدوا خفيا يلعب دورا كبيرا في رسم وتشكيل الخرائط الذهنية للمجتمع، بتغلغله وتجذره في اللاوعي المتحكم في كثير من مفاهيم وتصورات النساء عن أنفسهن والرجال عن النساء على حد سواء، مما يساهم في تكريس وتعميق دونية المرأة من حيث لا نعلم!

لاشك أن تجربة المرأة السعودية وصلت إلى مشارف النضج والاستواء، لا تحتاج معها إلى تفخيم مزيف أو تضخيم مبالغ يمارس تمييزا مستترا ضدها، فالعمل المبدع يمنح نفسه شهادة التميز ويظل خالدا يحارب طواحين الزيف، {فأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ}.

أمل زاهد

الخطاب الدعوي النسائي وثنائية المؤامرة وتحرير المرأة!

تعود بواكير تمظهرات النشاط الدعوي النسائي في المجتمع السعودي إلى ذروة تأجج الصحوة، وإن كان النشاط قد بدأ خجولا وبجهود فردية وعانى طويلا من إهمال الدعاة وعدم التفاتهم له. فلم يكن للمرأة حضورا ظاهرا وتواجدا «رسميا" في الجسد الصحوي! ولعل هذا يفسر عدم وجود خطاب مطبوع يساعد على تتبع الحركة الدعوية النسائية ورصد ملامحها وتطوراتها؛ لذا على من يحاول مقاربة الخطاب اللجوء للمواقع الدعوية على شبكة الإنترنت.

يقودنا تغييب المرأة عن الهيكل الصحوي بالضرورة إلى التساؤل عن دور المرأة في أدبيات الجماعات الإسلامية، مع الأخذ في الاعتبار الدور المركب الذي تستطيع المرأة لعبه في المجال الدعوي، وذلك لرحابة الطريق أمامها وتعددية المتلقين الذين يقعون تحت دائرة تأثيرها سواء في داخل أسرتها أو في المجتمع النسائي. ولعلّ محمد بن سعيد يعقوب على موقع (صيد الفوائد) يقدم لنا إجابة على بعض تساؤلاتنا؛ حيث يقول: «الأصل في الدعوة أنها للرجال، كما كان الحال عليه في عصر الرسول والقرون المفضلة، وما رواه التاريخ من النماذج النسائية الفذة لا يقارن بما روي عن الرجال،.. إلى أن يقول فطلب مساواة المرأة بالرجل في أمور الدعوة ينافي روح الدعوة».

نستطيع القول إن أدبيات الصحوة همشت دور المرأة وأقصتها عن دائرة الفعل والضوء، ثم انساقت في تفاعل برجماتي إلى إشراكها ودمجها في الجسد الصحوي بعد أحداث ١١ سبتمبر المشهودة والتداعيات السياسية المصاحبة لها. وفي تقديري أن حضور المرأة في وثيقة الرد على المثقفين الأمريكيين (على أي أساس نتعايش) يعتبر بمنزلة شهادة الميلاد الرسمية للحضور النسائي في جسد الصحوة، فقد تضمنت تلك الوثيقة توقيع خمسة عشر سيدة من مجموع مائة وخمسين شخصية ردت على وثيقة (لأجل ماذا نحارب)، والتي وقعها ستين مثقف أمريكي.

ورغم اعتراف الخطاب الدعوي النسائي بإهمال الدعوة النسائية من الدعاة والمصلحين وتغييب دور المرأة، لكنه لم يقدم أسبابا واضحة لهذا الإهمال بقدر ما حاول نسبه إلى دور النخب النسائية (العلمانية) -كما يصفها- وتمكينها من الصحافة والإعلام، ووضوح تصوراتها الناتجة عن تراكم خبرتها وحضورها للمؤتمرات؛ مما ساهم في قدرتها على التأليف والكتابة وإنشاء الجمعيات النسائية ثم التأثير على شريحة من النساء. ولكن الخطاب نفسه يعود - في تناقض بين- لتأكيد فشل الحركة النسوية الليبرالية في المملكة وعدم قدرتها على منافسة الخطاب الإسلامي، وافتقادها للشعبية والقبول في المجتمع النسائي بوجه عام. وإن كان يحسب للخطاب الدعوي النسائي مطالباته الدؤوبة بمأسسة الدعوة النسائية، وقدرته على التنظيم، وبعض ممارسات النقد الذاتي التي ساهمت في تطوير آليات مخاطبة الجمهور.

من مهاد النشاط الدعوي النسائي انشغل خطابه محوريا بثنائية قضية المرأة وتحريرها، وبالمؤامرة على القيم الإسلامية واستهداف الأسرة العربية وتحطيم استقرارها من جهة أخرى،.. فهذه الثنائية هي المحور الرئيس الذي يدور حوله الخطاب النسائي الدعوي في المملكة. ومن نافل القول أن الخطاب الإسلامي عامة انشغل بهذه القضية منذ بداية انطلاق التنظيمات النسوية وحركة تحرير المرأة في مصر وباقي الأقطار العربية حتى وقتنا الحالي. فمقولات الخطاب تهدف منذ ذلك الوقت إلى الرد على من يسميهم دعاة ورموز تحرير المرأة الذين يستهدفون إخراج المرأة من بيتها وانتهاك حرمة جسدها بالدعوة إلى السفور وترك الحجاب والاختلاط. فيحذر الخطاب من مغبة الانجراف وراء هذه الدعاوي، ومن مؤتمرات المرأة العالمية، والتمويل الأجنبي للجمعيات، واستهداف الغرب للمرأة المسلمة عن طريق حقوق الإنسان، والاتفاقيات الدولية وخاصة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

تتفرع من قضية المرأة إشكالية عملها والدعوة إلى إشراكها في الشأن العام

ونيلها حقوقها السياسية، فترى الداعية أفراح الحميضي أن: «المطالبة بتوليِّ المرأة لمناصب سياسية وإدارية تزاحم بها الرجل وتحكم من خلالها على الرجال، ومحاولة تقليب التاريخ لإيجاد الحجَّة والدليل ثمَّ تحويره لصالح ذلك الرأي.. يعدُّ خارجًا عن الحكمة والنظرة الثاقبة السويَّة». فيما ينظر الخطاب لعمل المرأة بتوجس، فعمل المرأة يحقق لها الاستقلال الاقتصادي الذي قد يؤدي بدوره إلى إلغاء القوامة وقلب الأدوار. ولكنه يقع هنا في فخ التناقض أيضا فمعظم الداعيات يتربعن على كراسي الوظائف الأكاديمية في الجامعات، واللافت أيضا في الخطاب حضور شكوى خجولة من اختطاف الزواج للداعيات المؤهلات ومن ثم تقليص نشاطهن!

يركز الخطاب أيضا على طبيعة المرأة النفسية والبيولوجية واختلافها عن الرجل فقد خلقت وهيئت لمهمة الأمومة وما يتبعها من تربية وتنشئة للأطفال، بينما خلق الرجل للعمل خارج المنزل. فيعزف الخطاب على ثنائية الخاص/ العام، فالأولى بالمرأة البقاء في خاص المنزل وما يتعلق به من تفاصيل، بينما يحلق الرجل في فضاء العام بشؤونه وقضاياه.

من القضايا المتفرعة من قضية المرأة أيضا قضية الرد على الاتهامات التي يوصم بها الإسلام وتستخدم كدلالة على التمييز الجنسي مثل موضوع القوامة، والطلاق، وتعدد الزوجات، وميراث المرأة، وشهادتها، والعنف الذي يمارس ضدها ويجتهد الخطاب الدعوي في محاولة دحض هذه الاتهامات وإيضاح حقوق المرأة في الإسلام والتشديد على أن الظلم الذي يرتكب ضدها ليس إلا صنيعة الأوضاع الاجتماعية المتدنية ونتيجة لعدم فهم المرأة نفسها لحقوقها.

من خلال دحض التهم الموجهة للإسلام نلاحظ أن الخطاب الدعوي يتخذ الغرب إطارا مرجعيا عند التقييم والمقارنة، وهي آلية تتخذ من الهجوم وسيلة للدفاع وتتزلق إلى فخ الاستلاب الثقافي للغرب دون وعي بذلك!. فإذا ذكر تعدد الزوجات ذكر تعدد العشيقات في الغرب والفساد والتسيب الأخلاقي والانحلال

الجنسي، وتحاول التدليل على مفاسد الحرية باستدعاء مقولات (منسوبة للغرب) تستهجن حرية المرأة وتسرد سلبياتها،.. وفي حالة الحديث عن العنف الموجه ضد المرأة المسلمة والعربية لا بد أن يستحضر الخطاب إحصائيات تدلل أن المجتمع الغربي ليس بريئا من هذه الحالات بل إنه ينافس المجتمعات المسلمة ويزيد عليها!! والسؤال هنا هل يساهم ذكر هذه الإحصائيات في تقليص الظلم الواقع على كاهل المرأة والممارس باسم الدين؟! وهل يساعد المرأة المسلمة في إيجاد حلول لمشاكلها الاجتماعية؟! أم أن استخدام هذه الآلية التبريرية يساهم في جعل المرأة تتقبل الظلم ولا تتخذ أية تدابير لإيقافه أو تحجيمه؟!

ينشغل الخطاب كثيرا بالحجاب ولباس المرأة ومظهرها الخارجي، وعزلها عن الفضاء العام، وتحريم كشف وجه المرأة، ومعارك ممانعة قيادة المرأة للسيارة، والاختلاط، وعملها كاشيرة، وبائعة في محال المستلزمات النسائية وغيره مما يتعلق بالمرأة.

وكما يتورط الخطاب النسوي في الانحباس في أفلاك المطالب الفئوية الضيقة والتخاذل عن تطلعات الشارع ومطالباته الشعبية، والمعارك الطاحنة والجدليات العقيمة مع التيار الإسلامي!،.. يتورط الخطاب الدعوي النسائي في ذات المعارك الإلهائية وتحرير البيانات المضادة لمطالب التيار المناوئ أو المنددة ببعض المنتديات الاقتصادية والثقافية، فكلاهما يقتات على الآخر. ناهيك عن الإغراق في الطوباوية والشكلانية، والبعد عن واقع المرأة الآني باشتراطاته وتحدياته، فيفشل في تقديم حلول للمرأة المراقة كرامتها على أعتاب المحاكم في قضايا العضل والخلع والطلاق التعسفي والنفقة التي لا تقيم أود طفل، وتشتيت الأسر الآمنة على خلفية عدم التكافؤ في النسب والكثير مما يخل بمقاصد الشريعة الإسلامية!،.. فيما لا يقدم إجابات أيضا لمشاكل المرأة المطحونة اقتصاديا والغارقة في الفقر والعوز المؤدي لجميع أنواع الشرور والرزايا بقدر مايصعب عليها الأمور!

أمل زاهد

حقوق المرأة السعودية المهدرة ومسؤولية السياسي!

كثيرًا ما تُضمّن الكتابات والمقولات النسوية في صحافتنا أسطورة دعم السياسي للمرأة ورغبته في النهوض بها وإخراجها من عزلتها لتمارس دورها في الحياة العامة كاملًا غير منقوص، بينما يقف رجل الدين - وحده-أو من أسماهم الدكتور محمد الدحيم "حملة الفقه" كسد منيع في وجه هذه التحديثات؛ فالسياسي يمنح ويعطي، والفقيه يأخذ ويمنع!

وقد تُحمل بعض الكتابات الأخرى تردي وضع المرأة ومراوحته مكانه للمجتمعات الذكورية الأبوية وسيطرتها على البنى الفكرية والأنساق الاجتماعية الثقافية مع إغفال دور السياسي في تكريس هذه البنى وترسيخ جذورها في الثقافة. بل قد يصل الأمر إلى تصوير حرمان المرأة من حقها في قيادة السيارة إلى الذكورية الغاشمة والفحولة الكاسرة؛ التي تأبى إلا أن تحرم النساء من حق التنقل ثم تُخلى ساحة السياسي من أية مسؤولية..! وكأن القضية هي قضية ممانعة ورفض من حزب المحافظة والتقليد في المجتمع؛ يقابلها دعم وتبني للقضية من حزب الحداثة والتجديد، بينما يقف السياسي موقف المتفرج في هذا الصراع منتظرًا لحظة الحسم ليأخذ القرار بالسماح أو المنع؛ في تسذيج وتسطيح متناهٍ للقضية من جهة، وفي تزييف للوعي من جهة أخرى!

في حين أن ممانعة التحديثات المتعلقة بالمرأة يُسأل عنها السياسي قبل الواعظ أو حامل الفقه؛ ليس فقط؛ لأن القرار السياسي هو الحاسم القاصم لأية ممانعة اجتماعية - وقد حدث ذلك في قضية تعليم المرأة وقضايا أخرى غيرها -؛ ولكن لأن السياسي تخلى عن مهمته ومسؤوليته في تهيئة البيئة الفكرية والثقافية لتغيير وتحسين أوضاع المرأة. فقُدمت التحديثات المتعلقة بالمرأة للمجتمع مفرغة من مضامينها الفكرية وأساسيات بنيانها، مما يساهم في إعادة إنتاج الممانعات واستنساخ الجدليات العبثية العقيمة التي تشغل المشهد وتلهيه؛ في حين أنها لا

تقدم ولا تؤخر في الأمر شيئا، لكون القرار -بداية ونهاية- بيد السياسي!

يستدعي تغيير أحوال المرأة وتحسين أوضاعها الاجتماعية الاشتغال على تجديد الخطاب الديني، وتفكيك الأنساق الثقافية المكرسة لدونية المرأة، ولا يمكن أن يتم ذلك دون قرار وإرادة سياسية حاسمة؛ تُوضع من خلالها الاستراتيجيات للعمل على الخطاب الديني والثقافي والتعليمي والإعلامي والاجتماعي في سبيل التأسيس لوعي مغاير فيما يتعلق بالمرأة ودورها في المجتمع والتنمية. فالبنى الفكرية للتشدد والتقليد لم تسقط علينا كسفًا من السماء، بل أفسح لها الطريق لتتجذر وتنمو وتتعمق عبر التعليم والإعلام، ومن خلال مفردات وأدبيات الخطاب الديني الوعظي الذي تركت له السيادة ليشكل الوعي الجمعي طبقًا لرؤيته الأحادية!

من نافلة القول أيضًا أن الأنظمة الحكومية تلعب دورًا كبيرًا في هدر حقوق المرأة المدنية وفي تكريس الفكر الوصائي عليها، فهي محرومة من الإنصاف لا تستطيع اللجوء للقضاء إلا بموافقة الولي أو حضور مزكيين من أهلها يعرفان بها كي تتمكن من رفع قضية ضد زوج أو أب يعنفها. ناهيك عن التعاميم الأخرى التي تساهم في إيقاع الظلم عليها في المحاكم في حالات الطلاق أو الخلع أو العضل أو الحضانة. فضلا على حرمانها من حقها في منح الجنسية لزوجها غير السعودي ثم لأبنائها منه أسوة بأخيها الرجل. فعلى أبناء المرأة السعودية من زوج غير سعودي الانتظار حتى بلوغ الثامنة عشر من العمر؛ وهنا أيضا يتم التفريق بين الذكر والأنثى، فيمنح الشاب الجنسية السعودية فيما لا تمنح الفتاة الجنسية إلا في حال زواجها من سعودي! ناهيك أيضا عن غياب قوانين رادعة تحميها من العنف الذي قد يقع عليها من أب ظالم أو زوج متجبر، ولعلّ مأساة المرأة الكبرى تتجلى في عدم الاعتراف بأهليتها الكاملة وخضوعها للوصاية الدائمة وموافقة ولي الأمر عند التعليم والعمل والسفر وإجراء العمليات وخلافه! *

بناءً على ما سبق؛ تتجلى الإشكالية الكبرى في خطاب النسوية السعودية

بتوجيهه للبوصلة الوجهة الخاطئة، فهو يمسك في الفرع دون الجذر وفي العرض الظاهر دون المرض.. فتتورط النسوية السعودية في صراعات مفتعلة وحامية الوطيس مع الوعاظ وحملة الفقه، وهو صراع يفتقر للتكافؤ مع خصم قوي محصن بقبب القداسة، تم تمكينه من أسباب السيادة والهيمنة الكاملة على المجتمع وثقافته!

كما قد تنحرف أيضا بعض الكتابات النسوية إلى شخصنة القضايا والبحث عن معارك "دونكشيوتية" مع رموز التيار الوعظي؛ دون اشتغال فكري جاد وواع على هز القناعات الراسخة في اللاشعور الجمعي، وتقويض المقولات المتشددة والمتكلسة المتعلقة بالمرأة في الخطاب الديني والثقافي السائد.

أمل زاهد

٢. مقالات الكاتبة هيا المنيع

سخونة ملف المرأة

ملف المرأة في المشهد المحلي يمثل حلقة ساخنة يصيبها بعض البرود والسكينة مع صدور أي قرار يدعم حقوقها ثم يعود للاشتعال مرة أخرى لأسباب مختلفة، بعضها موضوعي ويستهدف الصالح العام للمرأة وللمجتمع عمومًا، وبعضها ساذج إلى حد تسطيح تلك الحقوق والإساءة لها، وللموضوعية فإن القيادة السياسية بحكمة فتحت الملف بقوة وقامت بإسقاط أسخن ورقة فيه بالسماح للمرأة بالقيادة..

ومازال الملف ساخنًا، ومازالت المطالب النسائية قائمة، ومازالت الثقة بقرارات قادمة لصالح المرأة تلوح بوادرها في الأفق..

إشكالية ملف المرأة أن الأوراق فيه مختلطة إلى حد صعوبة الفصل بين المقنن بنظام من ناحية والمتفق عليه اجتماعيًّا ضمن الأعراف الاجتماعية من ناحية أخرى..؟؟ والخطورة تزداد، إن ذلك الخلط يوجد في ذهنية بعض المسؤولين ممن يمثلون المملكة العربية السعودية في بعض المحافل الدولية..

مثلًا من المعروف لأي قانوني وتشريعي أنه فعلًا لا يوجد نظام قائم بذاته للولاية، ولكن ممارسات الولاية بعضها ينبثق من الأعراف وبعضها مواد ضمن أنظمة متناثرة بين المؤسسات الحكومية والخاصة..، مما يعني معه أن المطالبة بإلغاء نظام الولاية غير مناسبة، والمطلوب إعادة النظر في بعض التشريعات التي تصر على وجود ولي الأمر دون مسوغ شرعي تستند عليه، من هنا تمنيت على الوفود السعودية ألاّ تقوم بدور المدافع بل بفتح الملف على حقيقته وتبيان التعديلات مع الاستناد على الأمر السامي ٣٣٣٢٢ الذي أكد فيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان على جميع المؤسسات الحكومية عدم المطالبة بإحضار ولي الأمر دون مستند نظامي، ومن

جانب آخر طالب في ذات الأمر السامي المؤسسات الحكومية بمراجعة أنظمتها مما يعني معه التصحيح وفق رؤية معاصرة كما أكد التوعية بالاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها الحكومة السعودية، وهنا أخذ وبأمر واحد بالمنظور العلاجي والتنموي وفق رؤية المتخصصين في التنمية الاجتماعية.. أما نفي الواقع فليس عمليًّا ولا موضوعيًّا ولا يخدمنا خاصة أن ولي العهد السعودي وعراب التغيير والتحديث أكد بنفسه أن هناك حقوقًا للمرأة في الإسلام لم يتم إقرارها في متن الأنظمة.. وأن ذلك محل عمل المؤسسات الحكومية وجاء الأمر السامي المشار إليه أعلاه.. وأيضًا إقرار تمكين المرأة من القيادة شواهد عملية على جدية صانع القرار السياسي في إصلاح ملف حقوق المرأة بقوة وبما تستحقه المرأة السعودية وبالمسؤوليات المنوطة بها في برنامج التحول الوطني..

على المسؤولين نساءً ورجالًا أن تكون ثقتهم بواقعنا أفضل وعليهم ألا يذهبوا مدافعين أو في مناطق الاتهام بالمطلق، وأيضًا أن يدركوا بوعي أن ملف المرأة بات في مقدمة ملفات صانع القرار، وأن النساء السعوديات حين يطالبن بحقوقهن فهن لا يعنيهن بأي حال تلك المنظمات؛ بل لأنهن يثقن أن المسؤول متفق معهن على ضرورة الإصلاح، وأن لهن حقوقًا أقرها الدين وعطلتها بعض الأنظمة التي خضعت لمدة من الزمن لقوى تحتكم للعرف أكثر من احتكامها للدين، مع أهمية إدراك الاختلاف بين ما هو مدرج في نصوص نظامية معتمدة من مؤسسات الحكومة وبين ما هو جزء من منظومة أعراف متفق عليها من الأسر دون مسوغ قانوني..

في المنصات الدولية ليس مهنيًّا إخفاء بعض النقص، ولكن من القوة كشف الكثير من مناطق القوة في ملف تغير كثير من محتواه للأفضل.. نعم ليس من الديبلوماسية إنكار الواقع، خاصة والإرادة السياسية تدعم عمليًّا هذا الملف..

وما زالت المرأة محور جدلهم

لم تغب المرأة السعودية يومًا عن مسرح الجدل الفكري، بل إن حقوقها الشرعية خضعت لعقود من الزمن لجدل فكري حسمه صانع القرار السياسي، الذي انتصر لها في قرارات قوية وحازمة؛ بدأت بقرار تعليمها، وانتهت نهاية العام المنصرم بالسماح لها بالسياقة كقرار نوعي له أهميته على مستوى حقوق المرأة.

في مجمل تلك القرارات تحقق للمرأة قفزات هامة خاصة في التعليم والعمل، وبإقرار حقها في القيادة يصنع السياسي خطوة هامة ومتقدمة لصالح المرأة....

خلال الأسبوع الماضي ارتفع الجدل في مسرح حقوق المرأة وأدلى كلا بصوته مؤكدًا هذا الحق ونافيًا ذلك الحق.. بل إن بعضهم نفض تراب كتب الفقه ليؤكد هذا الحق أو يرفضه متنكرًا لفتاوي هو من تبناها في زمن سابق.....، شخصيًّا لست ضد أن يغير الإنسان آراءه أو فتاويه ولكن لست مع إلزام المجتمع بفتاوى مُختلف حولها وليست من ثوابت الدين بنصوص قرآنية...

من جانب آخر نجد أن البعض من هؤلاء يقف رافضًا رأي المرأة التي تختلف معه ويتقمص دور السلطة المطلقة في الأحكام الشرعية رغم أنها محل خلاف واضح، بل إن بعضها ليس إلا عرفًا صريحًا وواضحًا ألبسناه مع مرور الزمن رداء الدين، وجميعنا يعلم ولكن بعضنا فقط يعلن رأيه....

استمرار الجدل حول حقوق المرأة ظاهرة طبيعية في مجتمع ذكوري...، ولكن من غير الطبيعي أن لا توجد ملفات أخرى للجدل والطرح بعمق خاصة من علماء الدين...؟؟ أعلم يقينًا أن ملف المرأة مثير للاهتمام لأسباب كثيرة منها الاجتماعي والثقافي والنفسي ومنها الخوف من المرأة وليس عليها...؟؟ ولكن الغريب أن البعض ما زال يتعامل مع حقوق المرأة وفق منظور ضيق وضيق جدًّا... لا يتجاوز حدود فتنتها وجسدها...؟؟

وتلك معيبة في مستقرئ الحقوق وليس في المرأة...

بين عباءة المرأة وحقها في حضانة أبنائها وحق ولايتهم ونظام تجنيس أبناء السعوديات المتزوجات من غير سعودي ارتفعت درجة حرارة الأسبوع الماضي في مختلف منصات وسائل الإعلام الاجتماعي والصحفي، وغابت الحقيقة الأهم، وهي أن تلك الفتاوى آراء أفراد ولا تُلزم المرأة بها، والتي عليها أن تتعاقد مع المنظومة الحكومية بمستندات قانونية منطلقة من الشريعة الإسلامية تلتزم بها واجبًا وتحمي حقوقها...

واقع الحراك الوطني اليوم ينقل أفراد المجتمع لدولة المؤسسات والقوانين مما يعني معه أن تلك الفتاوى الفردية ليست بذات أهمية بحيث يحتكم لها الإنسان وتؤطر حياته...

أيضًا حراكنا الرسمي أي الحكومي اليوم يفوق في سرعته تلك الآراء والفتاوى حيث القرار الحكومي جاد في إصلاح واقع المرأة وضرورة شراكتها في البناء....

واقعنا اليوم لا يحتمل تلك السفسطة في الآراء والأطروحات الفكرية التي لم تتمخض لسنوات عن جديد...، بل ما زالت رغم التغيرات تحاول جر المرأة لنفس المربع وهو الوصاية عليها وكأنها خارج المنظومة الرسمية... وليست مواطنًا كامل الأهلية له حقوق وعليه واجبات...

تغيير الصورة النمطية للمرأة

رغم التحولات التي عاشتها المرأة السعودية إلا أن صورتها النمطية خاصة في الإعلام الخارجي -العربي أو الغربي- مازالت قاتمة ولا ترتقي لواقعها الفعلي...

ارتفاع نسبة تعليمها، ومساواتها في الراتب في القطاع العام، دخولها الانتخابات البلدية ودخولها الشورى، وشمولها ببرنامج الابتعاث، والسماح لها بقيادة سيارتها...

تحولات سريعة تمت في السنوات الخمس أو الست الأخيرة صعدت قمتها بقرار السماح لها بالقيادة بنص أكد مساواتها بالرجل في لغة تشريعية جديدة تؤكد أن ملف حقوق المرأة بات متاحًا للتغيير بقوة القرار السياسي بشكل أكثر قوة وأكثر عمقًا...

على حد سواء في الأمر الملكي الخاص بتمكين المرأة من القيادة من وجهة نظري يمثل محورًا مهمًّا في انطلاقة جادة لتغيير الصورة النمطية عن المرأة السؤال كيف...؟؟ الإجابة تكمن في حراك المؤسسات الحكومية على تطبيق الأمر السامي الخاص بإعادة النظر ومراجعة الأنظمة والتشريعات الخاصة بالمرأة بما يتفق مع المتغيرات الحاصلة، فوجود المرأة في رؤية ٢٠٣٠ يمثل حضور التكافؤ وليس التمييز، بمعنى أن تمكينها من مفاصل صناعة القرار في بعض المؤسسات، وخاصة الاقتصادية في القطاع الخاص والشورى وبعض المواقع القيادية في القطاع العام، يؤكد أن حراك المرأة السعودية وتمكينها بات جزءًا من واقع ملموس للجميع، ولا يحتاج لمجهر للتنقيب عنه...

ولكن -وآه من لكن- حين تحضر مثل العصا في عجلة تريد الانطلاق للأمام إلى حيث يكون الضوء أكثر جاذبية، إلى حيث يكون العمل عبادة، والمنجز إبداع إنسان لا تكبله تفاصيل النوع...

مسيرة المرأة السعودية لتكتمل ونستطيع تغيير الصورة النمطية السائدة

والمهيمنة على الخطاب الإعلامي الغربي والعربي، بل التي يقتنص بعض مثالبها الإعلام المحلي، وتتحول إلى أطروحات عالمية -لابد أن يقابلها فتح فاعل وقوي للتشريعات والنظم الخاصة بالمرأة ومعالجة القصور فيها، خاصة وأن بعضها وضع منذ عقود ولا يناسب المرحلة والشاهد في ذلك أن بعضها يربطها وبنص قانوني بالقصر مثل استخراج جواز السفر...؟؟ مثل هذا النظام لا يمكن أن يقبله واقع المرأة السعودية بكل معطياته المستهدفة تمكين المرأة...، أيضًا منعها من السفر دون موافقة ولي أمرها في كل الأحوال فمن تمثل المملكة في مؤتمر علمي لا تختلف عمن تسافر لشراء ملابس لزواج أخيها أو ابنتها....؟؟، تغيير الصورة النمطية عن المرأة في الإعلام الخارجي ومن ثَم عند الرأي العام الأجنبي يتطلب تكامل تعديل وضع المرأة بتمكينها في مفاصل الأعمال مع مزامنة ذلك بتغيير في النظم والتشريعات بما يعطيها حقوقها بعدالة ومساواة، كما يؤكد ذلك نظام الحكم الأساسي خاصة وأن عالم المرأة السعودية مازال مثيرًا وملهمًا للكثير من المنصات الإعلامية المحلية والأجنبية؛ مما يعني معه ضرورة تحقيق مكاسب إيجابية لصالح الصورة الذهنية المطلوبة بتطوير تلك الأنظمة....

تمكين المرأة السعودية في كثير من المجالات ومواقع صناعة القرار دون تغيير في كثير من الأنظمة المعيقة لحراكها يشبه الإنسان وهو يسير على ساق واحدة ونطلب منه الدخول في سباق مع أسوياء ولا يخسر...

استحقاقات المرأة في ثلاث سنوات

خلال الثلاثة الأعوام الماضية حققت المرأة السعودية عدة استحقاقات أهمها السماح لها بقيادة السيارة بقرار تاريخي نص على منهج نظامي أكد الحق وفق فلسفة على حد سواء مع أخيها الرجل.

استحقاقات وصلت لها المرأة بقوة القرار السياسي، وكان للملك سلمان صناعة الفارق ليس في حياة المرأة السعودية فقط بل وأكثر من ذلك إزاحة ملف أثقل كاهل السياسة السعودية الخارجية بشكل عام، ومن مثّل المملكة خارجيًّا يدرك ذلك بصرف النظر عن نوع التمثيل ومستواه.

يبقى قرار تمكين المرأة من قيادة مركبتها من أبرز قرارات العام الماضي خاصة في الشأن الحقوقي والشأن النسائي، خاصة وأنه تضمن منهجًا نظاميًّا مهمًّا للمرأة في هذه المرحلة بل ومهمًّا للدولة بشكل عام، وهو تحقيق المساواة بين المواطن والمواطنة على حد سواء دون إخلال بالضوابط الشرعية وثوابت الدين، ودون خضوع لسلطة العرف في وقت تعمل الدولة بكل مؤسساتها للتحديث والنزاهة والعدالة والخروج من سرداب ظلام امتد لأكثر من أربعين عامًا وتحديدًا بعد حركة جهيمان.

في الأعوام الثلاثة الماضية كان للمرأة نصيب وافر ومهم من القرارات الملكية الحاسمة، ومن أهمها الأمر السامي رقم ٣٣٣٢٢ المتضمن حقها في الحصول على الخدمات الحكومية دون ضرورة موافقة ولي أمرها في حال عدم وجود نص نظامي يمنع ذلك، مع ضرورة مراجعة الأنظمة القائمة، مما يعني معه أن نساء الوطن ينتظرن استحقاقات أخرى في عهد سلمان وولي عهده الأمير محمد لصالح مبادرات تمكين المرأة، التي باتت تتسع خطواتها بشكل ملموس ومحمود.

خلال السنوات الماضية وخاصة في عشر السنوات الماضية انطلق تمكين المرأة بشكل سريع وواسع الخطا؛ حيث كانت قفزة إدخالها في مجلس الشورى، وشمولها

ببرنامج الابتعاث مثل أخيها، والانتخابات البلدية مرشحة ومنتخبة، لنصل لقمة التمكين بالسماح لها بالقيادة مع نص تشريعي مهم يؤكد مبدأ المساواة الذي نص عليه النظام الأساسي للحكم.

في السنوات الثلاث الماضية انطلق برنامج تمكين المرأة متجاوزًا أكبر معوق وأصعب معوق واجه المرأة لعقود من الزمن وهو منعها من القيادة رغم تأثير المنع على كثير من قراراتها، بل تأثيره على ملف المملكة في كثير من المنظمات الحقوقية عالميًّا.. ناهيك عن تكلفته الاقتصادية والاجتماعية وتضرر الأطفال والنساء من وجود السائقين.

ونحن نحتفل بمرور ثلاث سنوات من عهد الحزم والعزم الذي اتسم بالسرعة والديناميكية إلى درجة أن ملفات استغرقت دراستها عقودًا تم حلها في أشهر يجعل من توقعاتنا كمواطنين عالية، وكنساء أكثر ارتفاعًا خاصة في التمكين وتكريس الحقوق ضمن التنظيمات والتشريعات بحيث لا تكون حقوق المرأة تحت رحمة ولي أمر وآخر.. بل وفق نصوص نظامية وتشريعات لا تتيح مجالًا لاجتهاد الأفراد.

ملف المرأة

المشروع التنموي السعودي انطلق مع تدفق النفط، وسيتحرك بانطلاقة قوية وجديدة مع بدء الفطام من النفط.. نعم رؤية ٢٠٣٠ تمثل عملية فطام لاقتصاد النفط فقط، كما أكد ذلك عرافها ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان...

أن تفتح المملكة الملف الاقتصادي بهذه القوة والوضوح يعني حتمية فتح بقية الملفات بنفس القوة والوضوح والسرعة....

لن ينجح أي اقتصاد في العالم ونصف المجتمع غير مفعل بكامل طاقته.. ولن يستطيع نصف المجتمع الانطلاق والعطاء وكثير من الأنظمة تعامله كقاصر.؟؟

الآن وقد انقضت الأشهر الثلاثة التي نص عليها الأمر السامي (٣٣٣٢٢) والذي يطالب بإعادة النظر في الأنظمة الخاصة بالمرأة.... تنتظر مشرط الجراح..

ويحسب لوزير التعليم الدكتور أحمد العيسى مبادرته بإصداره قرار حق المرأة في الاستفادة من خدمات وإنهاء إجراءات النساء في الوزارة دون إلزامهن بموافقة ولي الأمر...

وننتظر بقية المؤسسات الحكومية في التسريع لتحقيق ذلك خاصة وأن كثيرًا من الإجراءات يتم فيها طلب حضور أو موافقة ولي الأمر بسبب تعميم خفي جاء تحت ضغط ما أو موقف فردي، والقوانين والأنظمة لا تبنى على استثناءات بل هي حصيلة رؤية متخصصة وشمولية لحماية حرية الفرد وليس تقييده مع الحفاظ على كينونة المجتمع وليس تسلطه على الفرد، من يستقرئ بعض الأنظمة الخاصة بالمرأة يجد أن فيه تداخلًا مع سلطة الأسرة وحق الفرد، وهذا لا يتفق مع نظام الحكم من ناحية ولا مع السياسة العامة للدولة، ولا يخدم انطلاقة برنامج التحول الوطني والرؤية السعودية...

ولأن حبال مجلس الشورى طويلة وأدراج التخزين تزداد اتساعا فيما يخص

تعديل الأنظمة أو استحداثها وخاصة في الشأن النسائي، فإن الأمل بالمؤسسات الحكومية نفض الغبار التزاما بالأمر السامي.

فليس من المنطق أن يتم ربط المرأة وبنص نظامي مع القصر كما هو الحال في نظام وثائق السفر...؟؟ وليس من المنطق منع المرأة المطلقة من حق السفر مع أبنائها وقد حصلت على حكم الحضانة إلا بعد موافقة طليقها على سفرهم...؟؟السؤال البديهي: لماذا الحكم يأتي ناقصًا متى كانت المرأة طرفًا فيه...؟؟؟

إشكالية المرأة ليست في الأنظمة فقط بل بسلطة النظام الاجتماعي متمثلا بالأعراف التي تحضر بقوة أيضا أمام التشريعات الرسمية؛ حيث تنفذ من خلال اللائحة التنفيذية أو من خلال التعميم الخفي.، أو من خلال القفز على النظام وإن كانت الأخيرة بدأت تضعف في الفترة الحالية مع ارتفاع مستوى المحاسبة.

أمل المرأة السعودية بعد الله في عراب الرؤية الوطنية ٢٠٣٠ صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، الذي أكد بكل شجاعة وشفافية ووضوح في حديث إعلامي له أن المرأة السعودية لم تأخذ حقوقها التي كفلها لها الإسلام.، تصريح قوي وواضح وجريء يمثل الضلع المكمل للأمر السامي الكريم ٣٣٣٢٢ الذي نص على مراجعة الأنظمة الخاصة بالمرأة محددا مدة زمنية لا تتجاوز ثلاثة اشهر على الأجهزة الحكومية خلالها مراجعة الإجراءات المعمول بها لحصر جميع الاشتراطات التي تتضمن طلب الحصول على موافقة ولي الأمر والرفع بها لمجلس الوزراء لاتخاذ الإجراء المناسب.

لنجاح الرؤية متطلبات وداخلها أهداف مهمة وعالية القيمة لن تتحقق إلا بإصلاح بعض الأنظمة المعيقة والتي تناسب زمنًا مضى وانتهى بكل متطلباته وإمكانياته، مرحلة التجديد لكامل مرتكزات الدولة خاصة في منظومة التشريعات التي تمثل محورًا مهمًا في تخطي أي معوق قد يبرز في مراحل العمل على أرض الواقع.

٣. مقالات الكاتبة مها الشهري

حصار المرأة بالعقوبة والضوابط الشرعية

الهندسة الاجتماعية في مجتمع كالسعودية تخلق من الرجل والمرأة أعداء لبعضهما، غير أن وجود الأنظمة التي تشرع للمرأة المشاركة في المجال الاقتصادي والتنموي تقابلها نظم أخرى تتحدى بعضها وتجعل النساء ضحية.

أصبحنا نشعر أن اضطهاد النساء بمنزلة الوظيفة النفسية التي يُمارَس فيها دور القمع ذو الآثار البالغة الضرر على الصعيد النفسي للمرأة وما ينعكس في أداء عملها المؤطر بالمحاذير، فالتجارب التي تنطلق منها الصورة الذهنية بما تمليه من القيود وتفرضه وتقننه بالعقوبات في سلوك المرأة، هي تلك التجارب المستنسخة ذهنيا حسب قواعد المجتمع والناتجة عن الكبت والشعور بأن وجود المرأة بمنزلة الاقتحام للأماكن التي لا تخصص لها عادة، مما يعرض شرفها للخطر، ويجعل الانشغال بأعراف الطهارة والشرف أمرا ملحا يتطلب تحديث صيغها وتوظيفها في كل مناسبة، غير أن فرض العقوبات والقيود ليس إلا مبررا لرفض مزاحمتها أماكن الرجال بمحاولة التضييق عليها من جانب غير مباشر.

من السهل جدا حصار المرأة وتطبيق الأنظمة ضدها، ومن الصعب تحسين وضعها الذي يعني بالضرورة حرمان الرجل من الامتيازات التي يتمتع بها بطرق تربوية ومنهجية، فمن السهل أن تفرض على المرأة عقوبة وأن يوضع لباسها محل إشكالية وجدل عقيم تبنى عليه الأحكام الدينية والأخلاقية التي تجعل الإخلال بأي من المعايير الشكلية للملابس يعني عدم كفاءتها للعمل أصلا، بالمقابل ستجد أنه من الصعب أن يكون الرجل مسؤولا ويعاقب كمتحرش رغم كونه جانب التأثير والقطب المقابل الذي تقاس عليه الحيثيات في هذه المسألة.

بالرغم أن الجنسين ضحية للتشويه الإنساني الذي ينشؤون عليه اجتماعيا، إلا أن هذا الأمر هو سبب الاختلال في العلاقات الإنسانية بين النساء والرجال، فكل

فرد يعبر بطرق غير مباشرة عن أسباب عدائه لكل شيء مسؤول عن قمعه، ويبحث عن تعويض هذا الشعور ضد الأشياء التي لم تتسبب في قهره مباشرة، ويظهر ذلك في الأساليب التي تفسر مدى قبوله ورضاه عن أي فعل يمكن اتخاذه ضد الجنس الآخر، وإذا وجدنا شريحة واسعة من الرجال تشجع موضوع الغرامة ضد النساء العاملات أو الراكضات وراء أحلامهن في المجالس البلدية، فليس الأمر بالغريب؛ لكون المجتمع أصلا يشجع الرجال على فعل ذلك، ويعوض النقص الإنساني في مشاركة النساء ومرافقتهن ببديل الصورة التقليدية المرسخة عن الرجولة كأساليب السُلطة والتعالي والتمييز، وتعزيز أساليبها المرضيّة في سلوك الرجال.

فرض العقوبات لشرعية اللباس مقابل زيادة الاحتياج لليد العاملة النسائية هو من الأساليب القاصرة في معالجة تقبل وضع المرأة في مجالات العمل غير المعتادة، فهو يعني السماح لهن بالعمل مقابل تكريس الدونية ضدهن بالطريقة التي قد تجعل رجلا غير مسؤول عن تصرفاته يتوقع من امرأة تقاسمه الفاعلية في العمل أن تطيعه وكأنها جارية لديه!

إن الهندسة الاجتماعية في مجتمع كالسعودية تخلق من الرجل والمرأة أعداء لبعضهما وتتحكم في علاقاتهما بالصراع، غير أن وجود الأنظمة التي تشرع للمرأة المشاركة في المجال الاقتصادي والتنموي تقابلها نظم أخرى تتحدى بعضها وتتضارب معها وتجعل النساء ضحية، تفسر وجود حالة من التنافر بين التحديث الاجتماعي والاقتصادي الواقع في مواجهة حقيقية للأيديولوجيا التقليدية، التي تجعل الاستمرار في ممارسة التمييز ضد المرأة حلا للصراع والجدل في وضعها المعاصر، إضافة إلى أن القضاء على التمييز يخلق ضغطا ومسؤولية وتحديات تنظيمية متجددة توجب على الجنسين متطلبات جديدة اجتماعيا في مفهوم كل منهما عن الآخر، وهي متطلبات الثقافة الجديدة والنقيضة التي تفتقد الجانب التنظيمي، وتخلق ملاءمة أفضل بين الجنسين، والتي لن تنتج أبدا عن عقوبات وغرامات الحصار والضوابط الشرعية التي روج لها مؤخرا.

يوم المرأة وتمكين المرأة

هناك مناسبات تتحول إلى إطار إنساني عالمي تجلب إليها الانتباه ويتفاعل معها الناس من مختلف أنحاء العالم، فإذا وجدت المرأة القيمة من الاحتفال بيومها العالمي استطاعت أن ترصد منجزاتها للاحتفال به في كل سنة، وإن كان الاحتفال في صيغته يقوم على قيمة من قيم الترف، أي أنه يتجاوز الإحساس بإشباع حاجة أساسية إلى حاجة ثانوية، وبما أن أكثر النساء لا يحتفلن فهذا يعني أن غالبيتهن لا يشعرن بقيمة لمثل هذا اليوم فيما لا تتمكن المرأة من الحصول على الاحتياج الذي يجعل قيمة الاحتفال إضفاء عليه.

ارتبط مفهوم تمكين المرأة بحقوقها وهذا اليوم يأتي انعكاسا لرفض تاريخ طويل من أشكال الاضطهاد ضد المرأة، بينما نلاحظ أن دور المرأة العربية أخذ يتنامى في السنوات الأخيرة كحالة جزئية لها ارتباطها الوثيق بالتغيرات الأخرى التي حدثت على جميع المستويات في المجتمعات العربية، ولكن هذا التنامي لا يصف التغيير الجذري، فدونية المرأة من قبل محيطها الاجتماعي والتنظيمي ما زالت تسيطر على الحالة بمنزلة الوظيفة النفسية التي يمارس فيها دور الإقصاء والدونية على جميع الأصعدة، أي أنها ما زالت تجابه لشق طريق الحياة.

إن أهم خطوة تغير حالة المرأة تبدأ من تغيير النظرة الذكورية بفرض النظام، لكن المجتمع ما زال يعوض النقص الإنساني في مشاركة النساء ببديل الصورة التقليدية المرسخة عن الرجولة كأساليب السلطة والتعالي والتمييز، وتعزيز أساليبها المرضية في سلوك الرجال، فهناك خطوات لا نبخسها حقها مما تم تفعيله من الأنظمة التي تحفظ للمرأة حقها في بعض الشؤون الخاصة والعامة، بينما تقابلها نظم أخرى تتحدى بعضها وتتضارب معها وتجعلها ضحية، وهذا يفسر وجود حالة من التنافر بين التحديث الواقع في مواجهة حقيقية للأيديولوجيا التقليدية، والتي تجعل الاستمرار في ممارسة التمييز ضد المرأة

حلا للصراع والجدل، إضافة إلى أن القضاء على التمييز يخلق ضغطا ومسؤولية وتحديات تنظيمية متجددة توجب على الجنسين متطلبات جديدة اجتماعيا في مفهوم كل منهما عن الآخر.

حينما نتحدث عن استقلال المرأة وحريتها فنحن نصف ذلك في معنى المشاركة للرجل وليس بمعزل عنه، ذلك في ظل وعيه واعترافه بهذا الحق؛ لأن المرأة في الحقيقة شريكة الرجل كما هي السنة البشرية التي أوجدت كلا منهما مكملا للآخر.

المرأة في رؤية ٢٠٣٠

تطلعنا كمهتمين بالشأن الاجتماعي عن نصيب المرأة في رؤية ٢٠٣٠، وفي المؤتمر الصحفي الذي أقيم لإطلاق الرؤية وجه أحدنا سؤالا عن السماح بقيادة المرأة للسيارة توافقا مع الوعود بتمكين المرأة ضمن الخطة، وظهرت لنا المرونة في إجابة الأمير رغم أنه يعول على رغبة المجتمع بين قبوله لتمكين المرأة من هذا الحق أو رفضه لها، وبالرغم من أن البعض رأى أن عدم التصريح بقرار لم يحسم المسألة، إلا أنه في نفس السياق تطرق إلى نقطة مهمة ربما لم تأخذ انتباه المتلقي، ولكنها تتركز على قيمة جوهرية يمكن أن نفهم منها أن القرارات المستقبلية تبنى على التغيير الاجتماعي، وهذا يعني أن التغيير مطلب وهو كفيل بحل كثير من القضايا المعطلة، التي تشكل قضايا المرأة جزءا منها.

قيادة المرأة للسيارة قضية مهمة في رأي المنتفعين من حسم القرار، وهي ليست ضارة بمن لا يتفق معها لكونها مسألة اختيارية وليست إجبارية، ولكن كثرة الجدل حول هذا الموضوع في خمسة الأعوام الماضية جعل العالم يتصور أنها النقص الوحيد والقضية الأساسية حتى في تلك الآراء التي نشاهدها في الإعلام الغربي، وهذا في تصوري يعبر عن ضعف في الرؤية لما تعايشه المرأة السعودية في واقعها اليوم، فالقيادة جزء من جملة قضايا تفوقها في الأهمية.

إقامة الاعتبار لرغبة المجتمع في رؤية الأمير محمد تشكل عاملا أساسيا لخلق التوائم والانسجام بين القيادة والمجتمع بتفعيل عنصر المشاركة، وهذا الأمر الذي نريده جميعنا ونتفاءل بأن يحقق للوطن أهداف نجاحه وتجاوزه للمشكلات، لكن الإجابة على ذلك السؤال تفتح الآفاق للأسئلة حول مكان هذا الاعتبار في جميع جوانب الحياة العامة التي ترتبط بالناس ومعيشتهم، وبذلك نتطلع لتطوير مراكز البحث والدراسات والاستناد على دراسة دقيقة وفق مشروع بحثي ميداني أو تكنولوجي بنظام البصمة لاستطلاع الرأي وقياس الرغبة الاجتماعية في هذا

الأمر أو غيره، فالقرارات التي يمكن اتخاذها بشأن المصلحة العامة وبناء على مقاييس الرغبة الاجتماعية تعمل عليها أكثر الدول تطورا وتقدما.

رغبة المجتمع لا تعني أنه يعرف مصلحته دائما وأوضاعه المستقبلية رغم سهولة توجيهه، فالمجتمع يشكل رأيه وفق دوافع عاطفية غير مسؤولة ليست عقلانية أو حضارية، وهناك أمور ترفض لمبررات دينية لكن داوفعها تقليدية، وما جاء الدين إلا لإصلاح المجتمعات وهو الأحق بالاعتبار من العرف الذي يخالفه.

رأى الأمير أن المرأة تلعب دورا مهما في المشوار التنموي القادم، ومن أجل الاستفادة من الطاقة النسائية لا بد من منح المرأة حقوقها كإنسان راشد ومستقل ومعترف بأهليته المدنية، وتمكينها لا يكمن إلا في رفع الوصاية عنها ومنحها حرية الخيار وسؤالها عن رأيها بناء على قيمة استقلالها الذاتي، فلا يمكن الاستفادة منها لتحقيق دورها التنموي وفق الرؤية وهي معاقة بقيود المجتمع.

تمكين المرأة في وزارة العدل

قامت وزارة العدل في الفترة الأخيرة بالكثير من الإصلاحات على عدة مستويات، أهم ما يذكر فيها قضية تمكين المرأة، وقد لاحظنا من خلال العديد من الأخبار تطورا واضحا في هذا المجال في سبيل الاعتراف بدور المرأة وضرورة تفعيله.

أصبحت معاملات المرأة ناجزة وميسرة في الكثير من الشؤون التي كانت رهن التعقيد لفترة ليست بالقصيرة، فقد كانت تعاني كثيرا من المعاملات التي تؤخر حصولها على حقوقها كالحضانة والنفقة وغير ذلك، حتى أصبح من الممكن حل هذه الأمور في فترات وجيزة، وربما تستطيع إنجاز بعضها من الموقع الإلكتروني دون الذهاب إلى محاكم الأحوال الشخصية.

قامت وزارة العدل أيضا بتمكين المرأة في التوظيف بطرحها لـ ٤ مسميات وظيفية، تشمل البحث الاجتماعي والبحث الشرعي والبحث القانوني والمساعدة في العمل الإداري، وقد اعتمدت قرار توظيف الدفعة الأولى للسيدات الراغبات بالعمل ضمن كوادرها بعدد ٣٠٠ موظفة، ما يبشر بأن القادم أفضل، وهذا يسهل للمستفيدات من الخدمات في المحاكم التعامل مع سيدات من جنسهن لا يخجلن في الوقت نفسه من الحديث عن مشكلاتهن الأسرية في وضعها الحقيقي.

طالما أكد المهتمون بالبحث العلمي والباحثون في الدراسات والأنظمة القضائية ضرورة دور المرأة في هذا المجال من منظور الدراسة الشرعية والتاريخية، وهي قادرة على التوكل والترافع والإشراك في الإسناد القضائي، ونتطلع إلى المزيد من العمل على التطوير وفق ما تقتضيه الحاجة والمصلحة العامة

أعينوا نساءكم حتى يُعِنَّكم

على الرغم من أن الدور الاجتماعي الذي يفترض أن تكون عليه المرأة يأتي من حريتها الذاتية التي لا تقتضي التدخل من الغير، إلا أن هذا السلوك بقي مربوطا بالضابط المتمثل في إشراف الرجل، الذي صور له المجتمع بأن رجولته لا تكتمل إلا في حصار النساء بطريقة حفظ متناسبة مع المعايير الاجتماعية، بوصفها جزءا من القانون الاجتماعي المنظم للسلوك، وبرغم أن المنطق السليم لا يفرض على المرأة أن تأخذ برأي غيرها ليعلمها أو يسمح لها ماذا يمكن أن تفعل، إلا أن الرجل الذي يقر بحقوق النساء ويصرف النظر عن الصلاحيات الممنوحة له اجتماعيا للتحكم في حياتهن؛ يواجه بالهجوم والتجريح في رجولته، ويقابل بحفلات من الشتم ويحاسب كمسؤول عن تصرفاتهن.

وبالرغم من أن هذا التصرف يعتبر بمنزلة الإقرار الصريح الذي يفيد بأن احترام الرجل للمرأة يقتضي تقديمها على أي مستوى للمجتمع والافتخار بها بينما يعد ذلك جزءا من تقدير الذات، بمعنى أن يقدم المرأة كواجهة تعبير إيجابية عن نفسه، وبطريقة مغايرة تماما لما يسري عليه التقليد والعادة، وهذا يعني أننا نصل إلى مراحل متطورة يتجاوز فيها الرجل ظرفه النفسي والاجتماعي والكثير من الرواسب المختلطة بمفاهيم دينية وتقليدية انتهكت كرامة المرأة وعزلتها عن الحياة وعطلت دورها وعملها، الأمر الذي يرتقي على الذهنية التي غيبت النساء خلف الجدران المفروضة عليهن في أشكال من التخلف والدونية واللا إنسانية وبحجة الستر.

في زمن تمكين المرأة يجب أن يكون الرجال عونا لنسائهم، عليهم الانتقال من نزاع الأدوار إلى التعاون المشترك، وإن ساهم ذلك في إثارة الخطوط العريضة ذات الأبعاد الثقافية إلا أننا فعليا سنجني ثمار هذا التغيير، فليس من العقل أن تشعر المرأة بأن استقلالها يحرض الإهمال لها، وليس من العقل أن يفهم الرجل

بأن في حرية المرأة تمردا عليه وتهميشا لدوره الفاعل في حياتها، ولكن حين يدرك أن قيمة رجولته ليست في إقصاء النساء والحجر عليهن، سيولد مجتمعنا الذي نصبو إليه بشدة، بوعي جديد وبإنسانية حقيقية.

المراجع

المراجع

المراجع العربية:

- القرآن الكريم
- إبرير، بشير، بلاغة الصورة وفاعلية التأثير في الخطاب الإعلامي (نظرة سيميائية تداولية)، موقع أنطولوجيا السرد العربي.
- أبو رية، مها عزت محمد (٢٠١٧) دور المجتمع المدني في التمكين السياسي للمرأة السعودية: انتخابات البلدية ٢٠١٥ أنموذجًا، مجلة شئون اجتماعية، الإمارات، مج٣٤.
- إجلال، حلمي إسماعيل (٢٠٠٦) رؤية مستقبلية للتمكين الاقتصادي للمرأة المصرية في محافظة القاهرة، المؤتمر السادس للمجلس القومي للمرأة، القاهرة.
- أرسطو (١٩٧٩) الخطابة ترجمة عبد الرحمن بدوي، الكويت، وكالة المطبوعات، لبنان، دار القلم.
- إيمان بيبرس وآخرون (٢٠١٠)، "المشاركة السياسية للمرأة في الوطن العربي"، جمعية نهوض وتنمية المرأة، القاهرة.
- بلانتان، كريستيان، (٢٠١٠) الحجاجي، ترجمة عبد القادر المهيري، عبد الله صولة، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس.
- بلنجر، ليونيل، (٢٠١٠) عدة الأدوات الحجاجية، كتاب الحجاج: مفهومه ومجالاته، إعداد: حافظ إسماعيل علوي، علم الكتب الحديث، إربد، ط١.
- ثائر، رحيم كاظم (٢٠١٦) معوقات تمكين المرأة في المجتمع العراقي دراسة ميدانية في جامعة القادسية، مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية /المجلد ٢٤/ العدد٢.

- الجوهري، محمد والخريجي، عبد الله (٢٠٠٨) مناهج البحث العلمي، القاهرة، الطبعة الخامسة.
- حجازي، مصطفى، (٢٠٠٥) التخلف الاجتماعي سيكولوجية الإنسان المقهور، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط ٩.
- الحلوة، نوال، (٢٠٠٨) التقابل الدلالي في سورة المائدة، مجلة علوم اللغة العربية، القاهرة.
- الحلوة، نوال، (٢٠١٢) أثر التكرار في تماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغة وآدابها، العدد الثامن.
- الحلوة، نوال، (٢٠١٢) التطريز الصوتي لسطح النص، مطبوعات مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، مكة المكرمة، ط١.
- حمدي، إبراهيم النورج، (٢٠١٤) تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي، عالم الكتب القاهرة، ط١.
- خضر، أحمد، (٢٠١٣) حقيقة مفهوم تمكين المرأة. متاح في
- (alukah.net/web/khedr/0/53818/#ixzz3M7rJdw1j)
- الدوسري، ذيب بن محمد، ٢٠١٧ أبعاد مشاركة المرأة السعودية في الانتخابات البلدية: دراسة في النتائج والدلالات، مجلة الخدمة الاجتماعية - (الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين) - مصر، ع٥٧، ج٢.
- راضي، سحر محمد، (٢٠١٧) دور مؤسسات التربية في تمكين المرأة المصرية: رؤية استشرافية مجلة كلية التربية (جامعة بنها) - مصر، مج٢٨، ع١١١
- ربول، آن، موشالا،جاك، التداولية اليوم، ترجمة سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، بدون.

- الرقبي، رضوان، (٢٠١١) "الاستدلال الحجاجي وآليات اشتغاله"، مجلة عالم الفكر، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد ٠٢، مجلد ٤٠.
- السيد، رشا، مصطفى، منصور (٢٠١٠) النوع الاجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الوطن العربي. منظمة المرأة العربية: القاهرة، مصر.
- الشلهوب، هيفاء بنت عبد الرحمن بن صالح (٢٠١٧) أبعاد تمكين المرأة السعودية: دراسة مسحية من وجهة نظر عينة من أعضاء مجلس الشورى وعينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب (السعودية)، مج٣٣.
- الشهري، (٢٠١٥) استراتيجيات الخطاب، إربد، دار كنوز المعرفة، ط٢.
- الشيدي، فاطمة (٢٠١١) معوقات مساهمة المرأة بصورة فعالة في التنمية الإدارية، منتدى دور المرأة العربية في التنمية الإدارية - المنظمة العربية للتنمية الإدارية - سلطنة عمان.
- صالح، أماني (٢٠٠٢) التمكين السياسي في الوطن العربي، الشروط والمحددات، دراسة حالة التمكين السياسي في الكويت وقطر، جمعية دراسات المرأة والحضارة، القاهرة.
- صحراوي، مسعود، (٢٠٠٥) التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط١.
- الصغير، كريمة (٢٠١١) "واقع المرأة الريفية المشتغلة بالزراعة في سوق العمل محليًّا ودوليًّا»، المؤتمر العربي الرابع لتنمية الموارد البشرية، الرياض.
- صولة، عبد الله، (٢٠٠١) الحجاج في القرآن، منشورات كلية الآداب، جامعة منوبة.

- الطلبة، محمد، (٢٠١٠) مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة في البلاغة المعاصرة، كتاب الحجاج، عالم الكتب الحديث، إربد.
- عبد الرحمن، طه، (١٩٩٨) اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي، ط١.
- عبد الرحمن، طه، (٢٠١٢) سؤال العمل بحث في الأصول العلمية في الفكر والعلم، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت، ط ١.
- عبيد، حاتم، (٢٠١٠) الباتوس من الخطابة إلى تحليل الخطاب، مجلد الحجاج، إربد، عالم الكتب الحديث ط:١.
- العزاوي، رحيم، (٢٠٠٨) مقدمة في منهج البحث العلمي، عمان، دار دجلة، ط١.
- العشراوي، عبد الجليل، (٢٠١٦) آليات الحجاج القرآني، عالم الكتب الحديث، إربد.
- العصيمي، صالح، (٢٠١٥) المدونات اللغوية العربية بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط١.
- العمري، محمد، (٢٠٠٢) في بلاغة الخطاب الإقناعي، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، ط٢.
- العوض، نجلاء، (٢٠١٤) معوقات تمكين المرأة من حقوقها القانونية في المملكة العربية السعودية، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، ط١.
- الفايز، ميسون، (١٤٢٨) العنف الموجه ضد المرأة، الرياض، مطبوعات وزارة الإعلام، ط١.
- فضل، صلاح، (١٩٩٢) بلاغة الخطاب وعلم النص، الكويت، عالم المعرفة، ط١.

- قادا، عبد العالي، (٢٠١٥) الحجاج في الخطاب السياسي، دار كنوز المعرفة، إربد، ط١.
- قادا، عبد العالي، (٢٠١٦) بلاغة الإقناع، دار كنوز المعرفة، إربد، ط١.
- مالك عبد الحسين أحمد (٢٠١٢) تمكين المرأة العراقية في مجالات التنمية، مجلة الاقتصادي الخليجي- مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة - العراق، ع٢٣.
- مانجينو، دومينيك، (٢٠١٦) مشكلات الحجاج بواسطة الإيتوس من البلاغة إلى تحليل الخطاب، بحث من كتاب (التحليل الحجاجي للخطاب)، دار كنوز المعرفة، إربد، ط١.
- المبخوت، شكري، نظرية الحجاج في اللغة، بحث في كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، حمادي صمود، مطبوعات جامعة منوبة، بدون.
- مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة (وعي المرأة السعودية بحقوقها الثقافية، (١٤٣٦)، بدون مؤلفين، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.
- المشهداني، فهيمة كريم (٢٠١٢) سياسات تمكين المرأة البرامج والمعوقات: رؤية اجتماعية، مجلة العلوم التربوية والنفسية –كلية الآداب- جامعة بغداد، العراق، ع ٨٨.
- المناور، فيصل (٢٠١٧) مجلة جسر التنمية، الكويت، مج١٥، ع١٣٣.
- الناجح، عز الدين، (٢٠١٢) الحجاج في الخطاب القانوني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس.
- الوظيفي، (٢٠١٦) الحجاج بالآيتوس، نونية ابن زيدون نموذجًا أحمد الوظيفي، بحث من كتاب (التحليل الحجاجي للخطاب) بحوث محكمة، دار كنوز المعرفة، إربد، ط١.

- الولي، محمد (٢٠١٠) السبيل إلى البلاغة الباتوسية الأرسطية، الحجاج، إربد، عالم الكتب الحديث.

المراجع الأجنبية:

- Butler, Judith. “Sex and Gender in Simone De Beauvoir’s Second Sex.” Yale French Studies, no. 72(1986): 3549.
- cohen P (2015) New data on gender-segregated sociology. Family Inequality. Available at: https://familyinequality.wordpress.com/2015/05/26/gender-segregated-sociology-updated/ (accessed 26 May 2016)
- Donna F. Murdock, Neoliberalism, Gender and development, Women`s Studies Quarterly, 2003, VOLxxxi, NO 3&4, p 130.
- Kalu N.Kalu , (2011)Institution-building, not nation-building: a structural-functional model, InternationaReview of Administrative Sciences , 77(1)
- Vainio- Mattila, A. (1999) Navigating Gender: A Framework and a Tool for Participatory Development, Finland: Ministry for Foreign Affairs, Department for International Development Co-operation. http://global.finland.fi/julkaisut/taustat/nav_gender/index.html
- Maggie Humm, “Gender” in The Dictionary of Feminist Theory (Ohio State University Press, 1990).
- Jacques Moschler et Anne Reboul: «Dictionnaire encyclopédique de pragmatique». P281. Une échelle argumentative est doncuneclasse argumentative orientée
- (Karine Darbellay,« L’argumentation est un art » in La psychopédagogie de l’argumentation (Neuchâtel, institut de psychologie, Université de Neuchâtel, Mai 2005), p.4

الفهرس

فهرس الموضوعات

م	العنوان	الصفحة
١	مقدمة	١
٢	التعريف بالباحثات	٣
٣	مقدمة الكتاب	٥
٤	الباب الأول:قضايا تمكين المرأة السعودية في الخطاب الإعلامي (مقاربة لسانية اجتماعية).	١٥
٥	الفصل الأول:الإطار النظري والدراسات السابقة.	١٩
٦	الدراسات السابقة.	٢١
٧	النظرية الاجتماعية وتمكين المرأة.	٢٥
٨	الفصل الثاني: التغطية الصحفية لقضايا المرأة.	٢٩
٩	الفصل الثالث: أساليب تناول قضايا المرأة في الخطاب الصحفي.	٤٥
١٠	الفصل الرابع: تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص.	٥٩
١١	الباب الثاني:تداولية الحجاج الإقناعي في خطابات كاتبات التمكين.	٧٥
١٢	الفصل الأول: الحجاج بالقيم.	٧٩
١٣	الفصل الثاني: الحجاج بالنوازع والانفعالات.	٨٣
١٤	الفصل الثالث: الحجاج بالمنطق مقارنة في ضوء نظرية السلالم الحجاجية.	١٠٣
١٥	الفصل الرابع: الحجاج بالوسائل اللغوية.	١١٩
١٦	الفصل الخامس:الحجاج بالوسائل اللغوية لدى كاتبات التمكين	١٤٣
١٧	الخاتمة والنتائج والتوصيات	١٨٥
١٨	الملاحق	١٩٧

م	العنوان	الصفحة
١٩	السير الذاتية	١٩٩
٢٠	ملحق المقالات	٢٠١
٢١	المصادر والمراجع	٢٣٥
٢٢	الفهرس	٢٤٣

فهرس الجداول

م	العنوان	الصفحة
١	المقالات عينة الدراسة	٣١
٢	أهداف التغطية الصحفية المستخدمة في عرض قضايا تمكين المرأة	٣١
٣	قضايا المرأة التي عرضتها المقالات الصحفية	٣٣
٤	المبررات الاجتماعية لعرض القضايا في المقالات الصحفية	٤١
٥	صورة الآخر(الرجل) كما وردت في المقالات	٤٣
٦	أساليب عرض قضايا المرأة	٤٧
٧	أنواع الخطاب	٤٩
٨	إستراتيجيات الخطاب	٥١
٩	النطاق الجغرافي لعرض قضايا المرأة	٥٣
١٠	أنواع الإحالة	٥٥
١١	اتجاهات قضايا تمكين المرأة	٥٦
١٢	الأفعال الإشراكية في الخطاب الصحفي	٦١

م	العنوان	الصفحة
١٣	استخدام أدوات الإشارة	٦٢
١٤	تقنية الربط	٦٣
١٥	عنصر المقارنة	٦٤
١٦	الأطر المرجعية المستخدمة عند عرض قضايا	٦٦
١٧	مسارات البرهنة	٦٩
١٨	معلومات مدونة الدراسة	١٥٦
١٩	التكرار اللفظي للكلمات الأكثر ورودا	١٥٧
٢٠	المتلازمات اللفظية في المدونة العامة	١٥٨
٢١	التكرار اللفظي للكلمات الأكثر وروداً في مقالات الكاتبة د. أمل	١٥٩
٢٢	التلازم اللفظي الأكثر وروداً في مقالات الكاتبة د. أمل	١٦٠
٢٣	التكرار اللفظي للكلمات الأكثر وروداً في مقالات الكاتبة د. هيا	١٦٤
٢٤	التلازم اللفظي الأكثر وروداً في مقالات الكاتبة د. هيا	١٦٦
٢٥	التكرار اللفظي للكلمات الأكثر وروداً في مقالات الكاتبة د. هيا	١٧٠
٢٦	التلازم اللفظي الأكثر تكرارًا في مقالات الكاتبة د. مها	١٧١

فهرس الأشكال

م	العنوان	الصفحة
١	واجهة برنامج المشذب العربي	١٤٧
٢	واجهة برنامج غواص	١٤٨

م	العنـــــوان	الصفحة
٣	تم إضافة المدونة بعد تشذيبها وفي هذه الواجهة معلومات عامة عن المدونة «عدد الملفات، عدد المجلدات، عدد الكلمات في المدونة وقائمة بالكلمات الأكثر وروداً وغيرها».	١٤٨
٤	واجهة الكشاف السياقي لكلمة المرأة	١٤٩
٥	واجهة حفظ نتائج الكشاف السياقي بعد تحديد التتابعات اللفظة -٣/+٣	١٤٩
٦	خيارات المعالجة «خاصية الشمول»	١٥٠
٧	واجهة أدوات وورد سميث	١٥١
٨	واجهة فتح وظيفة الكشاف السياقي	١٥١
٩	واجهة تحميل الملفات المراد معالجتها	١٥٢
١٠	واجهة تحميل الملفات المراد معالجتها	١٥٢
١١	واجهة تحميل ملفات المدونة ثم تصديرها في جدول الخانة رقم (١)	١٥٣
١٢	واجهة تحميل الألفاظ المراد معالجتها والبحث عنها في الأداة	١٥٣
١٣	نافذة بدء المعالجة	١٥٤
١٤	نافذة النتائج بعد المعالجة	١٥٤
١٥	نافذة معالجة العناقيد clusters	١٥٥
١٦	سحابة الكلمات الأكثر تواردا	١٥٥
١٧	نافذة نتائج حوسبة الكلمات	١٦٤
١٨	حوسبة الكلمات على تتابع -٢/+٢	١٦٩
١٩	حوسبة الكلمات على تتابع -٢/+٢	١٧٢

فهرس الملحقات

م	العنـــوان	الصفحة
١	ملحق السير الذاتية للكاتبات.	١٩٧
٢	أولًا: د. هيا عبد العزيز المنيع.	١٩٩
٣	ثانيًا: أمل عبد الله زاهد.	٢٠٠
٤	ثالثًا: مها مشرف الشهري.	٢٠٠
٥	ملحق المقالات.	٢٠١
٦	مقالات الكاتبة أمل زاهد. https://drive.google.com/file/d/13xq3QYobLdxbZ_5wppOaNYSsaDOD93DA/view?usp=sharing	٢٠١
٧	مقالات الكاتبة هيا المنيع https://drive.google.com/file/d/1lsyApY-zMTBrcHNAABALofjegt4N66r0/view?usp=sharing	٢١٦
٨	مقالات الكاتبة مها الشهري https://drive.google.com/file/d/153MXjqX2_8mMrSxlv0tVn-aGEcnKnZ2C/view?usp=sharing	٢٢٦

الفهرس

جامعة الأميرة
نورة بنت عبدالرحمن